

3175
SIA

الهمزية الالفية المسماة

طَائِفَةُ الْعَجَائِبِ

مَلِكِ الْمَلِكِ

نظم مصححها يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة حقوق بيروت عفا الله عنه
* تنبيه * يقول ناظمها قد وازت همزية هذه همزية الامام الابوصيري
« ام القرى في مدح خير الوري » عالما ان الفصل المتقدم وانه بمنزلة العلم وانا بئرلة
المتعلم وان كانت هذه قد حوت اضعاف ماحوته تلك من السيرة النبوية والفضائل
المحمديه وامتازت عنها بحسن التقسيم والترتيب حتى صارت فصل الله فريدة في
ناها لانظير لها فيما اعلم بين اتراياها حرة بتدريسها وحفظها والاعتناء بشرح
معناها ولفظها لمن يهمه مدح رسول الله ومعرفة سيرته وفضائله ومعجزاته
وشمائله لانها اقوى اسباب محبته وقوة الايمان به
صلى الله عليه وسلم

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٣١٤ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُورُكَ أَكْمَلُ وَالْوَرَى أَجْزَاءُ يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ ^(١)
 عِلَّةُ الْكُونِ كُنْتَ أَنْتَ وَلَوْلَا لَكَدَامَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ ^(٢)
 مُنْتَهَى الْفَضْلِ فِي الْعَوَالِمِ جَمْعًا فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ الْإِبْتِدَاءُ
 لَمْ تَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مُجَدًّا بِالْتَّرَقِّي مَا لِلْتَّرَقِّي أَنْتِهَاءُ ^(٣)
 جَزُوتَ قَدْرَافَمَا أَمَامَكَ خَلْقُ فَوْقَكَ اللَّهُ وَالْبَرَايَا وَرَأَى
 خَيْرَ أَرْضٍ ثَوِيَتْ فِيهَا سَمَاءُ بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ ^(٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه حاشية مختصرة يثبت بها ما لا بد منه من همز يتي هذه معتمد في حل غريبها على النهاية ولسان العرب والقاموس والمصباح والمختار ونهت من انواع البديع على جميع ما جاء فيها من التورية لشرها وكونها اعلى انواع التحسين واشتمالها على ما لم يشتمل عليه عدة دواوين واسأل الله العظيم ان يرزقها القبول التام العام ويجعلها وسيلة لمحبة تعالى ومحبة حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم

(١) قوله من جنده الانبياء اي من انصاره قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ

مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ ﴿٢﴾ علة الكون اي سبب تكوين الخلائق فقد خلقت جميعها لاجله صلى الله عليه وسلم كما ورد في عدة احاديث. (٣) مجدا مستعجلا (٤) ثويت اقت. وطالت بمعنى ارتفعت. وما طاولتها ما ارتفعت عليها

يَا رَعَى اللَّهُ طَبِيبَةً مِنْ رِيَاضِ طَابَ فِيهَا الْهُوَى وَطَابَ الْهُوَاءُ ^(١)
 شَاقِنِي فِي رُبُوعَهَا خَيْرٌ حَتَّى حَلَّ لَا زَيْنَبٌ وَلَا أَسْنَاءُ ^(٢)
 وَعَدَّتْنِي نَفْسِي الدُّنُو وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ
 غَادَرَتْهَا الذُّنُوبُ عَرَجَاءُ وَالْقَفَرُ بَعِيدٌ مَا تَصْنَعُ الْعَرَجَاءُ ^(٣)
 وَبَحَارٌ مَا يَنْتَا وَقَفَارٌ ثُمَّ صَحْرَاءُ بَعْدَهَا صَحْرَاءُ
 فَمَتَى أَقْطَعُ الْبَحَارَ بِفُكِّ ذِيهِ بُخَارٌ كَأَنَّهُ هَوَجَاءُ ^(٤)
 وَمَتَى أَقْطَعُ الْقَفَارَ بِحَرِّ مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ فِي وَجَنَاءُ ^(٥)
 فِي رِفَاقٍ مِنَ الْحَيِّينَ كُلِّ فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيمَاءُ ^(٦)
 جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرْفٌ قَرِيحٌ ظِلٌّ يَهْمِي وَهَامَةٌ شَعَاءُ ^(٧)
 أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَاهُمْ وَاثْقَلَ الْغَرَامُ نَاحُوا وَنَاوَأُ ^(٨)

(١) طيبة المدينة المنورة على ساكنها فضل الصلاة والسلام. والهوى الحب. والهواء الجو. (٢) شاقني حاجني. وربوعها ديارها. والحى القبيلة ونسبها. وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم فقيه تورية (٣) غادرته تاركته (٤) الهوجاء النافقة المسرعة. والريح الشديدة (٥) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء. والوجناء النافقة الشديدة (٦) الغرام الولوج. والسياء العلامة (٧) الطرف العين. والقريح الجريح أي من كثرة البكاء. وظل دام. ويهمي يسيل. والهامة الرأس. والشعاء المتغيرة المتلبدة لقلتها تعهدا بالدهن (٨) أضرم أشعل. والوجد الحب. ويقال ناء بالحمل إذا نهض مثقالا يجهد ومشقة

شَرَبُوا دَمَهُمْ فَرَادُوا أَوَامًا مَا يَدْمَعُ لِعَاشِقٍ إِرْوَاءً ^(١)
 لَا تَسَلْ وَصَفَ حُبِّهِمْ فَهُوَ سِرٌّ بِسَوَى الذُّوقِ مَا لَهُ إِفْشَاءً ^(٢)
 سَاقَهُمْ لِلْحِجَازِ أَيْ فِي حَيْنٍ ضَمُّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَحْنَاءً ^(٣)
 أَحَدُهُمْ شَاقَهُمْ وَأَكْنَفُ سُلْعٍ لَا رَوَايَ نَجْدٍ وَلَا الدَّهْنَاءَ ^(٤)
 نَسَمَاتُ الْقَبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رَنَحْتُهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ ^(٥)
 هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَبِهَا كَأَنَّ نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِحْيَاءُ ^(٦)
 قُبُضَ الْقَبْضُ مِنْهُمْ يُسِطُّ الْبُسْطُ لَهُمْ حِينَ بَادَتْ أَلِيدَاءُ ^(٧)

(١) الاوام العطش (٢) سرمايكنم ضد الاعلان والسرفي عرف الصوفية
 صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف الا بالذوق ففيه تورية (٣) الحنين
 الشوق . والاحناء جمع خنوء وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع
 (٤) احد جبل بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام . والاكناف
 جمع كنف وهو الجانب الناحية . وسلع جبل في المدينة ايضا . والرواي جمع راية
 وهي ما ارتفع من الارض . ونجد ديار معروفة من بلاد العرب بمالي العراق واصل
 النجد ما اشرف من الارض . والدهناء موضع لتيم نجد (٥) القبول ريح الصبا
 والقبول ايضا الرضا يقال قبلت الشيء قبولا اذا رضيت به اي انهم مقبولون عند الله
 ورسوله ففيه تورية . ورنحتهم امالتهم يقال ترنح تمايل سكر او غيره والصهباء الخمرة
 (٦) ارواح جمع روح وجمع ريح ففيه تورية (٧) قبض امسك والقبض ضد
 البسط بمعنى السرور . وبسط البسط انتشر السرور . وبادت هلكت اي انقطعت بالسرير
 والبيداء . المغارة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية

بِأَنْتَشَاقِ النَّسِيمِ كُلِّ عَرَاهُ ^(١) حِينَ جَازَتْ أَرْضَ الْحَبِيَاءِ نَشَاءُ
 لَا بَيْنَ الْكُرُومِ هَامُومٍ يَعْثُ بِهِنَّ أَهْيَفٌ وَلَا هَيْفَاءُ ^(٢)
 إِنَّمَا اللَّهُ وَالنَّبِيُّ هَوَاهُ ^(٣) وَجَمِيعُ الْأَكْوَانِ بَعْدَهَا
 شَاهَدُوا النُّورَ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبًا ^(٤) سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ الْخَضْرَاءُ
 مِنْهُ بَرَقَ لَهُمْ أَضَاءٌ وَمِنْهُمْ ^(٥) كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَحَابُ
 لَيْتِي مِنْهُمْ وَمَاذَا بَلَيْتِ ^(٦) مَا بَلَيْتِ سِوَى الْعَنَاءِ غَنَاءُ
 قَرَبْتُهُمْ أَجَبَةٌ أَبْعَدُونِي ^(٧) بِذُنُوبٍ تَنَازَلَتْ بِهَا الْأَقْرَبَاءُ
 عَيْنِي أَيْكِي هَمًّا سَطَعَتْ وَمَاذَا ^(٨) لَوْ أَدَمْتُ الْبُكَاءُ يُغْنِي الْبُكَاءُ
 لَوْ بَكَيْتُ الْعَقِيقَ بِالسَّفْعِ مَا كَا ^(٩) نَ لَوْ جَدَيْ غَيْرَ اللَّقَاءِ شِفَاءُ
 لَوْ أَرَادُوا لَوَاصِلُونِي وَلَكِنْ ^(١٠) أَحْسَنُوا فِي قَطِيعَتِي مَا أَسَاؤُوا
 لَسْتُ أَهْلًا لَوْصِلِهِمْ فَظَلَامِي ^(١١) حَائِلٌ أَنْ يَجِلَّ مِنْهُمْ ضِيَاءُ

(١) جازت أي جاوزتها ومرت بها. والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم
 ففيه تورية. والانتشاء السكر (٢) بنت الكروم الخمرة. والهيام كالجنون من
 العشق. ولم يعث أي لم يلبس. والاهيف ضامر البطن (٣) هوام محبر بهم
 والهباء ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوة (٤) الخضراء هي قبة النبي
 صلى الله عليه وسلم (٥) السحابة دائمة الصب مع يسع سحافه ساحت والمؤنثة سحابة
 لا افعل لما قاله في لسان العرب (٦) العناء التعب. والعناء الاكتفاء
 (٧) تنأى تبعد (٨) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز احمر ففيه تورية.
 والسفع اسالة الدمع واسفل الجبل ففيه تورية. والوجد الحزن

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أَنْكِرُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْنِبًا وَكُلِّي خَطَاءَ
غَيْرَ أَنِّي اتَّجَعْتُ قَدَمًا إِلَيْهِمْ وَعَزَيْزٌ عَلَى الْكِرَامِ اتِّجَاعُ
وَرَجَوْتُ النُّوَالَ مِنْهُمْ وَظَنِّي بَلْ يَقْبَنِي أَنْ لَا يَجِبَ الرَّجَاءُ
إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ وَعَلَى الْكُونَ أَنْ رَضُونِي الْعَفَاءُ ^(١)
أَوْ أَكُنْ أَكْثَرًا لِحَيِّينَ قَلْبًا فَلِمَنِّي مِنْهُمْ يَكُونُ الصَّفَاءُ
أَوْ يَكُنْ فِي الْقَوَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ فَلَدَيْهِمْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فِعَالٍ مُحِبٍّ فَلِقَلْبِي عَلَى الْوِدَادِ أُحْتَوَاءُ
أَوْ يَرَوْنِي أَفْلَسْتُ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَمِنْهُمْ نَالَ الْغَنَى الْآغْيَاءُ
أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًّا وَلَسْتُ بِهَذَا فَمَعَ الْهَجْرِ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ ^(٢)
أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ لِحَظَاتٍ تَدْنُو بِهَا الْبُعْدَاءُ ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةٍ وَهِيَ الْحَيَبَةُ الْعَذْرَاءُ ^(٤)
فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبٍ مُحِبٍّ أَثَرْتُ فِيهِ عَيْنَهَا الزَّرْقَاءُ ^(٥)

(١) العناء الهلاك (٢) المثرى الغنى (٣) النازح البعيد واصل الحظ النظر
بمؤخر العين (٤) الحبيبة من أسماء المدينة المنورة وكذا العذراء كما في خلاصة
الوفاء في كل منهما تورية (٥) سوداء القلب حبه والسوداء داء يحصل من
غلبة خطئ السوداء والزرقاء عين في المدينة المنورة والعين الزرقاء أيضاً خلاف
السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين أن تكون عينه زرقاء في كل من
السوداء والزرقاء التورية

جَدًّا الْعِيدُ يَوْمٌ يَبْدُو الْمُصَلَّى وَالنَّقَا وَالْمَنَاخَةُ الْفِيحَاءُ ^(١)
 يَنْحَنِي الْمُنْحَنِي هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ حَنَوًّا وَتَعْطَفُ الزُّورَاءُ ^(٢)
 وَلَهُ تَضْحَكُ الثَّيَابُ إِذَا مَا نَارٌ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ الْبُكَاءُ ^(٣)
 حَيٍّ يَا بَرْقُ بِالْحِمَازِ عُرِيًّا مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ ^(٤)
 حَيٍّ يَا بَرْقُ بِالْمَدِينَةِ حَيًّا لِعُلَاهُمْ قَدْ دَانَتْ الْأَحْيَاءُ ^(٥)
 مِنْهُمْ الْعَادِيَاتُ نَأَتْ حَيَاهَا وَأُسْمِدَتْ حَيَاتَهَا الْأَحْيَاءُ ^(٦)
 حَيٍّ عَنِّي عُرْبًا بِطَبِيعَةِ طَابُوا طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ كَثْنَاءُ
 حَيٍّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طُرًّا لَمْ النَّاسُ أَعْبُدُ وَإِمَاءُ ^(٧)
 خِيَمُوا ثُمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ حَسَدَتْهَا الْخُضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ ^(٨)

(١) المصلى هو معلى العيد وهو النقا والمناخه اسماء امكة في المدينة المنورة .
 والفيحاه الواسعة (٢) المنحني سم مكان في المدينة وهو يصان من الانحناء . ويقال
 عطف يعطف اذا مال وعطف عليه اشفق كتعطف . والزوراء اسم مكان في
 المدينة والزوراء ايضا المائلة في كل من المنحني وتعطف والزوراء التورية
 (٣) الة ايا جمع نية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها
 ثنية الحوض بالعقيق وثنية الدواع . والثنايا ايضا الاسنان الاربع التي في مقدم الفم
 ففيه تورية . وثارهاج (٤) حي من القحمة وهي السلام . ونداهم خيرهم ومعروفهم
 (٥) اصل الحي القبيلة من العرب والجمع احياء (٦) العاديات السحاب التي تنشأ
 غدوة . والحياء المطر . والاحياء ضد الاموات (٧) الاماء جمع امة وهي الملوكة
 من النساء (٨) خيموا نصبوا خيامهم اي اقاموا . وثم هناك . و'خضراء السماء .
 والغبراء الارض

حَيِّ عَنِّي سَلَمًا وَحَيِّ الْعَوَالِي حَبْدًا حَبْدًا هُنَاكَ الْعَلَاءُ ^(١)
 حَيِّ عَنِّي الْعَقِيقَ حَيِّ قُبَاءَ أَيْنَ مِنِّي الْعَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ ^(٢)
 حَيِّ عَنِّي الْبَقِيعَ وَالسَّفْحَ وَالْمَسْجِدَ حَبْدًا لَأَنُوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ ^(٣)
 حَيْثُ رُوحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جَنَّاتُ الْخُلْدِ حَيْثُ النِّعَمُ وَالنِّعَمَاءُ ^(٤)
 حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْبِرِّ حَيْثُ السَّنَاءُ وَحَيْثُ السَّنَاءُ ^(٥)
 حَيْثُ بَحْرُ اللَّهِ الْخَاطِطُ بِكُلِّ السَّفْضِ كُلُّ الْوَرَادِ مِنْهُ رِوَاءُ ^(٦)
 حَيْثُ رُبْعُ الْحَبِيبِ يعلوه مِنْ نُورٍ رِقَابُ أَقْلَهَا الْخَضْرَاءُ ^(٧)
 حَيْثُ يَتَوَيْسُ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ وَفِي بَابِهِ الْوَرَى فَقَرَاءُ ^(٨)
 يَقْسِمُ الْجُودَيْنَهُمْ وَمِنْ اللَّهِ أَنَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْعَطَاءُ ^(٩)
 وَهُوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَحْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ ^(١٠)

(١) سلام جبال بالمدينة . والعوالي ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي .
 والعلاء الشرف والعلاء ايئنا موضع بالمدينة ففيه تورية (٢) العقيق واد بقرب
 المدينة . وقباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين (٣) البقيع مقبرة
 المدينة المنورة . والسفح اسفل الجبل والمراد به سمع احد فان فيه قبور الشهداء
 رضي الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (٤) روح الارواح
 رحمتها (٥) السناء الضياء والسناء الرفعة (٦) رواه جمع راو ضد عطشان
 (٧) ربع الحبيب ذره اي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم . والخضراء القبة التي
 فوقه . (٨) يتوي يقيم (٩) يقسم الجود قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله
 المعطي (١٠) الارجاء التواحي

فَكَذَّبَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْخَضِيفُ سَوَاءٌ ^(١)
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِئْلَاءٌ ^(٢)
مَلَأَ الْكَوْنُ رُوحَهُ وَهُوَ نُورٌ وَبِهِ الْجَنَانُ بَعْدَ امْتِلَاءٍ ^(٣)
هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وَكَلَاءٌ ^(٤)
يَدْعِي هَذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا وَعَالِيهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ ^(٥)
قُدُوءُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ إِهْدَاةِ الْوَرَى بِهِ التَّاسَاءُ ^(٦)
شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي مِنْهُ إِمَامًا جَدَاوِلُ أَوْفَاءٍ ^(٧)

(١) الخضيف قرار الارض (٢) الاستئلاء الاستمداد (٣) ملأ الكون روحه لان الخلاق خلق كلها من روحه كما في حديث جابر وايضا انب الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة رسالة سماها تعريف اهل الاسلام والايمان بان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان اثبت فيها ذلك بادلة كثيرة وقد طالعها وانتفعت بها . واما قوله وبه الجنان بعد امتلاء فقد قال امام اهل العرفان سيدي عبد الوهاب الشعراني في المبحث الحادي والسبعين من كتابه اليواقيت والجواهر فان قلت فهل لهذه الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع لامتة ما وصلوا به الى دخول الجنة فالجواب نعم ما من جنة من هذه الجنان الا وهي متصلة بمقام الوسيلة فلها شعبية في كل جنة ومن تلك الشعبية يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فعي في كل جنة اعظم منزلة تكون فيها (٤) الاصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن يباشر عمله بالاصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية (٥) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمختصة فقيه التورية (٦) التأساء الاقتداء (٧) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الآبار التي تحفر

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلَقَ فَمَا الشَّمْسُ وَخَلَقَ مَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ ^(١)
 بَحْرٌ حِلْمٌ لَوْ قَطَرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّارِ سَاكَتَ لَزَالَ مِنْهَا الصَّلَاةُ ^(٢)
 وَأَوَى الرَّحْمُ حِينَ يَغْضِبُ لِلَّهِ عَدَاهُ أَذَابَتِ الْأَشْيَاءُ ^(٣)
 أَعْقَلَ الْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ عَقَلَتْ عَنْ لَحَاقِهِ الْعُقُلَاءُ ^(٤)
 عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعًا كَخِيوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ
 أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ أَعَذَّبُ بَحْرٍ لِسَوَى اللَّهِ مِنْ نَدَاهُ أَسْتَقَاءُ
 فَلِأَهْلِ الْعُلُومِ مِنْهُ أَرْتَشَافًا تَوَلَّى الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُ أَرْتَوَاءُ ^(٥)
 أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدْلَاءُ ^(٦)
 أَعْرِفُ الْكُلَّ بِالْحَقُّوقِ وَلَا تُشْنِيهِ عَنْهَا الْأَهْوَالُ وَالْأَهْوَاءُ ^(٧)
 مَصْدَرُ الْمَكْرَمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذُّ بُكْرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ
 أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا أَسْتِعْطَاءُ ^(٨)

في الارض متتابعة ليسترح ماؤها ويسبح على وجه الارض وفي المصباح ان القناة
 تجمع على قنات كجبال (١) بهر غلب وفضل . والخلق الصورة الظاهرة . والخلق
 السخية والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والعتب (٢) الصلاة الحر (٣) الرحم
 الرحمة (٤) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قاله
 في القاموس . وعقل البعير شد وظيفه الى ذراعه (٥) رشف الماء رشفاً مصه
 كارتشفه والارتواء اصله ازالة العطش بشرب الماء (٦) العدلاء جمع عدل
 وهو المثل والنظير (٧) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس (٨) الاستعطاء
 طلب العطاء

صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ نَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ ^(١)
 كَمْ لَهُ فِي أَمْثَالِ الدَّهْرِ شِبْهُ إِنْ تَكُنْ تُشَبِّهُ الْبَحَارَ الْأَمْثَالَ ^(٢)
 أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ وَأَتْرَكَ الْأَفْهَامَ هُنَا أَسْتِثْنَاءُ
 إِنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الْفَضْلِ وَمَا حَازَهُ بِهِ الْفَضْلَانُ
 كُلُّهُ عَنْهُ فَاضٍ مِنْ غَيْرِ تَقْصِي مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذِكَاةِ الضِّيَاءِ
 كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ قَرْدًا لَوْفٍ نَالَهَا مِنْ هَيَاتِهِ الْأَوْلِيَاءُ
 وَنَهَايَاتِهِمْ قُبَيْلَ بَدَايَا تَعْلَاهَا فَوْقَ الْوَرَى الْأَنْبِيَاءُ
 وَلَدَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْخَزْزُ وَلَكِنْ لَا تُخْصِرُ الْأَجْزَاءُ
 وَهُوَ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْخَلْقُ جَمِيعًا لِرَبِّهِمْ فَقَرَاءُ
 هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ الْعُظْمَاءُ
 هُوَ أَدْنَى عِبْدٍ مَوْلَاهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يَدْنِهِ إِدْنَا ^(٣)
 مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَا بِ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الْأَقْصَاءُ ^(٤)
 يَرْجِعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ الْقَلَاءُ ^(٥)

(١) صفوة الشيء خالصه وواصفاته. والصفاء ضد الكدر. والاصفياء جمع صفي
 وهو الحبيب المصافي (٢) الامثال الافاضل جمع امل والمثالة الفضل (٣) ادنى
 اقرب. ولم يدنه لم يقرب به. والادناه التقريب (٤) الاقصاء الابعاد (٥) الحب
 منه صلى الله عليه وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى. والقلاء
 اي البغض منه صلى الله عليه وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه

مَن يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ وَعُدَاةُ الْحَبِيبِ هُمُ أَعْدَاءُ
 قُلْ لِمَن يَسْأَلُ الْحَقِيقَةَ لَا يَنفَكُ مِنْهُ عَنَ أَحْمَدَ اسْتِفْتَاءً^(١)
 هِيَ سِرٌّ بَعْلِيهِ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا الْعُقْلَاءُ^(٢)
 قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ
 ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا الْعَبْدِ لَكِن مِّنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ
 صِفَتُهُ وَأَمَدَحُ وَزَكَرُهُ وَأَشْرَحُ وَبَالِغُ وَلِعَيْنِكَ الْمَصَاقِعُ الْبَلَاءُ^(٣)
 فَمَحَالٌ بُلُوغُكَ الْحَدَّ مَهْمَا قُلْتَ أَوْشَيْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاوَا^(٤)
 أَوْ رَفَى الْعَالَمُونَ كُلُّ شَاءٍ فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ الْأَنْشَاءُ^(٥)
 لَدَعَاهُمْ إِلَى الْأَمَامِ مَعَانٍ عَرَفْتَهُمْ أَنَّ الْجَمِيعَ وَرَاءَهُ
 قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ الْغَايَةُ الْقُصْوَى قُصُورًا وَالْبَدْءُ وَالْآخِرُ^(٦)

وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء البغض اذا فتح يمد واذا كسر يقصر (١) قال
 في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وبلغ حقيقة الامر اي
 يقين شأنه وفي تشرح المواهب للزرقاني عدد قوله ابرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن
 لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق
 الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكيئتها في كلها سر بان الكل في جزئياته انتهى
 (٢) استأثر بالشيء خص به نفسه (٣) بالغ من بالغ مبالغة اذا اجتهد ولم
 يقصر. والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ. والمبالغة جمع بليغ وهو الفصحى يبلغ بعبارة
 كنهه كلامه (٤) الغلو مجاوزة الحد بالمدح والمقصود هنا شدة المبالغة اذا لا وصول
 الى حد ما يجب له صلى الله عليه وسلم فضلاً عن مجاوزة الحد (٥) رقى كرنى اي
 صعد بمعنى رقي كرنى. وعال زاد (٦) القصوى البعيدة. والقصور العجبر

أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفْوًا لِمَعْنَا ۖ هُوَ فِي الْخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ ^(١)
 هُوَ وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ ۖ أُنْشَدَتْهُ الرُّوَاةُ وَالشُّعْرَاءُ
 كُلُّ مَدْحٍ لَهُ وَلِلنَّاسِ طَرًّا ۖ كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحٍ إِطْرًا ^(٢)
 هُوَ مِنْهُ مِثْلُ النَّدَى سِيقَ لِلْبَحْرِ وَأَيْنَ الْبَحَارُ وَالْأَنْدَاءُ ^(٣)
 لَيْسَ يَنْدِي قَدْرَ الْحَبِيبِ سِوَى اللَّهِ ۖ فَمَاذَا نَقُولُهُ الْفُصَحَاءُ
 غَالٍ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ فِي النِّظْمِ وَالشَّرِّ وَأَيْنَ الْغُلُوُّ وَالْغُلُوَاءُ ^(٤)
 مَا يَطْوِيلُ مَدْحِهِ يَنْتَهِي الْفَضْلُ قَقْصِرَ أَوْ قُلْ بِهِ مَا أَشَاءُ
 عَظَّمَ اللَّهُ فَضْلَهُ عَظَّمَ الْخَلْقَ وَمِنْهُ بَعْمَرُهُ إِيلَاءُ ^(٥)
 قَمَدِيحُ الْأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هَذَا ۖ خَيْرٌ صَحَّ مُنْتَهَاهُ أَبْتَدَاءُ
 خَيْرٌ وَصَفٍ لَهُ الْعُبُودَةُ لِلَّهِ فَمَا فَوْقَهَا بِمَدْحٍ عِلَاءُ ^(٦)

(١) الكفو المثل وجمعه اكفاء (٢) الاطراء المبالغة في المدح (٣) الندى
 المطر والبلل وما سقط آخر الليل (٤) المبالاة والغلو والغلواء مجاوزة الحد
 (٥) عظم الله فضله فقال تعالى ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾
 وعظم الخلق قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبعمره حياته
 والايلاء الخلف قال تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
 (٦) العبودة والعبودية في الاصل الطاعة وقد وصفه تعالى بهاني اشرف المواضع بقوله
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدِهِ﴾ الآية. والعلاء الشرف والرفعة

وَتَأْمَلُ سُبْحَانَ مَنْ مِنْهُ فَضْلًا كَانَ لَيْلًا يَبْعِدُهُ الْإِسْرَاءُ

مولده وجملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا حِينَ لَا آدَمَ وَلَا حَوَاءَ^(١)
هُوَ فَرْدٌ بِاللَّهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ لَيْسَ ثَانٌ هُنَا وَلَيْسَ ثَلَاثُ^(٢)
مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ^(٣)
مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلَاقِ كَانَتْ وَمَادَا رَتَّ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ^(٤)
مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدَنِ رِوَيْثُ الْبَصَائِرِ الْبَصَرَاءُ^(٥)
فَهُوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ
رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ كُلُّ نَصِيبًا نَالَ لَكِنْ تَفَاوَتْ الْأَنْصِبَاءُ
فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ بِسَهْمٍ قَدْ صَابَ الْأَمَانُ وَهُوَ الثَّنَاءُ^(٦)

(١) نور الانوار اي الذي خلقت منه جميع الانوار وخلافها من سائر المخلوقات .
والبراي ايا جمع برة وهي الخليفة (٢) ثناء اي عددان اثنين اثنين والمراد انه صلى الله
عليه وسلم لا ثاني له واحد او مكرراً (٣) العرش هو اعظم مخلوقات الله تعالى
وجميعها في داخله . والعرش المراد به الارض قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ والقلم هو الذي امره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح
المحفوظ (٤) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سما . (٥) البصائر
انوار القلوب . والابصار انوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم
والبصرا هي ابصار البصراء (٦) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس

وَبِهِ آدَمُ جَنَى الْعَمَلِ حُلُومًا فَهَوَّجَانِ قَدْ جَاءَهُ الْإِجْنَاءُ ^(١)
 وَبِهِ أُنَارُ الْفُغْلِيلِ جَنَانًا قَدْ أَحْيَلَتْ وَعَكْسَهُ الْأَعْدَاءُ ^(٢)
 خَيْرَةُ اللَّهِ مُنْتَقَى كُلِّ خَافٍ وَكُلِّ مِنَ الْأَصُولِ انْتِقَاءُ ^(٣)
 خَارَهُ وَأَصْطَفَاهُ فَهُوَ خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءٍ صَفَاءُ ^(٤)
 حَلُّ نُورًا بِآدَمٍ فَاسْتَنَارَ الصُّلْبُ مِنْهُ وَالْجَبَّةُ الْفَرَاءُ
 وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرًّا صَانَهُ الْأُمَهَاتُ وَالْآبَاءُ
 هُوَ كَنْزُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَصْرِ هُمْ جَمِيعًا أَرْصَادُهُ الْأَمْنَاءُ ^(٥)
 كَنْزٌ دُرٌّ قَدْ فَاقَ فَهُوَ يَتِيمٌ وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ ^(٦)

فيه تورية . والنساء المدح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حينما نزلت
 آية ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ هل اصابك شيء من هذه
 الرحمة قال نعم كنت خائفا فامنت لما اتنى الله علي في القرآن بقوله ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ﴾
 (١) جان من جنى الفاكهة يجنيها وجنى الذب يجنيه فيه تورية (٢) الخليل
 هو سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو ايضا الصديق ايمى كل من كان خليلا للنبي
 صلى الله عليه وسلم بالايمان به تصير له النار جناتا ففيه تورية (٣) الحيرة اسم من
 الاخيار . والمتقى المختار والانتقاء الاحيار (٤) خارهُ بمعنى اخثاره وفضله
 وانتقاء (٥) الكنز اصل معناه المال المدفون والذهب والفضة . والارصاد
 جمع رصد وهم الراصدون اى المراقبون المحافظون على الكنز (٦) اليتيم الفرد وكل
 شيء يعز نظيره وفاقد الاب فيه تورية . والاوصياء جمع وصى ويطلق على الموصى

قَدْ تَحَرَّيْ كَرَامًا وَكَرَامًا مَا أَبْغَيْ قَطُّ فِي حِمَاهُمْ بَغَاءً ^(١)
 بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ فَهُوَ نِعَمَ النِّكَاحِ نِعَمَ الرِّفَاقِ ^(٢)
 حَلَّ شَيْثًا إِذْ رِيسَ نُوْحًا وَلِإِبرَا هَيْمَ نُورًا وَمَنْ أَتَاهُ الْفِدَاءُ ^(٣)
 ثُمَّ عَدَنَاتُ نَالَهُ وَمَعَدٌ وَنِزَارٌ وَهَكَذَا نَجْبَاءُ ^(٤)
 مُضَرُّ الْخَيْرِ وَأَبْنُ الْيَاسِ وَالْمُدُّ رِكٌ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ ^(٥)
 وَخُزَيْمٌ كِنَانَةُ النَّضْرِ وَالْمَا لِكَ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَاللَّوَاءُ ^(٦)
 ثُمَّ كَمْبٌ وَرَمَةٌ وَكِلَابٌ وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرْمَاءُ
 ثُمَّ بَذْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدٌ مَنَافٍ هَاشِمٌ شَيْبَةُ الْفَتَى الْمِعْطَاءُ ^(٧)
 وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْحَاحِلُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْكَلُّ سَادَةٌ نَبْلَاءُ ^(٨)

والموصي ووصاه توصية عهد اليه (١) تحرى طلب احرى الامرين وهو اولاهما
 والكرم ضد اللؤم . وابغى طلب . والبغاء العبر (٢) السفاح الفجور . والرفاء
 هنا اللثام وجمع الشمل (٣) من اتاه الفداء هو اسماعيل عليه السلام . والفداء
 الكبش الذي فداء الله به من الذبح (٤) النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحبيب
 (٥) المدرك هو مدركة حذفت تاؤه للترخيم (٦) خريم هو خريمة حذفت تاؤه
 للترخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة . واللواء هو لؤي مصغر لواء كما
 ذكره شيخنا شيخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير (٧) البطحاء مكة وكان
 عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة هو عبد المطلب . والفتى السخي الكريم
 (٨) الحاحل السيد الرزين . والنبلاء الفضلاء وهذا نسبة الشر يف صلى الله
 عليه وسلم وقد ذكر على حسب الترتيب في الوجود

هَكَذَا التَّجْدُو الْمَفَاخِرُ وَالْأَنْسَابُ تَعْلُو وَهَكَذَا النُّسْبَةُ ^(١)
 هَكَذَا التَّجْدُو الْجُدُودُ فَتَادِ الْخُلُقَ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْهَانُ ^(٢)
 كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نَظَرًا
 وَلَهُ الْأُمَمَاتُ كُلُّ حَصَانٍ تَبَاهَى بِمَجْدِهَا الْأَحْمَاءُ ^(٣)
 حَبْدًا أُمَمَاتٌ خَيْرٌ نَبِيٍّ شَرَفَ الْكُونَ حَبْدًا الْآبَاءُ ^(٤)
 لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سَرَى الشَّمْسِ وَالْدَّهْرِ مِنَ الشَّرِكِ لَيْلَةً لَيْلًا ^(٥)
 مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي كُلُّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءٌ
 لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الْأَضْيَاءُ
 وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهَبٍ بِهِ كُلُّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ ^(٦)
 كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهِيَ حَبْلِي وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نَفْسًا ^(٧)
 جَاءَهَا الطَّلُقُ وَهِيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُونِ أَنْ يَنْسِي وَقَدْ نَأَى الْأَقْرِبَاءُ ^(٨)
 فَأَنْتَهَا قَوَابِلُ مِنْ جَنَّاتٍ الْخُلْدِ مِنْهَا الْعُذْرَاءُ وَالْحَوَارَاءُ ^(٩)

(١) النسب: جمع نسب وهو ذو النسب والحسب (٢) الاكفاء: النظراء
 (٣) الحصان العفيفة: والاحماء اقارب الزوج الواحد حمو (٤) حبذا كلمة
 مدح يتدأ بها (٥) السرى السير ليلاً. والليلة الليلا: اشد ليالي الشهر ظلمة
 (٦) بنت وهب هي السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم. والعناء التعب
 (٧) آية اي علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم. والنفساء الوالدة (٨) الطلق
 وجمع الولادة. ونأى بعد (٩) القوابل جمع قابلة وهي المرأة التي تلقي الولد عند

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا كَأَلَمْ صَابِغِ ضَاءٍ مِنْهَا الْقَفْصَاءُ ^(١)
 حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْدَاءُ ^(٢)
 وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُوهُ رَأَتْ وَتَمَّتْ بِخَيْتِهِ السَّرَّاءُ ^(٣)
 أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنْارَ بَيْصَرِي فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا الْبَطْحَاءُ ^(٤)
 وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِقْلَاءُ ^(٥)
 حَادَثَ الْبَدْرَ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِي السَّهْدِ كَأَلْظَرِ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ ^(٦)
 خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِعَبْدٍ عِلَاءُ ^(٧)
 وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَائِيَا فَحَكَاهَا الْمَلَأَحُ وَالْحَدَاءُ ^(٨)
 غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عَيُونُ بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمِيَاءُ
 لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى كَنَّهُ شَيْءٌ خُصَّتْ بِهِ الْبَصَرَاءُ ^(٩)

الولادة . والعذراء السيدة مريم عليها السلام . والخور واحدة حور الجنة والـ
 فيه للجنس فقد حضر ولادتها عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية
 امرأة فرعون . والخور شدة بياض العين مع شدة سوادها (١) القفصاء ما تسع
 من الارض (٢) الاقضاء جمع قذى وهو الوسخ (٣) مسرور أي مقطوع
 السرة وهو ايضا من السرور ففيه تورية . والخنن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه
 وسلم مخنونا مسرورا (٤) بصرى بلدة بالشام . والبطحاء مكة (٥) المهـ
 سرير الصبي الذي ينام فيه (٦) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له
 (٧) الهلاء الرفعة والشرف (٨) الملاح النوقي . والحداء سائق الابل اي ان
 اخبار نبوته صلى الله عليه وسلم شاعت في البر والبحر (٩) كنهه الشيء جوهره

وَإِذَا مَا هَدَى إِلَهُهُ بِهِمَا كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ
 أَجْجَمَ الْفِيلُ عَنْ جَمِيٍّ اللَّهُ لَمَّا قَصَدَتْ هَدْمَ يَتِهِ الْأَشْقِيَاءُ^(١)
 وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طُهُ وَهُوَ حَمَلٌ يَدُاؤُا بِالْخُسْرِ بَاؤُا^(٢)
 وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورُ ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلَأُ وَالْخَلَاءُ^(٣)
 فَاضَ طُوفَانُهُ فَقَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الْإِلْطَفَاءُ^(٤)
 شُرَفَاتُ الْأَيُّوَانِ إِيوَانٍ كِسْرَى مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ^(٥)
 وَرَأَى الْمُوْبَذَانَ رُؤْيَا حَكَاهَا هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا أَمْتَرَاءُ^(٦)
 هَجَمَ الْعَرَبُ بِالْعَرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرٍ دَجَلَةٌ مَاءُ^(٧)
 وَبِمِيلَادِهِ تَكَسَّتِ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أُمُ مَسَهَا إِغْمَاءُ^(٨)
 حَلَّ فِيهَا دَاكُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْكَ دَاكُ أَوْدَتْ بِهِ الشَّرْكَاءُ^(٩)

وحقيقته (١) اججم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة . وحكى الله مكة
 وحرما (٢) بادواهلكوا . وباؤا بالخر صار عليهم قال الاخفش وباؤا بجنب
 من الله رجعوا به اى صار عليهم (٣) الملا الصحراء . والخلاء الفضاء (٤) غاضت
 ذهبت في الارض (٥) الشرفات جمع شرف جمع شرفة وحكى ما يوضع على اعالي
 القصور . وخرت سقطت (٦) الموبذان للبحوس كقاضي القضاة للمسلمين
 والامتراء الشك (٧) العرب الخليل العربية خلاف البراذن (٨) اغمى
 على المريض اغشى عليه (٩) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو
 هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

رضاءه صلى الله عليه وسلم

- جاء كالدرّة اليّمة فردّا^(١) تيمّ الكون حسنة الوضاء^(٢)
 فأبته كلّ المراضع^(٣) ليّتم وقد ذلّ في الورى اليّساء
 أرضعتّه فتاة سعدٍ ففازت^(٤) برضيع^(٥) ما مثله رضاء^(٦)
 أرضعتّه والعيش أغبر^(٧) فأخضر^(٨) وبش^(٩) المعيشة الغبراء^(١٠)
 ركبّت في المجيئ شرّ اتان^(١١) سبقتها لضعفها الرققاء^(١٢)
 ثمّ عادت تعدو عليها فلم تد^(١٣) رأتان أمّ سابق عداء^(١٤)
 وشيأه لها بعمل شديد^(١٥) مص ماء الثرى أتاهها الثراء^(١٦)
 أقبلت لبنا شباعا وأهل الحي مع شائهم جياع ظمأ^(١٧)
 بركات أرخت عليها رخاء^(١٨) في زمان غال الجميع الغلاء^(١٩)

(١) اليّمة التي لا نظير لها. ونيمه الحب عبده وذلّه. والكون المكنونات أي
 المخلوقات. والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضاعة (٢) فتاة سعد هي السيدة
 حلّيمة السعدية (٣) العيش الاغبر كناية عن الغلاء الذي تكون به الارض
 مغبرة لقلة الامطار. والاخضر كناية عن الرخاء الذي تخضر به الارض بالنباتات
 (٤) الاثان الحماره (٥) تعدو تسير سيراً شديداً أو السابق العداء الفرس
 الشديد الجرى (٦) الثرى التراب الندي والثراء الغنى (٧) اللبّ جمع لابن
 أي ذات لبن والنساء كالشيء جمع شاة (٨) غال اهلك

شق الملايكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم .

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَفْذِيهِ صَدْرًا ^(١) قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وَعَاءً
وَحْشَاءً بِحِكْمَةٍ وَيَأْيَمًا ^(٢) نِيَوْتَمَ الْحَتَامُ ثُمَّ الْوِكَاءُ
هُوَ بَجَرٌّ وَأَنْتَ أَذْرِي وَقَدْ شُقَّ لِمَاذَا لَمْ تَقْرُقِ الْأَرْجَاءُ ^(٣)
هُوَ بَجَرُّ التَّوْحِيدِ فَاضَ وَكُلُّ الْأَرْضِ بِالشَّرِكِ بَقْعَةٌ جَدْبَاءُ ^(٤)
فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ الْخِصْبُ حَتَّى ^(٥) حَيَّتْ بَعْدَ مَوْتِهَا الْأَحْيَاءُ .

موت ابويه ثم احياءهما وإيماهما به صلى الله عليه وسلم

مَاتَتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ ^(٦) وَأَبُوهُ وَبَيْتُهُ الْأَحْشَاءُ
ثُمَّ أَحْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَازَا شَرَفَ الدِّينِ جَدًّا الْأَحْيَاءُ
وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ^(٧) قُتِرَةٌ أَوْ حَيَاةٌ أَوْ خُنْفَاءُ

(١) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى وهو جمع عالم . والوعاء الظرف
(٢) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القربة وغيرها (٣) الأرجاء النواحي
(٤) الجدباء المجذبة التي لا بات فيها (٥) الأحياء القبائل وضد الاموات فقيه
تورية (٦) اي ست سنوات ومات ابوه وطاهران في حمله صلى الله عليه وسلم
(٧) الفترة ما بين كل نبين واهل الفترة ناجون ولم يحاوز سنهما العشرين سنة . او
حياة اي احياءها الله تعالى فأمنابه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث . وخنفاء

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَرَامُ النَّاسِ مِنَّا وَلَتَسْخَطِ اللُّؤْمَاءُ
 نَيْسَ رَتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَقِيعٌ فِي الدِّينِ أَوْ رَقْعًا^(١)
 كَيْفَ تُرْحَى النُّجَاةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ مَا آتَى وَالِدَيْهِ مِنْهُ النُّجَاءُ
 كَمَا أَنَا بِأَمْرِ بَرٍّ وَنَهْيٍ عَنْ عُقُوقٍ وَهُوَ الْفَتَى الْمِثْلُ^(٢)
 وَمَحَالٌ تَكْلِيفُهُ النَّاسَ خَيْرًا هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرًّا^(٣)
 أَرَوْنَ الدُّعَاءَ مَا كَانَ مِنْهُ أَمَّا أَوْ دَعَا وَخَابَ الدُّعَاءُ
 بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ اللَّهُ فَحَيًّا تِلْكَ الْقُبُورَ الْحَيَاءُ^(٤)

بَشِيرُ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ بِصَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالنُّبُوءَةِ قَدَمًا وَرَسُولِي نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَاءً
 كُلُّ خَلْقٍ الرَّحْمَنِ أُمَّتُهُ النَّاسُ مِنْ رُعَايَا وَالْأَنْبِيَاءُ وَزُرَّاءُ
 هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلُّ أَمِيرٍ غَيْرُ بَدْعٍ إِنْ تَسْبَقَ الْأَمْرَاءُ^(٥)

جمع حنيف وهو ما كان على دين إبراهيم عليه السلام واصل الحنيف المائل عن
 الباطل الى الحق فقد ورد انهما كانا يعبدان الله تعالى على دين إبراهيم فنجاهما
 محقة على كل حال (١) والرقيع الاحمق ناقص العقل وموئته الرقعاء
 (٢) المثلث المجازي المعطاء (٣) البراء البرى (٤) الحياء المطر يمدو بقصر
 (٥) البدع والبدع الذي جاء على غير مثال يعني ان ذلك ليس غريباً فان من العادة
 ان تسبق الامراء في المواكب على السلطان

بَشَرُوا حَسَنُوا الْبَشَائِرَ لَكِنَّ
بَعْضُهُمْ صَرَحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى
وَبِسْفِرِ الزُّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ
وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمْ كُلُّ بَشْرِي
أَظْهَرُوهُ وَيَنْوَهُ وَلَكِنْ
سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى وَكَمْ ذَا لَمْ يَدْتَ عَوْرَاهُ^(١)
جَعَلُوهُ مَا يَنْهَى أَيَّ سِرٍّ
وَلِإِلَى الْخُسْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ
وَيَرْغَمُ عَنْهُمْ فَشَاءُ وَبِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ
وَبِكُلِّ الْأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النَّبَاءُ

(١) بَشَرُوا أي به صلى الله عليه وسلم في كتبهم عن الله تعالى وينو اسمها ووصاف ذاته الشريفة وبده ودار هجرته واصحابه وما يكون منه وهنهم من الجهاد في سبيل الله والغاب على الملوك وممالكهم وغير ذلك من الاوصاف التي لا تنطبق على غيره صلى الله عليه وسلم (٢) صرح الكلام أي في الانجيل والكلم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة عدة بشار بالنبى صلى الله عليه وسلم (٣) شعيا من انبياء بنى اسرائيل بشرى كتابه بالنبى صلى الله عليه وسلم بشارة مطولة صريحة وصف بها نبينا محمداً باوصاف كثيرة لا تنطبق على احد سواه صلى الله عليه وسلم (٤) الشذى حدة ذكاء الراحة والذكاء شدة الراحة (٥) سقاء جمع سخيف وهو ناقص العقل (٦) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية

نِعْمَ بَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بِحِيرًا وَنَصِيرًا لَا يَمَانِ نَسْطُورًا^(١)
 نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ حِينَ جَاءَتْ بِبَيْتِهِ السُّفَهَاءُ^(٢)
 وَلَنِعْمَ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ مُخَيَّرِيقُ شَهِيدِ الْمَعَارِكِ الْمِعْطَاءُ^(٣)
 وَعَنِ الْجَنِّ كَمْ بِشَائِرِ اللَّائِنِسِ رَوَاهَا الْكُفَّانُ وَالْعُلَمَاءُ
 وَبِشُئْبِ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ الْغُبْرَاءُ لَمَّا رَمَتَهُمُ الْخَضْرَاءُ^(٤)
 وَبِإِلْهَامٍ يَقْظَةٌ وَمَنَامٍ دَرَبِ الْأَرْضِ مَا دَرَبَتْهُ السَّمَاءُ

حالة الأديان وقت بعثته صلى الله عليه وسلم
 قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالًا تَوَضَّلَ الْمَرُؤُسُ وَالرُّؤْسَاءُ^(٥)
 لَا حَرَامٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا دِينَ صَحِيحٌ وَلَا هُدًى وَاهْتِدَاءُ
 كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتَيْهَا عَوَجَاءُ
 أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْغَوَاةُ^(٦)
 يَدْلُوهُ وَحَرْفُوهُ وَزَادُوا فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاوَا

(١) بحيرا راهب وكذا نسطورا (٢) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه .
 والسفهاء اليهود جمع سفیه والسفه الجهل وخفة العقل (٣) مخيريق أحد اخبار
 اليهود اسلم واستشهد بغزوة أحد بعد ان اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله
 وهو سبعة بساتين ولهذا قلت الكريم المعطاء رضي الله عنه (٤) الغبراء الارض
 والخضراء السماء اي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع (٥) البرايا
 الخلاق جمع بيرية (٦) الغواة ابليس شيخهم ومعلم الشر وفي دروسه توراة

فَهُمْ يَخِطُّونَ فِيهِ وَهَلْ يُبْصِرُ رُشْدًا يَجِبُهَا الشَّوَاءُ^(١)
 يَنْمُو الْكُفْرُ هَكَذَا أَحْرَقَ الْخَلْقَ لَظَاهُ وَأَشْدَّتِ الظُّلُمَاءُ^(٢)
 وَأَشْتَكَّتْ كَعْبَةُ الْإِلَهِ إِذَا هُمْ وَأَسْتَغَاثَتْ مِنْ شُرِكِهِمْ إِيْلِيَاءُ^(٣)
 أَطَاعَ اللَّهُ شَمْسًا أَحْمَدَ فِي الْأَزْ ضَرَفَعَتِ أَقْطَارَهَا الْأَضْوَاءُ

مد الاسلام ووصف القرآن

وَأَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولًا طَبِيقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 لَجَمِيعِ الْأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ خِتَامًا لِلرُّسُلِ وَهُوَ أَبْنَدُهُ
 أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ قَبْلَ كُلِّ الْأَمَّاكِنِ الْبَطْحَاءُ^(١)
 مَلَأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا نُورُهُ لَأَسْتَمَرَّتِ الظُّلُمَاءُ
 وَقُلُوبُ الْعَتَاةِ فِيهَا عَيُونٌ طَمَسَتْهَا مِنْ شُرِكِهِمْ أَقْدَاءُ^(٢)
 إِنَّا هَذِهِ أَلْقُلُوبُ مَرَايَا فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ
 كَمْ رَأَوْا مُعْجَزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ مِنْ ضَلَالٍ أَكَلُ مَرَأَى مِرَاءُ^(٣)
 كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةٍ صِدْقٍ كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالْإِفْكَ جَاؤُوا^(٤)
 جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ عَجَزَتْ عَنْ أَقْلِهِ الْفُصَحَاءُ^(٥)

(١) الشوواء النافقة لا تبصر امامها . وخطب الامر بخطب عشواء ركه على غير بصيرة
 (٢) لظاه ناره (٣) ايلىا بيت المقدس (٤) البطحاء مكة (٥) طمستها
 اذهبت بصرها . والافذاء جمع فدى وهو ما يقع في العين (٦) المرأى الرؤية
 والمرأ الجدال (٧) الافك الكذب (٨) اقله اقصر سورة انا اعطينيك او مقدارها منه

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَالتَّحْدِيهِ
 وَهُمْ الْقَوْمُ أَفْضَحُ النَّاسِ طَبْعًا
 عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّائِمِ وَالْحَزْ
 أَتَرَاهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا نَظِيرًا
 فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ
 فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدَّهْرِ
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُوهُ
 أَصَدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً مَا آتَاهُ
 لَقَبُهُ الْأَمِينُ مِنْ قَبْلِ هَذَا
 لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غُرُ
 بَكِتَابٍ مِنَ الْمَلِكِ أَتَاهُمْ
 حُجَّةُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا
 كُلُّ عَالَمٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنَهُ
 أَيْنَ بَيْنَ الْمَصَاقِعِ الْبَلْغَاءِ^(١)
 شُعْرَاءُ بَيْنَ الْوَرَى خُطَبَاءُ
 بِأَقْفَرِ أَقْصَابِهِمْ وَأَقْفَرَاءُ^(٢)
 رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاةُ^(٣)
 فَهُوَ سَقَمُ أَمَمٍ وَفِيهِ شِفَاءُ
 وَيَأْتِي تَسَاوِي الْأَنَاءِ^(٤)
 مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرْنَاءُ^(٥)
 قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكَذِبِ هِجَاءِ^(٦)
 وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأَمْنَاءِ
 بَعْدَ طَالَتْ لَهُ وَلَا أُسْتَخْفَاءُ
 كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ^(٧)
 فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ^(٨)
 عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ أَرْتِقَاءُ^(٩)

(١) التقرير التوبيخ . والتحدى طلب المعارضة بالمثل . والمصافح جمع مصفح وهو
 الخطيب البليغ (٢) الاقراء الكذب (٣) رقيمهم اعجمهم (٤) الاناء
 الازمان جمع أن (٥) القراء النظراء (٦) الهجة اللسان . والهجاء الذم واصاله
 الذم بالشعر (٧) المليل من اساء الله تعالى كالمالك . والطغراء علة ما ملئت على
 كتبه الدال على صحة نسبتها اليه (٨) الحجة الدليل والبرهان (٩) الارتقاء الارتفاع

غَلَبَ الْاَكْلُ بِالْبَرَاهِينِ لَكِنْ
 حَارَبَ الْعَرَبَ وَالْاَعَاجِمَ مِنْهُ
 كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمحٌ وَسَهْمٌ
 يَأْتِسُ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 لَا يُطِيقُ الْاِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ
 اِنْ قُرْآنُهُ الْكَرِيمُ لِكُلِّ الْكُتُبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتِجْدَاءٌ ^(١)
 كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ اَقْسَامَ فَضْلٍ
 دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءً ^(٢)
 جَمَعَ الْكُلَّ وَحْدَهُ فَلَذِيهِ
 لِحِمِيعِ الْفَضَائِلِ اسْتِيفَاءٌ
 زَادَ عَنْهَا اَضْعَافَهَا فَهُوَ فَرْدٌ
 ضَمِنَهُ الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمَاءُ
 وَاتَّقَضَتْ مُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ
 بِاتِّقِضَاهُ وَمَا لِهَذَا اتِّقِضَاءُ

السايقون للإسلام

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلَيْهِ
 سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وَلَاءُ
 وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كَرَامٌ كَذِي النُّوْرِ بْنِ عَثْمَانَ سَادَةٌ بِلَاءُ ^(٣)

(١) الثرة الدرع الواسعة . والحداء ضيقة الخلق المحكمة (٢) الاستجداء
 طلب الجدوى وهي العطية (٣) الوطاء المواطأة اي الاتفاق (٤) ممي
 عثمان رضي الله عنه ذا النورين لانه تزوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم السيدة رقية

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَأَبْنُ عَوْفٍ مَعَ صَاحِبِ الْفَارِجِ جَاوِاْ^(١)
 وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةُ حَمْزَةُ الْمُرُ غَمٌّ أَنْفُ الضَّلَالِ مِنْهُ أَهْتَدَاءُ^(٢)
 أَسَدُ اللَّهِ وَالرَّسُولُ الَّذِي دَا نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ^(٣)
 وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدَ مَنْ الْمُخْتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٤)
 كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشَّرْكِ خَفْضًا وَبِهِ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِعْلَاءُ
 عَمْرُ الْقُرْمُ ذُو الْفَتْوحِ الَّذِي عَزَّ بِهِ الدِّينَ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ^(٥)
 وَنِسَاءُ أُمُّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْفَضْلِ أُمُّ الْإِيْمَنِ أَسْمَاءُ^(٦)
 وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 عِدَاؤُهُ قَرِيشَ لَهُ وَالْأَصْحَابُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْخَفَاءُ^(٧)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمَاتَتْ فِي الْمَدِينَةِ فَرُجَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتُهُ أُمُّ كَلْثُومٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا . وَالنَّبَلَاءُ الْفَضْلَاءُ . (١) عَامِرُ هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبْنُ عَوْفٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ .
 وَصَاحِبُ الْفَارِجِ أَبُو بَكْرٍ اسْلَمَ السَّتَّةُ بَدْعَايَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٢) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ
 الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَقَدْ ذَكَرُوا كُلَّهُمْ هُنَا . وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ شَهِيدٌ بِدَرِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْ الْجَمِيعِ . وَارْغَمَ أَنْفَهُ أَيِ الصَّقَةِ بِالرَّغَامِ وَهُوَ الزَّرَابُ أَيِ أَذَلَهُ (٣) دَانَتْ
 اتَّقَادَتْ أَيِ رَضُوا بِسِيَادَتِهِ (٤) الْفَارُوقُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَ إِسْلَامَهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ (٥) الْقُرْمُ السَّيْدُ . وَعَزَّ بِهِ الدِّينَ مِنَ الْعَزْ وَعَزَّ الْعَزَاءُ أَيِ قَلَّ الصَّبْرُ
 (٦) أُمُّ جَمِيلٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ زَوْجَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ وَأُمُّ الْفَضْلِ لِبَابَةُ
 بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَةُ الْعَبَّاسِ وَأُمُّ إِيْمَنِ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةُ أُمُّ أَسَامَةَ زَوْجَةُ زَيْدٍ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ
 أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٧) الْخَفَاءُ الْقَطِيعَةُ تَقْيِضُ الصَّلَاةَ

نَوَعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ مِنْ لَظَاهِمِ الْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ^(١)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَالٍ فَقَدْ صُبَّ عَلَيْهِ وَقَاضَ عَنْهُ الْبَلَاءُ^(٢)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْقَيْظَانَ إِذَا لُيَاسِرَ أَسْرَاءُ^(٣)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْفَعُ لَهْفِي وَمَا يُفِيدُ الْبُكَاءُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ صَاحِبَتِ خَيْرِ صَحْبٍ حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ^(٤)
 أَحْسَنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ فَأَسْتَلْذُوا بِالْبَلَايَا وَخَفَّتِ اللَّأْوَاءُ^(٥)
 وَهَذَا تَحْمَلُوا مَا الْجِبَالُ الشَّمُّ عَنْ حَمَلٍ بَضِيهِ ضَعْفَاءُ^(٦)
 هَاجَرُوا لِلْحُبُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ فَهُمْ مِثْلُ دِينِهِمْ غُرَبَاءُ^(٧)
 وَالنَّبِيُّ الْأَمِّيُّ كَالْيَتِيمِ يُرَدِّي الشِّرْكَ مِنْهُ تَقَدَّمَ وَاجْتَرَأَ^(٨)
 لَمْ تَرَعَهُ الْأَهْوَالُ فِي تَشْرِيدِهِ هُوَ وَحْيِي وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ
 كَمْ أَسَاؤُهُ كَيْ يَكْفُفَ فَمَا كَفَّتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَسْوَاءُ^(٩)
 وَأَسْتَوَى مِنْهُمْ لَدَيْهِ جَفَاءً وَوَفَاءً وَالضَّرُّ وَالسَّرَّاءُ

(١) لظاهم نارهم . والابطح الارض المنبطحه بين جبال مكة . والرمضاء الشديدة
 الحرارة من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره (٢) اللف الحزن
 والتحرر (٣) الولي المحب والصديق والنصير والمطيع لله وابو القَيْظَان هو عمار
 ابن ياسر رضي الله عنهما (٤) عزت قلت (٥) اللاء والشدة (٦) الشم
 جمع اشم وهو المرتفع (٧) قال صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريباً وسيعود كما بدا
 (٨) يردي يهلك . والاجترأ الاقدام والشجاعة (٩) يكفف يمتنع

رَبِّ يَوْمَ أَتَاهُ عِقْبَةُ أَشَقَى الْقَوْمِ يَسْعَى فِي يَدَيْهِ سَلَاةٌ^(١)
 بِخَيْثٍ أَتَى خَيْثٌ وَهْلٌ يَا تِي بَغِيرِ الْخَبَائِثِ الْخَبَاءُ
 قَدْ رَمَاهُ حِينَ السُّجُودِ عَلَيْهِ وَأَثْنَى مِنْهُ فَضَحَكَ إِلَّا شَقِيَاءُ
 فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى أَتَتْهُ فَازَالَتَهُ بَيْتُهُ الزَّهْرَاءُ^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي إِذْ ذَاكَ مَانَعَ الْأَرْضَ مِنْ الْخُسْفَاءِ وَتَحَرَّأَ السَّمَاءُ^(٣)
 قَوْمُ نُوحٍ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا وَلَقَدْ أَغْرَقَ الْبَرِيَّةَ مَاءٌ
 غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا وَحَلِيمًا فَأَخَّرَ الْأَقْتَضَاءُ^(٤)
 رَاحَ شَمْسُ الْوُجُودِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَيَبْدُرُ قَدًا سَتَجِيبُ الدُّعَاءُ^(٥)
 صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ فِي قَلْبٍ قَدْ أَقْبَتِ أَشْلَاءُ^(٦)

الشقاق القبر بدعاء صلى الله عليه وسلم

كَفَّوْهُ بِشَقِيهِ الْقَمَرِ الزَّاءِ هِرَ لَيْلًا تَكْلِيفَ مَا لَا يَشَاءُ

- (١) سلا جزور وهو الذي يولد فيه الولد أو الكرش مقصور ومده ضرورة
 (٢) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها (٣) تحر تسقط وهو منصوب بان
 محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الارض (٤) الغريم صاحب الحق وهو هنا
 النبي صلى الله عليه وسلم . والاقتضاء طلب قضاء الحق (٥) بدر محل الوقعة
 المشهورة (٦) صرعوا طرحو وقتلوا . والقلب البثر التي لم تطوى اي التي لم تبين
 والاشلاء جمع شاور وهو العضو والجسد بالروح

فَدَعَا فَاسْتَبَانَ شَقِيقَيْنِ فِي الْحَا
لِ وَبَيْنَ الشَّقِيقَيْنِ بَابُ حَرَاءٍ^(١)
فَاسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ السِّحْرُ حَتَّى
جَاءَ مِنْ كُلِّ وَادٍ أَنْبَاءُ^(٢)
أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا
وَالْعَمَى لَا تُفِيدُهُ الْأَضْوَاءُ

عَرَضَهُمْ عَلَيْهِ تَمْلِكُهُ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَالِكُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ
بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أَمْنَاءُ^(٣)
عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِكًا
وَالِيَهُ الْأَمْوَالُ وَالْآرَاءُ^(٤)
ثُمَّ يَدْنُو وَلَا يُسْفِهْ أَحَدًا
مَا فَعَا هُمْ بِزَعِيمٍ سَفَهَاءُ^(٥)
فَأَبَى مُلْكَهُمْ وَلَوْ لِهَوَى النَّفْسِ دَعَاهُمْ لَمَّا تَأَتَّى الْإِبَاءُ
ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَهَلْ يُسْمِعُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْهُ الْنِدَاءُ
لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَاءِ فِي شِمَالِي
وَيُسْنَائِي كَانَ مِنْكُمْ ذِكَاةٌ^(٦)
مَا تَرَكَتُ الدُّعَاءَ لِلَّهِ حَتَّى
يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ
فَأَسَاؤُهُ بِالْمَقَالِ وَبِالْأَفْعَالِ وَاشْتَدَّ مِنْهُمْ الْإِعْنَادُ^(٧)

(١) حراء جبل من جبال مكة المشرفة (٢) استرابوا شكوا. والانباء الاخبار
(٣) هالم افزعهم. والفتك القتل. والامناه جمع امين ضد الخائف (٤) الآراء
جمع رأى وهو تدبير الامور (٥) يسفه ينسبهم الى السفه وهو نقص العقل.
والاحلام العقول. والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته ويطلق على الكذب
(٦) ذكاه الشمس (٧) الاعنداء الظلم

فَرَأَوْهُ مِثْلَ الْهَزِيرِ وَهَلَّ صَدْهُزِيرًا مِنْ الْكِلَابِ عَوَاهُ^(١)
 وَخَوَّلَهُ مَعَ قَوْمِهِ الشُّعْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدْ دَعَا قَوْمَهُ لِتَسْلِيهِهِ لِلْقَتْلِ بَنِيًا فَخَابَ هَذَا الدُّعَاءُ^(٢)

هَجَرُواهُمْ فِي الشُّعْبِ لَا قُرْبَ لَأَحَبٍّ وَلَا يَبِيعُ مِنْهُمْ لَا شِرَاءَ^(٣)

وَمَضَتْ هَكَذَا سِنُونَ ثَلَاثَ جَارَفِيهَا الْعِدَا وَرَاجَ الْعِدَاءُ^(٤)

وَأَرَادَ الرَّحْمَنُ تَفْرِيجَ هَذَا الْكَرْبِ عَنْهُمْ فَأَنْشَقَّتْ لَأَعْدَاءِ^(٥)

خَالَفَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ الْبَعْضَ وَالْقَوَىٰ مَجْمِعًا فِي شِرْكِيمِ شُرَكَاءَ

وَأَسْتَمَرُّوا عَلَى الْخِلَافِ إِلَى أَنْ فَرَ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الْوَفَا^(٦)

يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ وَمِنْ أَلْسِنَةٍ قَدْ يُكُونُ الشِّفَا^(٧)

وفاء أبي طالب ومناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ الْحَجِيمَ حَتَامٌ مَالِحِيٍّ مِنَ الْحِمَامِ أَحْتِمَاءَ^(٨)

كَانَ تَرْسًا يَقِيهِ عَادِيَّةُ الْأَعْدَاءِ رَأْسًا تَهَابُهُ الرُّؤْسَاءُ^(٩)

(١) الهزير الاسد (٢) قومه بنو هاشم وبنو المطلب (٣) التعب ما انفرج

بين جبلين والمراد شعب ابي طالب في منى (٤) راج نفق و يقال راجت الريح

اختلفت فلا يدري من اين تاتي . والعداة التعدى ومجاوزة الحد في الظلم

(٥) انشقت الاعداة تفرقوا واختلفوا (٦) الجفاة الاعراض . والوفاء ضد

القدر (٧) الحميم القريب الذي توده ويودك . والحمام قضاء الموت . والاحتماة

الامتناع (٨) عادة الاعداة ظلمهم وشرهم . والرأس السيد كالرئيس

مُسْتَقِيمًا عَلَى الْوَلَاءِ وَلِلْأَضْلَاعِ مِنْهُ عَلَى الْخُنُورِ أَنْخَاءُ^(١)
 قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرَاةِ قَلْبٍ صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَأَرْتِيَاءُ^(٢)
 غَيْرَ أَنَّ الْخَفَاءَ كَلَنَ مُفِيدًا رُبَّمَا يَجْلِبُ الظُّهُورَ الْخَفَاءُ
 مَدَحَ الْمُصْطَفَى بِنَظْمٍ وَنَثَرِ كَمْ لَهُ فِيهِ مِدْحَةٌ غَرَاءُ^(٣)
 وَلَدَى الْإِحْضَارِ أَصْفَى قُرَيْشًا خَيْرَ نَصَحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْفَاءُ^(٤)
 أَوْضَحَ الْحَقِّ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ أَنْطَوَاءُ^(٥)
 وَهَضَى رَاشِدًا وَقَدْ أَسْمَعَ الْعَبَّاسَ قَوْلًا بِهِ يَكُونُ النَّجَاءُ^(٦)
 فَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِنَادِ قُرَيْشٌ مَا لَدَيْهَا رَعَايَةٌ وَأَرْعَوَاءُ^(٧)
 وَبِمَوْتِ الشَّيْخِ الْمُهَيْبِ اسْتَطَالَتْ بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا الْبَذَاءُ^(٨)
 وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَأَلْسِفٍ فِيهِ مَضَاءُ^(٩)

(١) الولاء النصر. والخنو العطف والاشفاق. والانخاء الانعطاف (٢) صقلتها
 جللتها. والروية التفكير في الامر. والارتياء الرأي والتدبير (٣) المدح ما
 يمدح به والجمع مدائح. والغراء الجيدة (٤) الاصفاء الاستماع (٥) يقال
 طوى فلان فواده على عزيمة امر اذا امرها في فواده (٦) القول الذي اسمعه
 للعباس هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. والنحاء احلاص والعلامة
 السيد احمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها اسنى المطالب في نجاة
 ابني طالب اشيع فيها الكلام وهي مطبوعة (٧) الرعاية الاحترام. والارعواء
 الانكفاف (٨) البذاء السفاهة وفحش الكلام (٩) اصل الصدع التق.
 قال ابن الاعرابي معنى ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ شق جماعتهم بالتوحيد وماض

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِاجْتِهَادٍ فِي هَذَاهَا وَكَأَلَصْبَاحِ الْمَسَاءِ

وفاة السيدة خديجة ونصا لهما رضى الله عنهما

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةٌ فَأَتَاهُ (١) أَيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ
كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوُرُحَى فِي عَنَاءِ (٢) وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْعَنَاءُ
كُلَّمَا جَاءَهَا بِعَبْءٍ ثَقِيلٍ هَوْنَتْهُ فَخَفَّتِ الْأَعْبَاءُ (٣)
مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السَّخَطُ إِلَّا (٤) كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إِرْضَاءٌ
كُلُّ أَوْصَافِهَا الْبَدِيعَةِ جَلَّتْ عَنْ شَيْءٍ وَكُلُّهَا حَسَنَاءُ (٥)
فَهِيَ هَارُونُهُ بِهَا اللَّهُ شَدَّ الْأَزَرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ (٦)
وَهِيَ كَانَتْ وَزِيرَةُ النَّاصِحِ الصَّائِبِ رَأْيًا وَهَكَذَا الْوُزَرَاءُ
وَأَزَرَتْهُ عَلَى النُّبُوَّةِ لَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ (٧)
إِذْ أَتَاهُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَا رِحْرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِرَاءُ (٨)

ذاهب وقاطع ففيه تورية . والمضاء القطع (١) الرزء المصيبة وجمعه ارزاء
(٢) العناء التعب (٣) العبء الحمل وجمعه اعباء (٤) السخط الغضب
(٥) اصل البدیعة المخلوقة على غير مثال (٦) اي في كهارون لانه وازر اخاه
موسى على الرسالة على نبينا وعليهما وعلى السيدة خديجة الصلاة والسلام . والازر
الظهر والقوة . والازراء العيب من ازرى به اذا عابه (٧) وازرته اعانه .
والوحى ما اتى اليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة (٨) الغار ما ينحت في
الجلبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . وحرء جبل بمكة على يسار الذهاب الى منى

غَطُّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى قَائِلَ أَقْرَأُ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَأُ^(١)
 فَأَبْتَدَا وَحِيَهُ بِسُورَةِ إِقْرَأُ ثُمَّ فَاضَ الْقُرْآنُ وَالْقُرْأُ^(٢)
 فَأَنْتَنِي تَرْجُفُ الْبَوَادِرُ مِنْهُ لِحْدِيحٍ وَجَبْدًا الْإِثْنَاءُ^(٣)
 فَرَأَتْهُ فَاسْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَنَّهَا الْهَنَاءُ
 عَلِمَتْ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتْ الْأَنْبَاءُ^(٤)
 آمَنْتُ أَسْلَمْتُ أَعَانْتُ وَقَدْ زَا دَ لَدَيْهَا فِي شَأْنِهِ الْإِعْتِنَاءُ
 خَصَّهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَجَبْرِيلُ الْمُؤَدِّي وَنِعَمَ هَذَا الْأَدَاءُ
 كُلُّ أَوْلَادٍ صَلَّيْهِ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا وَمَا لَهَا ضَرَاءُ^(٥)
 رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الدِّينُ عَنْهَا فَلَيْسَ بِكُنْيِ الثَّنَاءُ

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّائِفِ نَفٍ سَأَلَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدَّمَاءُ^(٦)

(١) الغطا العصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن اقرا اى لم يسبق له ان احدا
 اقرا ه صلى الله عليه وسلم فاجاب جبريل بقوله ما انا بقارئ (٢) فاض اى
 كثير كما يفيض السيل (٣) انتنى انعطف ورجع . وترجف تضطرب . والبوادر
 جمع بادرة وهي لحمه بين المنكب والعنق ترجف من شدة الفزع (٤) الانباء
 الاخبار اى اخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وسلم (٥) اصل الصلب عظم
 الظهر . والضراء المضرة اى ما لها ضرة ذات ضراء فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يتزوج عليها مدة حياتها (٦) الحصب الرمي بالحجارة اغروا به سفهاء هم فرموه بها

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنْ اللَّهِ فَكَانَ اخْتِيَارُهُ الْإِبْقَاءَ^(١)
 كُنْتَ شَاهِدَتْ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا وَتَمَنَيْتَ أَنْ يَمُوتَ الْفَنَاءُ
 كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةُ زَيْدٌ إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءً^(٢)

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللَّهُ سَيِّدَ الْخَلْقِ حَتَّى غَبَطَ الْعَرْشُ قُرْبَهُ وَالْعَمَاءُ^(٣)
 لَا جِهَاتٍ تَحْوِي إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنْهَاءُ^(٤)
 فَلَدَيْهِ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَبْلَ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ وَالْمَعَادُ سِوَاهُ^(٥)
 أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهُوَ مَعَهُمْ لَا مَكَانَ لَهُ وَلَا آنَاءَ^(٦)

(١) اي في فريش الذين اسأوه وحملوه على الخروج من مكة فقد ارسل الله اليه جبريل ومعه ملاك الجبال وخيره بان يطبق عليهم اخشيها اي جبلها يعني مكة فلم يقبل رجاء ان يخرج من ارضهم من يوحى الله تعالى (٢) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم معه بالطائف وكان كبارى سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زيد بنفسه رضى الله عنه (٣) الغبطة تمنى مثل نعمة الغير من دون ارادة زوالها عنه. والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت احمر محيط بجميع الاجسام والعماة اصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عاء قال الازهري نحن نؤمن بهذا العاء ولا نكفيه وقال ابن الاثير اي اين كان عرش ربنا. وذكرت هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجبال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى (٤) الانهاء الجهات وهي جمع نحو (٥) المعاد الآخرة (٦) الا ناه الا زمان جمع آت

وَعَلَى عَرْشِهِ أَسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي غَيْرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَوَاهُ^(١)
 لَا كَسَى فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تُشَبِّهُ جَلَّ قَدْرُهُ الْأَشْيَاءُ
 لَا غَنِيًّا مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْهُ وَهُوَ عَنْ كُلِّ لَهٍ أَسْتِغْنَاهُ
 كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهُوَ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى وَآيِنَ آيِنَ السَّوَاءِ
 كُلُّ تَقْصُصٍ عَنْهُ تَنْزَعٌ قِدَمًا وَكَمَالُ السَّنَاءِ لَهُ وَالسَّنَاءُ^(٢)
 وَلَهُ الْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ^(٣)
 خَالِقٌ كُلِّ مَا عَدَاهُ وَلَا يَدُّ لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا أَنْتَهَاءُ
 وَاجِبٌ كَأَنَّهُ لَوْ جُودُ كُلِّ الْكَمَالِ مَحَالٌّ أَضْدَادُهَا وَالْفَنَاءُ
 وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
 عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 ذُو كَلَامٍ يَقُولُ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْخَلْقُ سَيَانَ عَرْشَهُ وَالْهَبَاءُ
 كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعَهَا أَنْتَجَنَهُ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ
 هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةٍ بِحَيْرٍ لَوْ عَدَا الْبَحْرُ غَايَةً وَأَبْتَدَأَ

(١) مذهب السلف في هذا وامثاله من المتشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها
 إلى الله تعالى بعد أن ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها وأما الخلف فأنهم يؤولونها
 ويفسرونها بجهان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه
 (٢) السناء الضياء والثناء اليفعة (٣) أي هو الذي خلق الأشياء كلها وصرفها

مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكَ وَالْوَزَرَ
 حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَأَتْكَ عَجْزًا عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ^(١)
 بَهْرَتُهُمْ أَنْوَارُهُ حَيْرَتُهُمْ حَبْدًا حَبِيرَةٌ هِيَ الْإِهْتِدَاءُ^(٢)
 لَيْسَ يَدْرِيه غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جُهْلَاءُ
 مَنْ رَأَى بَانِيًا دَرَاهُ بِنَاءُ أَيْنَ هَذَا الْبِنَاءُ وَالْبِنَاءُ
 مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا وَهِيَ عَنْهَا الظُّلَالُ وَالْأَفْيَاءُ
 أَثَرُ مَا دَرَى الْمُؤَثِّرُ فِيهِ وَلِهَذَا بِنَ الْخُدُوثِ اسْتَوَاءُ
 أَتَرَى الْحَادِثَاتِ تَدْرِ قَدِيمًا كَيْفَ تَدْرِ خَلْقَهَا الْأَشْيَاءُ
 قَدْ رَفَى الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ مَرَقَى مَا لَخِّنِي إِلَى عُلَاهُ ارْتِقَاءُ^(٣)
 فَأَقْرُوا مِنْ بَعْدِ كُلِّ تَعَلٍّ وَتَجَلٍّ أَنْ الْخَفَاءَ خَفَاءُ
 وَلَقَدْ ضَلَّ مَعَشَرٌ حَكَمُوا الْعَقْلَ وَمَا هُمْ بِمُحْكَمِهِمْ حُكْمَاءُ
 حِينَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ هَدْيٍ عَقِلَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ وَالذِّكَاةُ^(٤)
 كَيْفَ تَدْرِ الْعُقُولُ كُنْهُ إِلَهٍ كَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ الْعُقُلَاءُ
 مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرٌّ مِنْ بَرَايَاهُ أَحْسَنُ وَأَوْسَاؤُا^(٥)

على حسب ارادته (١) كنه الشيء حقيقته اي حار في معرفة حقيقته سبحانه
 وتعالى (٢) بهرتهم غلبتهم (٣) رقي كرمي لغة في رقي كرضي اي صعد
 (٤) عقل حبس (٥) البرا يجمع برة اي مخلوقة اسم مفعول من براه اي خلقه

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ فَإِنْ وَلَهُ وَحْدَهُ تَعَالَى الْبَقَاءُ
أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْإِنْسَانِ لِيُنْذِرَهُ لَدَيْهِمْ سَعَادَةً وَشَقَاءَ
صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهُمْ وَتَبْلِيغُ هُدَاهُ وَكُلُّهُمْ أَمْنًا^(١)
وَمَحَالٌ أَضْدَادُهَا وَمَعَاصِيهِ وَغَيْرُ الْعُيُوبِ جَازُ السُّوَاءِ^(٢)

الامراء والعراج به صلى الله عليه وسلم

رُسُلُ اللَّهِ هُمْ هُدَاةُ الْبَرِيَاءِ وَلِكُلِّ مَحَجَّةٍ يَنْضَا
خَصٌّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَزَابَا الْغَرْمِنَا الْعِجْرَاجُ وَالْإِسْرَاجُ^(٣)
أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبَرَقِ كَمَا تَفَعَّلُهُ لِلْكَرَامَةِ الْكُرْمَاءُ^(٤)
فَعَلَاهُ الْبُذُرُ التَّمَامُ أَبُو الْقَا سِمٍ لِيَلَا فُضَاءَ مِنْهُ الْفُضَاءُ^(٥)

- (١) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الامانة * وصدقهم وزد لما التظانه
(٢) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفردات الطباع
وجاز السواهي سوى الواجبات والمخالات من العوارض البشرية كالاكل
والشرب والجماع (٣) المراج آلة صعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء الى
السموات العللا وسدرة المنتهى والحل الاعلى والامراء من قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾
الآية (٤) الروح جبريل عليه السلام والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار
تقع حافرها عند منتهى بصرها (٥) ضاء اضاء والفضاء ما اتسع من الارض

رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدُّ انْتِهَاءِ الطَّرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ
 مَرٍّ فِي طَيْبَةِ وَمُوسَى وَعِيسَى ^(١) وَلَقَدْ شَرَّفَتْ بِهِ إِبِلِيَاءُ
 ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا ^(٢) وَبِهِ شَرَفَ الْجَمِيعِ اقْتِدَاءُ
 وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُويِّ حَيْثُ الْعُلَاوَحِيثُ الْعَلَاءُ ^(٣)
 سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمَوَاتِ كَيْمَا ثُمَّ تَجَرَّى اسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ
 فَعَلَا فَوْقَهَا كَشَمْسٍ نَهَارٍ أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ أَسْمَاءِ سَمَاءِ
 رَحَبَ الرُّسُلِ بِالْحَبِيبِ وَكُلُّ ^(٤) فِيهِ إِمَامٌ أَبَوَةٌ أَوْ إِخَاءُ
 وَجَمِيعُ الْأَفْلَاكِ مَعَ مَاحَوْتِهِ قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ ^(٥)
 وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ خَيْرٌ رَفِيقٍ لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سَفَرَاءُ ^(٦)
 وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثُمَّ انْتِهَاءُ ^(٧)

(١) مرفى المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم . وإيلياء هي
 بيت المقدس (٢) معنى سارياً أي ذاهباً ليلاً . والعلاج جمع عليا وأصلها كل
 مكان مشرف . والعلاء الرفعة والشرف (٣) أبواه سيدنا آدم وسيدنا إبراهيم
 وإخوانه باقي ساداتنا الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام (٤) الأفلاك جمع
 فللك وهو مدار النجوم (٥) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام
 (٦) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة أصلها في السماء السادسة وفروعها في
 السابعة ينتهي إليها علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الرسل الله صلى الله عليه وسلم
 والجواز المرور والحل . والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتها
 الانكشاف عن الشيء . وبلوغ النهاية ففي كل من الجواز والحظر والانتها تورية

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلَا السِّدُّ هَهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 رَءَوْ نُوْرٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءٌ (١)
 أَيْنَ ذَاكَ الصَّفَاءُ أَيْنَ الْوُفَاءُ
 قَالَ عُذْرًا فَلَنْ أَجَاوِزَ حَدِّي
 لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلًّا فِي الْفَنَاءِ
 وَبِهِ رُجٌّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّوْرِ
 رَأَيْتُ حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءَ (٢)
 وَرَأَى اللَّهُ لَا يَكْبِفُ وَحَصْرٍ
 لَا مَكَانٌ يَحْوِيهِ لَا آثَاءَ (٣)
 فَوْقَ فَوْقٍ وَتَحْتَ تَحْتَ لَدَيْهِ
 قَبْلَ قَبْلٍ وَبَعْدَ بَعْدٍ سِوَاهُ
 إِنَّمَا خَصَّصَ الْحَبِيبَ بِسِرِّهِ
 لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْهُ الْخُفَاءُ
 وَعَلَيْهِ صَبَّ الْكَمَالُ وَزَالَ الْكَيْفُ وَالْكَمُّ حِينَ زَادَ الْحَبَاءُ (٤)
 وَسَقَاهُ بِمُجُورٍ عِلْمٍ فَعَلِمُ الْخَلْقِ مِنْهَا كَأَلْشَّخْصِ وَهُوَ الْإِنَاءُ
 وَجَبَّاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَاءٍ نَفْثَةً مِنْهُ مَا حَوَى الْأَصْفِيَاءُ (٥)

(١) الغشاء الغطاء قال تعالى ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (٢١) زج دفع بقوة (٣) لا بكيف أي رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفية الحوادث من مقابلة وجهة وتحييز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى. وحصر أي انحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا. والآثاء الأزمات (٤) الكيف يتعلق بالصفة وانكم يتعلق بالعدد والمراد ان النعم التي انعم الله بها عليه صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج لا تعلم صفاتها ولا عددها. والجباء العطاء (٥) نفثت الريح هبت وله نفثة طيبة ونفثه بالمال اعطاه والنفثة العطية. والاصفياء جمع صفي وهو المحب المصافي

لَا نَبِيَّ وَلَا رَسُولَ وَلَا جَبْرِيْلُ يَدْرِي الْعَطَاءَ جَلَّ الْعَطَاءُ
 ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الْأَهْلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ النِّعْمَةُ
 عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَأَرْتَابَ فِي مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بِلَدَاءِ^(١)
 أَعْظَمُوا الْأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيمٍ لَمْ تُشَابِهْ صِفَاتِهِ الْعُظْمَاءُ^(٢)
 جَلَّ قَدْرًا فَالْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ حَكْمَهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا الْفَضَاءُ^(٣)
 لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ^(٤)

مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم

وَلَكُمْ طَافَ فِي الْقَبَائِلِ يَسْتَنْصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ النَّصْرَاءُ^(٥)
 أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَبِيلَةٍ لَا الْأَقْيَالُ تَحْكُمُهُمْ وَلَا الْأَذْوَاءُ^(٦)
 بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَنَازُوا وَبَايَعُوا اللَّهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ الشِّرَاءُ^(٧)
 أَسْعَدَ رَافِعٌ عِبَادَةَ عَبْدِ اللَّهِ سَعْدٌ وَمَنْذِرٌ وَالْبَرَاءُ^(٨)

- (١) ارتاب شك. وقوله قوم اي جماعة من قومه اي شيعة وعشيرته (٢) اعظموا الامر اي رأوه عظيمًا (٣) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة. والفضاء ما اتسع من الارض (٤) بلحظ اي لحظة (٥) عزت قلت (٦) ابناء قبيلة هم الانصار الاوس والخزرج وقبيلة جدتهم واصلهم من عرب اليمن. والاقبال ملوك اليمن الواحد قبل. والاذواء ملوك حمير منهم ذوزين وذورعين (٧) بايعوا اطاعوه على حمايته ونصرته صلى الله عليه وسلم وقد وفوا بهدهم رضى الله عنهم (٨) اسعد بن زرارة. ورافع بن مالك. وعبادة بن

وَأَسِيدٌ سَعْدٌ رِفَاعَةٌ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ يَا حَبْدًا النُّقْبَاءُ^(١)
وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ اثْتَرَاثٌ وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ اُزْتَدَاءُ^(٢)
زَادَ أَهْلُ الضَّلَالِ فِيهِ لِحَاجًا حِينَمَا قَدْ أُتْبِعَ هَذَا اللَّجَاءُ^(٣)
وَعَلَى صَحْبِهِ الْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ السُّوسُ مِنْهُمْ وَأَسْتَحْكَمَ الْأَعْدَاءُ^(٤)
كَانَ عِنْدَ الْأَنْصَارِ إِذَا قُحِطَ الْأَمْنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةِ الْأَكْلَاءِ^(٥)
وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَنَادِي وَقَلْبُ الشِّرْكِ أَعْمَى وَأُذُنُهُ صَمَاءُ

هجرة الى المدينة صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْبًا كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ اتِّمَاءُ^(٥)

الصامت . وعبد الله بن رواحة . وسعد بن عباد . والمنذر بن عمرو . والبراء بن
معرور (١) اسيد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله
بن عمرو بن حزام . وسعد بن خيثمة رضي الله عنهم . والنقباء جمع نقيب وهو شاهد
القوم وضمينهم والامين والكفيل وهو لواء الاثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى
الله عليه وسلم ليقبضوا على قومه وذكروا بعض الرواة ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة
(٢) اي كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتمال الرجل بالازار وهو ماستره من اسفله
واشتاله بالرداء وهو ماستره من اعلاه (٣) الحاج الحصرمة . والحجاء المعقل
والماذ كالمجأ (٤) الاخطاط كالمحط اصله اخنابس المطر استعير به المعدم الامر .
والاكلاء معناها في الاصل الاعشاب استعيرت لما وجد المهاجرون في المدينة عند
الانصار من الامن والمواساة رضي الله عنهم اجمعين (٥) الانتهاء الانتساب

وَإِذَا أَسْلَمَ الْفَتَى فَأَبُوهُ مِنْهُمْ عِنْدَهُ وَكَلَبُ سَوَاءٍ
 رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا قَتْلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ الْقَتْلَةَ ^(١)
 وَأَنَّهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرِيلُ فَبَدَأَ كَيْدَهُمْ وَخَابَ الدَّهَاءُ ^(٢)
 فَقَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ الْآيَةُ عَلَيَّ وَنِعِمَّ هَذَا الْفِدَاءُ ^(٣)
 حَصْرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْلُصْ لِذَلِكَ الْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ ^(٤)
 نَثَرَ التُّرْبَ بِالرُّؤُوسِ فَكُلُّ عَيْنٍ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمِيَاءُ
 وَمَضَى نَحْوَ طَيِّبَةِ أَطِيبِ الْخَلْقِ فَطَابَتْ بِطَيْبِهِ الْأَرْجَاءُ ^(٥)
 كَانَ صَدِيقَهُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ رَفِيقًا إِذْ عَزَّتِ الرُّقَعَاءُ
 وَأَقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُوا النُّجْدَةِ مِنْهُمْ وَقَبِحَ الْإِقْتِفَاءُ ^(٦)
 وَأَسْتَكَنَّ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِشَوْرِ لَمْ يَضُرَّهُ مِنَ الْعِدَا عَوَاءُ ^(٧)
 شَرَفَ اللَّهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الْكَهْفُ مِنْهُ وَأَسْتَشْرِفَتْ سَيْنَاءُ ^(٨)

(١) راعهم افرعهم . والقنلاء المراد بهم ابوجهل ومن قتل معه في غزوة بدر
 (٢) الدهاء النكر وجودة الرأي (٣) القداة ما يقتدى به من المكاره (٤) الولي
 ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله . والعناء التعب (٥) طيبة المدينة
 المنورة . والارجاء النواحي (٦) اقتفاه تبعه . وفتيانهم شبانهم . والنجدة
 الشجاعة والشدة (٧) استكن استتر . والبدر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو
 ايضا بدر السماء . وورجل بمكة و برج في السماء . والعواء الكلب ومزله من منازل
 القمر في كل لفظه من هذه الثلاث تورية (٨) غار الكهف من الغيرة . والغار
 ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . والكهف هنا هو الذي فيه

وَيَمِرُّ السَّيِّئَ يَزْدَادُ مَجْدًا حَسَدَتُهُ لِأَجَلِهِ زَيْتًا^(١)
مَا لَزَيْتًا مَا لَسَيْنَاءَ مَا لِكَهْفٍ كَأَفْكَارٍ بِالْحَبِيبِ النِّقَاءَ
وَأَتَاهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ وَأَسْتَمِرَّ التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ^(٢)
وَالرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الْوُطْفَاءُ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ^(٣)
وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ أَغْفَى لِبَعْدِ الْخَوْفِ مِنْهُ وَأَزْدَادُ فِيهِ الرِّجَاءُ^(٤)
نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا ضَاعَفَتْهُ بَيِّضُهَا الْوُرْقَاءُ^(٥)
تَاهَ بِأَتْيِهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَهُوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فِيحَاءُ^(٦)
وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجَلِهِ فِي فَنَاءِ الْفَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفَنَاءُ^(٧)

اصحاب الكهف . واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه .
وطور سيناء هو الذي كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
(١) طور زيتاء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام الى السماء وهو في شرق المسجد (٢) التحو الجبهة . والتحذير من قولهم حذرته
الشيء فحذر منه اي احتراز منه . والاغراء الحث والتحريض (٣) الرفيق
الاول المرافق وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه . والرفيق الثاني مأخوذ من الرفق
خلاف العنف . والعين الوطفاء طويلة الاهداب . والسحابة الوطفاء المسترخية
الاطراف لكثرة ماثها (٤) الامين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية
(٥) الدرع المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين . والورقاء الحمامة والورقة لون
الرماد (٦) التيه حيث تاه بنو اسرائيل اي حاروا فلم يهتدوا والخروج منه واصل
التيه المغازاة بناه فيها . والفيحاء الواسعة (٧) فناء الفار ما امتد من جوانبه

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ لِيلِ (١) مَعَ الْبَدْرِ أَقْفَاهُ الْبَيْدَاءُ (٢)
 وَأَقْفَاهَا سُرَاقَةٌ لِإِسْتِرَاقِ (٣) النُّورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الْحَرَبَاءُ (٤)
 وَعَدَّ النَّفْسَ بِالْثَرَاءِ وَلَكِنْ (٥) رُبَّ فَقِيرٍ أَشْرَتْ مِنْهُ الثَّرَاءُ (٦)
 صَبَرَ أَخْشَفُ تَحْتَهُ الْأَرْضَ نَهْرًا غَرِقَتْ فِيهِ سَابِجُ جَرْدَاءِ (٧)
 فَقَدَى نَفْسَهُ يَبْذُلُ خُضُوعَ (٨) حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذِّمَاءُ (٩)
 وَحِبَاهُ وَعَدَا بِإِسْوَارِ كِسْرَى فَأَنَاءُ مِنْ بَعْدِ حِينَ وَقَاهُ (١٠)
 وَأَنَّهُ مِنْ أَمْرِ مَعْبِدٍ أَذْأَعُوزَهَا الْقُوْتُ حَائِلٌ عَجْفَاهُ (١١)

(١) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه
 لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وسلم . والبيداء المفازة (٢) سراقه بن
 مالك المدلحي وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دويبة تستقبل الشمس
 برأسها تدور معها كيف دارت (٣) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل
 النبي صلى الله عليه وسلم والصديق أو يأثم بهما مائتين من الابل (٤) يقال خسف
 الله به الأرض غاب به فيها . والسابج الفرس الحسن مد اليد في الجري وهو السابج
 في الماء أيضاً . والجرداء قصيرة الشعر السبابة ويقال جرده من ثوبه إذا عراه فانجرد
 وتجرد فالجرداء أيضاً تحمل معنى التجردة من ثيابها ففيها وفي لفظ سابج تورية
 (٥) الذماء بقية الروح في المذبوح (٦) اتاه الوفاة في خلافة عمر رضي الله
 عنه حين فقهوا بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سواراً كسرياً فالبسهم ما عمر
 سراقه تصديقاً لهجة النبي صلى الله عليه وسلم (٧) يقال أعوزه الشيء إذا احتاج
 إليه فلم يقدر عليه . والحائل هنا شاة انقطع عنها الحمل . والعجفاء المزولة . وأم معبد
 الخزاعية مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل سراقه كما في الحلية خلافاً للدحلانية

حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرُّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءً^(١)

وَصَوَّلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَدَحَ أَصْحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَهُ أَشْتَقَّتِ الْمَدِينَةُ فَلَا أَنْصَارَ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءَ^(٢)

وَهَذَا الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ مُهْجَ بَرَحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ^(٣)

يَتَسَاءَلُونَ بِأَلَّا يَنْظَرُوا وَمِنْهُمْ كُلُّ وَفٍّ لِشَأْنِهِ اسْتِقْرَاءَ^(٤)

فَأَجَانَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السَّرَّاءُ

حَتَّى أَنْصَارُهُ فَلَا حَيٍّ فِي الْعُرَى بِ سِوَى حَيٍّ لَهُمْ أَكْفَاءُ

عَاهَدُوهُ فَمَارَ أَيْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ

أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِثْلًا قَوْمَهُ أَسَاؤًا أَسَاؤًا

مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَهُ أَهْتَزُّ عَرْشُ اللَّهِ شَوْقًا وَمِنْهُمْ النُّقَبَاءُ^(٥)

(١) الضرع للبهائم كاللدى للمرأة. والركب ركبان الابل (٢) الانضاء

المهزولون جمع نفوس (٣) المهج الارواح. وبرحاء الحى وغير هاشدة الاذى ومنه

برح به الامر تبريحاً وتباريح الشوق توجهه (٤) الاستقراء التبع (٥) هذا

السيد هو سعد بن معاذ رضى الله عنه وقد قال لم النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم

عنه في غزوة بني قريظة قوموا الى سيدكم وهو فيهم كالصديق في المهاج رضى الله

عنه اجمعين. والنقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والامين والكفيل وقد

تقدمت اسماؤهم رضى الله عنهم عند مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم يوم العقبة

وَكَفَّاكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَاةً أَيُّ مَدَحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاةً^(١)
 آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَاءَهُ الْمَرْءُ قَتْلًا أَوْ رِدَّةً أَوْ جَلَاءً^(٢)
 فَارْقُوا الدَّارَ وَالْأَجِبَةَ فِي اللَّهِ وَرَلَّهُ هَجْرُهُمْ وَاللِّقَاءَ
 مِنْهُمْ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشْرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ الثُّجَبَاءُ^(٣)
 كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخْسَرَ قَوْمًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ
 يَسْنَاهُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقِي إِذَا هُمْ لِلْبَرَايَا أئِمَّةٌ عَلَمَاءُ
 لِحَظَاتٍ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْمًا مِنْهُ قَبِي الْأَكْسِيرُ وَالْكِيْمَاءُ^(٤)
 كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ هُمْ بِحُورُ الْعُلُومِ وَالْأَنْوَاءُ^(٥)

(١) يقال استكفينه الشيء فكفانيه ورجل كاف والجمع كفاة . والكفاة المكافاة .

(٢) الخلاه الخروج من البلد (٣) العشرة الدين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالجنة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن

ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم روى حديثهم

الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف . والتجباء جمع نجيب واصله الفاضل وهم اربعة

عشر النبي صلى الله عليه وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر

وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد

رضى الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن علي رضى الله عنه وسلمان وان لم يكن من

المهاجرين فقد قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت (٤) الاكسير

والكيماء سيفه الاصل الصنعة المعروفة التي تعلق التماس ذهباً والقصد يرفضة

(٥) المراد بالانواء الامطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب

تضيف الامطار اليها الحصولا عندها . اي ان بعضهم كالبحور وبعضهم كالامطار

شُهْبٌ أَحْرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ وَلِقَوْمٍ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ^(١)
 هَكَذَا الْوَرْدُ لِلْأَطْيَابِ طِيبٌ وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءٌ
 حَبِيبٌ وَالشَّقَاءُ ضِدَانِ لَنْ يَجْتَمِعَا وَالنَّجَاءُ وَالْبَغْضَاءُ^(٢)
 حَبِيبٌ جَنَّةُ الْمُحِبِّ وَبُغْضُ الْبَغْضِ نَارٌ وَالْمُبْغِضُ الْخُلَفَاءُ^(٣)
 كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ صَلَحَاءُ أَيْمَةٌ أَثِقَاءُ
 أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بِسَوَاهُمْ لَا يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ
 كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنَّهُمْ مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سِوَاهُ^(٤)
 شَاهِدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهَدَاً هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ^(٥)
 أَتَقُولُ الضَّلَالُ مَا هُمْ عُدُولٌ مَنْ تَرَى ثَابِتٌ بِهِ الْإِدْعَاءُ^(٦)
 هُمْ نُجُومٌ فِي أَفْقِ شَرَعِ أَبِي الْقَا سِمَ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا
 بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضَاؤُا مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السَّهَابِ أَخْيَاءُ^(٧)

(١) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل قال
 تعالى ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (٢) الخلفاء نبت سريع الاشتعال
 (٣) سواء معتدلة مستقيمة (٤) ازكيا صلحاء (٥) ترى تستعمل بمعنى
 اداة استفهام واصله مضارع من رأى العلمية وتضم تاؤه والتفريق بينها وبين ترى
 البصرية فانها تفتح تاؤه واو هي اكثر اشعالا ولذلك بقيت على اصلها وهو الفتح
 (٦) في الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى
 من بعض ولكل نور رواء رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار. والسها كويكب

هُمْ سِوْفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحُ
 أَيْدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ
 وَبِهِمْ حَارِبَ الْبَرِيَّةِ مَا قَا
 قَادَ مِنْهُمْ نَحْوَ الْعِدَاءِ أُسُودًا
 كُلُّ لَيْثٍ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ لَا تَنْفَكُ مِنْهُ إِلَى الْوَعْيِ رَغْبَاءُ^(١)
 عَجَلٌ إِنْ دَعِيَ وَإِنْ فَرَّقَ قِرْنٌ^(٢)
 وَإِذَا مَا أَدْلَهُمْ أَيْلُ حُرُوبٍ
 هُمْ سِوْفٌ لِلَّهِ جَلَّ تَعَالَى
 قَطَعُوا الْمَشْرِكِينَ وَالشِّرْكَاءَ تَسْلَمَ ظُبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْتِئَاءُ^(٣)
 فَبِرُوحِي أَفْذِي الْجَمِيعِ وَقَدْ جَلَّ الْفِدَاءُ وَقَلَّ مِثِّي الْفِدَاءُ
 رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الْحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبِي الْبَغْضَاءِ^(٤)

صغير خفي الضوء من بنات نعش (١) هلموا تعالىوا (٢) الزئير صوت
 الاسد (٣) يرهب يخاف. والوعى الحرب. والرغاء المسئلة والرغبة (٤) القرن
 الكهو في الشجاعة (٥) ادلهم كشف واسود. والطلعة الوجه. والغراء البيضاء
 والمراد ما يكون فيهم من البشر والطلاقة وقت الحرب لشدة شجاعتهم
 (٦) الانتضاء الاستلال (٧) نثلن تكسر. وظبة السيف حده والجمع ظبا وظيات
 (٨) البغضاء جمع بغض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم مفعول وهم الذين ابغضهم الله
 ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذن الله له ولأصحابه بالقتال صلى الله عليه وسلم
قَوِيَّ الْمُصْطَفَى بِصَحْبِ بَلِّ الصَّحْبِ بِهِ بَلِّ بَرِّهِ أَقْوِيَاءُ^(١)

(١) اعلم الله لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار وقوى بهم الدين وعزز بهم جانب سيد المرسلين اذن الله له صلى الله عليه وسلم ولأصحابه بالقتال بقوله تعالى ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وهي اول آية نزلت بالقتال . وقد اصطلح اهل السير على تسمية كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه العسكر بجمعة غزوة وما لم يحضره بل ارسل بعضاه من اصحابه الى العدو سرية وبثا وقد غزا صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين غزوة قاتل في تسع منها وهي غزوة بدر الكبرى . وغزوة احد . وغزوة الاحزاب . وغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع . وغزوة خيبر ولحق بها غزوة وادي القرى وقمع مكة . وغزوة حنين . وغزوة الطائف . وغزوة بني قريظة . وقد نظمت في هذه الحمزية كل واحدة منها بفصل على حدثها الا غزوات اليهود فقد اجملتها بفصل واحد وكذلك ما لها شأن عظيم من الغزوات افردت كل غزوة منها بفصل وان لم يكن فيها قتال كعمرة الحديبية وعمرة القضاء وغزوة تبوك واجملت باقي ما لم يقع فيه قتال اصلا من الغزوات وهي اربع عشرة غزوة اتبعت بها يتنا في عدد سرايا الاصحاب في فصل واحد يأتي بعد غزوة تبوك التي هي آخر الغزوات ولم ارب هذه على الوقوع في الزمان كما رتب مواقع فيها القتال او كان لها عظيم شأن . وباقي الغزوات التي لم يحصل فيها قتال غزوة الابداء وهي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وغزوة بواط . وغزوة العشيرة . وغزوة بدر الاولى . وغزوة بني سليم . وغزوة بني قينقاع . وغزوة السويق . وغزوة غطفان . وغزوة بجران . وغزوة حمراء الاسد . وغزوة بني النضير . وغزوة ذات الرقاع . وغزوة بدر الاخيرة . وغزوة دومة الجندل .

أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النِّصْرُ قُلْتُ أَوْ جَلَّتِ الْأَعْدَاءُ
بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْنَى وَبَعْضٌ لِسِوَى السِّيفِ مَا لَهُ إِصْفَاءُ
كُلُّ قَوْمٍ يَا نَبِيَّهِمْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ شَرْعٌ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ ^(١)
قَدَّعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الْآرَاءُ ^(٢)
شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سَمَرُ الْخَطِّ حَتَّى بَدَأَ وَزَالَ الْخَفَاءُ ^(٣)
فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي فَأَقْرَأُوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ ^(٤)
أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَمَاءٌ طَعْنَتْهُ فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ ^(٥)
صَدَّتْ مِنْهُمْ أَتْلُوبُ فَصَدَّتْ وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جِلَاءُ ^(٦)
رُبَّ سَيْفٍ مُدْقَامٌ يَشْرَحُ شَرْحًا عَامَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجَهْلَاءُ ^(٧)

وغزوة بنى لحيان • وغزوة الغابة • وأما سرايا أصحابه فقد قال الحافظ ابن حجر في
فتح الباري بأنها شيخنا يعني الحافظ العراقي زيادة على السبعين (١) الغارة
الشعواء المتفرقة (٢) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن (٣) شرحت
بمعنى فسرت وأوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم • والمتن الظاهر وواحد متون الكتب
ومن عاداتها أن تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحمرار المتن على هذا المعنى من هذا
وعلى معنى الظاهر من حمرة الدم • وسمر الخط الرماح • واخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع
فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الأقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر
الخط تورية (٤) العوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح (٥) الطاعن القادح
والعائب • والتجلاء الواسعة (٦) يقال صدى الحديد اذا ذاء لاه الصدا • والظبا جمع
ظبة وهي حد السيف (٧) يشرح شرحاً أي يفسر تفسيراً أو يقطع قطعاً ففيه تورية

كَمْ قُلُوبٍ لَّهُمْ قَسَتْ رَقَّتْهَا مِنْ سِيُوفٍ لِيَصْحَبَهُ خُطْبَاءُ^(١)

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءٍ بَدْرٌ نَجُومًا^(٢) يَنْهَمُ سَيِّدًا لَا نَامَ ذُكَا^(٣)
 أَحْرَقَتْ شَهَبُهُمْ عُنَّةَ قُرَيْشٍ^(٤) وَلَهَبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدَّمَاءُ^(٥)
 كُلُّ قَرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ^(٦) وَلَنِعَمَ الثَّلَاثَةُ الْقُرْنَاءُ^(٧)
 حَمَزَةٌ مَعَ عَيْدَةٍ وَعَلَى^(٨) طَحَنُوا الشِّرْكَ وَالرَّحَا لَهَيْجَاءُ^(٩)
 هُمْ أَسَاسٌ لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهْلٌ يَثْبُتُ إِلَّا عَلَى الْأَسَاسِ الْبِنَاءُ^(١٠)
 وَأَتَاهُ عَوْنًا مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَعَنْهُمْ بَصَرُهُ اسْتَفْهَاءُ^(١١)
 وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى بِسِهَامٍ^(١٢) رَأْسَ رِيهِ هِيَ الْحَصْبَاءُ^(١٣)
 فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الْجَيْشَ طُرًّا^(١٤) إِذْ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ مِنْهُ الرِّمَاءُ^(١٥)

(١) رقتها بمعنى لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي ايضا من الرقة المقابلة للغلظ
 ففيه تورية (٢) ذكاء الشمس (٣) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي
 ينقض على اثر الشيطان بالليل . والعنة جمع عات وهو الجبار (٤) القرن الكفو
 في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء (٥) يقال راش السهم
 ركب عليه الريش لسرعة سيره (٦) طرا جميعا . والرماء بمعنى الرمي وسوخ
 استعماله حصول المراماة من الطرفين وقد استعمله الامام ابو بصير في هزئته

كَمَصَاةِ الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ كَلَنَ مِنْ دُونِ رَمِيهَا إِلَّا لِقَاءَ ^(١)
 يَدِ خَيْرِ الْوَرَى رَمَتُهُمْ فَفَرُّوا إِنَّ هَذِي هِيَ أَيْدِي الْيَضَاءِ ^(٢)
 هَزَمَ الْجَمْعُ مِثْلَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ وَقَرَّتْ حَيَاتُهُمُ وَالْحَيَاءُ
 صَفَعَتْهُمُ سَيُوفُهُ أَيْ صَفَعَتْ ^(٣) حِينَ وَلَّوْا وَبَانَتِ الْأَقْفَاءُ ^(٤)
 وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي وَهِيَ لَوْلَا عَقُوقُهُمْ رُحَمَاءُ ^(٥)
 أَفَلَا يَذْكُرُونَ أَيَّامَ يُؤْذِي سَيِّدِ الْخَلْقِ مِنْهُمْ أَسْتَهْزَأُ ^(٦)
 قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالذَّبْحِ يَا قَوْمَ مَ إِلَيْكُمْ هَلْ صَحَّتِ الْأَنْبَاءُ ^(٧)
 عَيْنَ الْمُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ فَجَرَى بِالَّذِي قَضَاهُ الْقَضَاءُ ^(٨)

(١) كمصاة الكلم اي عصا سيدنا موسى والعصاة بالتاء لغة صحيحة نقلها في لسان
 العرب عن تهذيب الازهري (٢) اليد بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة ففيه تورية
 وكذا في البيضاء وفيه تليح لقوله تعالى لسيدنا موسى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي
 جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ وتصریح بان معجزة
 الحبيب اجل من معجزة الكلم عليهما الصلاة والسلام. واليد البيضاء كما في اللسان هي
 النعمة التي لا تمن والتي انت عن غير سؤال (٣) صفعه ضرب فقاء بكفه . وولوا
 ادبروا . والاقفاء جمع فقا وهو رء العنق . وبانت بمعنى ظهرت وبمعنى انقطعت ففيه
 تورية (٤) عوالي الرواح استنهاوا حدتها عالية وصدورها اعاليها . والصدر من
 الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية . ويقال عقال ولد اباه اذا عصاه
 (٥) الانباء الاخبار (٦) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الارض
 اي عين امكة قتلهم فلم يتجاوزوها . وقضاه اي حكم به . والقضاء قضاء الله وهو حكمه

وَمَشَى صَبْحُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا مِ الْأَعَادِي أَكُلَ رَجُلٍ حِذَاءَهُ ^(١)
 حِينَمَا انْقَضَ جُنْدُهُ كُنُوسُورُ نُبِذَتْ بِالْعَرَاءِ تِلْكَ الْحِدَاءُ ^(٢)
 عَوَّضُوا فِي الْقِفَارِ بَعْدَ الْحَشَايَا فُرُشُ التُّرْبِ وَالْقَتَامُ غِطَاءُ ^(٣)
 وَشَكَتَ مِنْهُمْ الْبَلَاغُ إِذْ خِيفَ جَوَى مِنْ جُسُومِهِمْ وَأَجْتَوَاءُ ^(٤)
 قَرَمُوا فِي الْقَلْبِ شَرِّ وَعَاءٍ بِشِمَا قَدْ حَوَاهُ ذَلِكَ الْوِعَاءُ ^(٥)
 أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتَرَاهُمْ ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْرَحُ الْأَسْلَاءُ ^(٦)
 شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوفٍ حَشَوَهَا الشَّرُّ حَشَوَهَا الشَّحْنَاءُ ^(٧)
 وَنَحَا طَيْبَةَ النَّبِيِّ بِجَيْشٍ ضَاعَقَتْهُ الْأَسْلَابُ وَالْأَسْرَاءُ ^(٨)
 غَزْوَةً أَذْنَتْ بِفَتْحِ مَيْمٍ رَافِعًا لِلْهَدَى بِهَا الْإِبْتِدَاءُ ^(٩)

(١) الهام الرأس جمع هامة. والحذاء النعل (٢) يقال انقض الطائر اذا
 عوى في طيرانه. والنسور جمع نسرو وهو سيد الطير. ونبذت طرحت. والعراء الفضاء
 والحذاء جمع حذاءة وهي اخس الطير (٣) الحشاياء المحشيات من الفرش جمع
 حشية. والقنم الغبار (٤) البلاغ جمع بلقع وهو الارض القفرة. والجوى داء
 الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء. والاجنواء اصابة ذلك الداء من الوخامة وعدم
 واقفة الهواء (٥) القلب البشر (٦) الاشلاء جمع شلوه وهو العضو والجسم
 لا روح. والاسلاء جمع سلاوه الذي يكون فيه الولد عند الولادة وقد طرحوا
 الاسلاء عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم (٧) شحنوه ملأوه.
 وشحناء العداوة والبغضاء (٨) نحاقصد. والاسلاب جمع سلب وهو ما يسلب
 في الحرب (٩) آذنت اعلمت. وقوله بفتح ميم اي فتح مكة. والمبين البين الظاهر
 وفي كل من رافع والابتداء تورية لان كلا منهما يحمل ما اصطلحت عليه النحويون

هِيَ بَدْرٌ وَالْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي الْغَزَوَاتِ النُّجُومُ وَالْأَضْوَاءُ ^(١)
 غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالِ مِنْهُ أَحَاطَتْ بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ ^(٢)
 سَتَرَتْ عَنْ عِيُونِهَا نُورَ بَدْرِ قَدْ رَأَتْ مُشِيرَهَا الْغَوَاءُ ^(٣)

غزوة احد

ثُمَّ جَاءُوا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي أَحَدٍ حَيْثُ هَاجَتْ الْعِجَاءُ ^(١)
 صَدَّهُمْ أَيْ صَدَمَهُ الْمَتَمُّ سَأَلَ مِنْهَا دَمُوعُهُمُ وَالِدَمَاءِ
 الْحَقُّ اللَّهُ بِالْقَلْبِ وَأَهْلِيهِ عَنَاءٌ مِنْهُمْ عَنْهَا الْوَاءُ ^(٥)
 فَمَرَّاهُمْ كَسْرِيهِ حَصَلَ الْجَبْرُ وَخَفَضَ بِهِ لَنَا أَسْتِعْلَاءُ ^(٦)
 ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ جُنُودِهِ شُهَدَاءُ
 خَالَفُوا الْمُصْطَفَى بِتَرْكِ مَكَانٍ مِنْهُ جَاءَتْ خَيْلُ الْعِدَا مِنْ وَرَاءِ
 قَفَضَى مَنْ قَفَضَى شَهِيدًا وَلَا حِيلَةَ تُجِي مِمَّا يَسُوقُ الْقَضَاءُ ^(٧)

ومعناه الغوابة (١) أي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والاضواء
 لمداية الناس وفي لفظ بدرتورية (٢) دكناء سوداء (٣) في لفظ بدرتورية
 لأنه النبي صلى الله عليه وسلم ومكان الوقعة . ومشيرها الغواء هو ابليس وقد رأى
 الملائكة فنكص على عقبيه (٤) هاجت ثارت . والعناء الجبارون . وعناها الوااء همها فقد
 بثر بدر الذي القيت فيه جيف القتلى . والعناء الجبارون . وعناها الوااء همها فقد
 كانوا يتداولونه إذا قتل واحد حمله آخر (٦) عراهم زلجهم (٧) قضى
 مات . والقضاء حكم الله وهو والقدر أي تقدير الله متلازمان القدر بمنزلة الأساس

وَحَلَا الصَّبْرُ لِلنَّبِيِّ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ إِسَاعِدِيهِ الْبَلَاءُ ^(١)
 كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَايَا فَزَكَ حُسْنُهَا وَزَادَ الثَّنَاءُ ^(٢)
 هَشَمُوا فِيهِ يَضَّةَ الدَّرْعِ حَتَّى دَمِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ يَضَاءُ ^(٣)
 وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيدًا فَجَلَّ الْخَطْبُ فِينَا وَأُخْرِسَ الْخُطْبَاءُ
 عَيْنِي أَيْبِي عَلَى الشَّهِيدِ أَيْبِي يَعْلى دِمَاءُ وَقُلْ مِنِّي الْبُكَاءُ ^(٤)
 عَيْنِي أَيْبِي وَأَسْعِدْنِي فَقَدْ عَمِلَ أَصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنِّي الْعَزَاءُ ^(٥)
 عَيْنِي أَيْبِي عَلَيْهِ فَعَلَ قُرَيْشٌ جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ ^(٦)
 قَتَاوُهُ يَوْمَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَبَشِيعَ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ ^(٧)
 بَطْلٌ صَالٍ فِيهِمْ كَهَزْبٍ ضَرَّ مِرْبَ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضَّرَاءُ ^(٨)
 قَتَلَتْهُ بِالْفَدْرِ حَرْبُهُ عَبْدٌ قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْطَّلَاءُ ^(٩)

والقضاء بمنزلة البناء (١) الصبر ضد الجزع والصبر المرفق به تورية (٢) الثنايا جمع
 ثنية وهي من الأسنان أربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله
 عليه وسلم . وزكازاد ونما (٣) الهشم الكسر . والبيضة طاسة الحرب ويقال لها
 الخوذة والمغفر (٤) ابو يعلى كنية حمزة رضي الله عنه (٥) عزّ قل . والعزاء
 الصبر (٦) الرثاء تعدد محاسن الميت ونظم الشعار فيه (٧) شمع النعل زمام
 بين الاصبع الوسطى والتي تليها والبواء السواء والكفو (٨) صال سطا واستطال
 والهزبر الاسد . والسرب القطيع من الظباء وغيرها . ويقال ضرى به لرمه واولع به
 كما يضرى السبع بالصيد خرام (٩) عبدهو وحشي بن حرب الحبشي ولما اسلم
 وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . والطلاء الحمرة

لَسْتُ أَذْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ
إِنَّ هَذَا مِنَ الْإِلَهِ ابْتِلَاءٌ
كُلُّ قِتْلَاهُمْ بِنَارٍ وَقِتْلَا
كَمْ عَيُونٍ يَكْتُ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا
عَجَبًا تَضَحُّكَ الْجَنَانُ لَشَيْءٍ
قَدْ بَكَى حَمَزَةً بُكَاءَ قَضْتُهُ
لَمْ يَرْعُهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ
طَلَبَتْ صَجَّةُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ الْحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْحُلَمَاءُ
خَشِيَ الْقَوْمُ أَنْ تَهْبَ بِنَكْبَا
تِ الرِّزَايَا عَلَيْهِمُ النُّكْبَاءُ
عَلِمُوا الْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الْحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمْ إِلَّا صَطْلَاءُ

وكان مدمنا لما حتى مات (١) الوحشي الوحش وهو اسم العبد الحبشي قاتل حمزة
غدر أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ . والرعاة جمع راع وهو مصدر كالرعاية والمرعاة فيكون في كل
من اللفظين تورية (١) العينا واسعة العين واحدة الحور العين (٢) قضته
حكمت به (٣) يره يفزعه . واحيل تغير . والرواة المنظر الحسن لأن المشركين مثلوا
به وبشهداء أحد رضي الله عنهم (٤) النكبات والرزايامى المصائب . والنكباء كل
ريح من الرياح الأربع الفحرف وقعت بين ريحين والمقصود أنهم خافوا من هبوب
ريح النصر للمسلمين عليهم من حيث لم يحتسبوا على خلاف ما ظهر لهم من نصرهم كما أن
أحدى الرياح الأربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهبها (٥) الاصطلاء مقاساة حر

وَدَرَوْهُ اللَّيْثَ الْجَرِيَّ فَإِنْ أُخْرِجَ زَادَ الْأَقْدَامُ وَالْأَجْتِرَاءُ^(١)
 وَرَأً وَأَصْحَبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الْأَسَدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ^(٢)
 فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا وَلَهُمْ خَشْيَةُ الْأُسُودِ عَوَاءُ^(٣)
 وَأَقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا وَلَهُمْ كَأَلْبَغَاثٍ يَعْلُو زُقَاةُ^(٤)

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خَزَاعَةٌ بِالْمَرْيَسِيِّعِ فَأَخَزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ^(٥)
 قَتَلَ اللَّهُ عَشْرَةَ وَرَيْسُ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسْرَاءُ^(٦)
 وَأَصْطَفَى بَنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوسًا هُمْ جَمِيعًا لِأَجْلِهَا عُنْقَاءُ^(٧)

غزوة الاحزاب

وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ جَاءَتْ جِيُوشٌ خَلَطُوهَا وَقَدْ بَنَى الْخُلَطَاءُ^(٨)

النار (١) الجري والمقدام وهومن اسماء الاسد. واهرج ضيق عليه (٢) البأس الشدة. والازراء التهاون بالشئ. (٣) تداعوا دعا بعضهم بعضاً (٤) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحد هاصقر. وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها. والزقاة الصياح (٥) هاجت ثارت. وخزاعة حي من الازد وبنو المصطلق فخذ منهم والمريسيع اسم ماء لم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم. والهيجه الحرب (٦) رئيس القوم هو الحارث بن ابي ضرار (٧) بنته هي ام المؤمنين السيدة جويرة رضى الله عنها (٨) اصل الاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق على حرب رسول

هُمْ يَهُودُ هَوَازِثٌ وَالْأَحَابِيشُ قُرَيْشٌ وَبَنِي سَيْدِ الْحُلَفَاءِ^(١)
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ حَرْبًا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّجَاءُ
 وَعَدَ اللَّهُ أَنْ يُمْكِّنَ هَذَا الدِّينَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْحُلَفَاءُ^(٢)
 وَوَفَّى اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحَقِّ الْمَعَادِ هَذَا الْوَفَاءُ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَابًا إِذْ بَدَأَ لِلنِّفَاقِ دَلَالِيَاءُ^(٣)
 خَنَدُ قَوَاحِلِهِمْ وَكَمْ مُعْجَزَاتٍ شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ^(٤)
 وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقٍ مِنْ تَحْتٍ فَأَلْبَسَارُ زَاغَتْ وَحَارَتْ الْحَوْبَاءُ^(٥)
 وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرُو وَهَلْ يَسْرُزُ إِلَّا مِنَ الشَّقِيِّ الْأَشَقَاءُ^(٦)
 فَبَرَاهُ بِذِي الْفِقَارِ أَبُو السَّيْطَانِ لَيْثُ الْمَعَارِكِ الْعَدَاءُ^(٧)

الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم (١) الاحابيش هم بنو المصطلق
 وبنو الهون بن خزيمه والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف (٢) قال الله تعالى
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
 الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
 ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (٣) العياء الداء الصعب الذي لا دواء له (٤) زاشت مالت
 عن مكانها كما يعرض الانسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب
 (٥) العزاء الصبر اي كانت سبباً لصبرهم على تلك الشدائد (٦) عمرو بن عبدود
 العامري (٧) براه قطعه كبرى القلم . وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطاه علياً ابا سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمراً . والسبط ابن
 البنت والليث الاسد والمعارك مواقع الحرب . والعداة الوثاب من عدا عليه وثب عليه

سَيْفُ خَيْرِ الْوَرَى بِكَفِّ عَلَيَّ لَيْسَ شَيْئًا تُقْوَى لَهُ الْأَشْيَاءُ
وَأَتَى النَّصْرُ بِالْصَّبَا وَجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا سَيِّئَتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ ^(١)
زَلَزَلُوهُمْ وَالرَّيْحُ هَاجَتْ فَكُلُّ كُفِّتَ قَدْرُهُ وَخَرَّ الْخَبَاءُ ^(٢)
شَتَّ اللَّهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا مِثْلَمَا سَارَفِي السُّيُولِ الْقُتَاءُ ^(٣)

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدَّوهُ سَائِرًا لِإِعْمَارِ حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ الْحُدُبَاءُ ^(١)
بَايَعَتْهُ الْأَصْحَابُ فِيهَا فَبَالُوا الرِّبْحَ لَكِنَّ بِالْصَّلْحِ تَمَّ الْقَضَاءُ ^(٥)
عَاهَدَ الْقَوْمَ صَابِرًا لَشُرُوطِهِ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشِّفَاءُ ^(٦)
وَتَأْمَلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ الْخَفَاءُ ^(٧)

(١) الصباريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وهو لاء الجنود الملائكة (٢) زلزلوهم اي ازعجروهم ازعاجا شديدا . وهاجت ثارت . وكففت يقال كفأت الاناء اذا كبنته . والخباء بيت من وبر اوصوف او شعر على عامودين او ثلاثة (٣) شنت فرق . وشملهم ما اجتمع من امرهم . والقضاء ما يجي فوق السيل مما يحمله من الزيد والوصح وغيره يذهب في السيل قطعاً متفرقة غير مرتبة (٤) الاعتبار الاتيان بالعمرة . والحدباء اي الحديبية وميت حديبية لشجرة حدباء كانت هناك كما في القاموس (٥) بايعته بمعنى عاهدته وبتعنى باعوه ارواحهم لانهم عاهدوه على الموت تحت شجرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالريح والصلح . وفي القضاء ايضاً تورية لانه اما بمعنى الحكم او بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح واتي بها النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل (٦) الصبر الثاني فيه تورية لانه يحنمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المزم (٧) قال جمهور

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَيْشٍ
دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ
أَيُّ جَيْشٍ لِفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ^(١)
مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءٌ
وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا
حَلَقُوا قَصْرًا وَسِيقَتِ دِمَاءُ^(٢)
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتَّبِعُهُ السُّعْدُ وَتَمَشَّى أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

خَانَتِ الْمُصْطَفَى الْيَهُودُ وَمِنْهُمْ
فَقَزَّاهُمْ وَسَطَ الْحَصُونِ وَفِيهِمْ
لَيْسَ بِدَعَا خِيَانَةً وَخَنَاءُ^(١)
كَثْرَةُ نَجْدَةٍ سِلَاحُ ثَرَاءُ^(٢)
حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُغْبٍ وَسُخْبُ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الْإِكْتِفَاءُ

المفسرين ان هذا الفتح هو صلح الحديبية لانها نزلت على اثر انصرافه صلى الله عليه وسلم من الحديبية قبل فتح مكة ولما ترتب عليه من دخول كثيرين في الاسلام لا اختلاطهم بالمسلمين ومعرفتهم فضل هذا الدين المبين (١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها عمرة الحديبية التي صدده المشركون عنها . والوفاء اسم بمعاهدة صلح الحديبية ومن شروطها ان يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وايضا السارح خارج مكة صلى الله عليه وسلم (٢) القصير قص الشعر . والدماء اي ذات الدماء الابل ونحوها التي تساق وتهدى وتقر في الحرم يطلق على الواحد منها دم ويقال ساق الى الحرم دما واهدى دما (٣) اصل البدع كالبديع ما جاء على غير مثال . واغناء الفخش (٤) النجدة القتال والشجاعة . والثناء الغنى

أَسْلَمْتَهُمْ حُصُونَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يَجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
لِنَضِيرِ ضَيْرٍ قُرَيْظَةَ قَرْضُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ وَعَمَّ الْبَلَاءُ^(١)
وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَبَوَادِي الْقُرَى أَرِيقَتْ دِمَاءُ

الفتح الأعظم فتح مكة رآوها الله شرفا

مَا شَفَى النَّفْسَ بَعْدَ هَذَا وَهَذَا غَيْرُ فَتَحٍ بِهِ اسْتَمَرَ الشِّفَاءُ
فَتَحُ أُمِّ الْقُرَى وَسَيِّدَةَ الْكُلِّ سَوَى طَيْبَةٍ فَكُلُّ إِمَاءٍ^(٢)
أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ فَوْقَ عَرْشِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ اسْتَوَاءُ^(٣)
أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ عُرْسًا وَلِأُمِّ الْقُرَى عَلَيْهِ جِلَاءُ^(٤)
أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ دِينًا فَوْقَهُ الْغَرَامَةُ الْغُرْمَاءُ^(٥)
أَيُّ فَتَحٍ لَوْ قَعِهِ اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ ضُرُورًا وَشَارَكَهَا السَّمَاءُ^(٦)

(١) لنضير اي لبني النضير . والنضير الضرر فقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم واما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم واما اهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم وابقاهم في اراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة الى ان جلاهم عمر في ايام خلافته رضى الله عنه (٢) ام القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والاماء المملوكات من النساء جمع امة (٣) العرس في الاصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الاصنام (٤) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة (٥) الغرامة ما يلزم اداؤه والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين (٦) وقعه نزوله

أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ ^(١) مُنِحَهُ الْغَزَاةُ وَالْأَوْلِيَاءُ
 أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ لِلْمُصْطَفَى الْيَدُ الْبَيْضَاءُ ^(٢)
 أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرْجِ كَدَاءٍ ^(٣) فَاسْتَنَارَتْ عَلَى الْبَطَاحِ كَدَاءُ
 حَسَدَتَهَا كَدَى فَلَمَّا اسْتَشَاطَتْ ^(٤) هَاجَ فِيهَا الْغَوَاةُ وَالْغَوَاةُ
 نَارَ فِيهَا أَوْ بَاشَهُمْ كَوْحُوشٍ ^(٥) بَانَ مِنْهَا الْقَانِصُ الْأَخْفِيَاءُ
 فَلَهُمْ بِالْحِرَابِ كَانِ أَصْطِيَادٍ ^(٦) وَبَنَارٍ مِنَ الْحَرْوبِ أَشْتَوَاءُ
 أَشْبَهَتْ قُضْبَةَ الْمَنَاجِلِ إِذَا قَا ^(٧) لَاحْضُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ غَنَاءُ
 وَرَدَّتْ مِنْهُمْ أَفَاعِي الْعَوَالِي ^(٨) فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهِيَ ظِلْمَاءُ
 وَلَقَتْ فِي تَجْمِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ ^(٩) رَاوِيَاتٍ كَأَنَّهُ صَدَاءُ

(١) الفتح الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح النهي منحته الاولياء هو فتح العرفان
 (٢) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي ات من غير سؤال وصفت
 بالبيضاء لشرفها في انواع العطاء (٣) كدء هي ثنية الحجون باعلى مكة عند المقبرة
 والبطاح جمع بطحاء واصلها مسيل الماء بين جبلين (٤) كدى جبل في مسفلة
 مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة
 وبين اوباش قريش واستشاطت اشتد غيظها وهاج نار والغواة جمع غاوى من
 غوى اذا ضل والغواة اوباش الناس (٥) القانصين الصائدين (٦) القضب
 السيوف جمع قضيب والهام الرؤس جمع هامة والغناء العشب الجفاف الحشيم
 (٧) الافاعي الحيات جمع افعى والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة او رأسها او
 التنمف الذي يلي السنان والغلاء جمع ظلمة وظلمان والغلاء اشد العطش
 (٨) الولوغ الشرب بطرف اللسان والتجميع دم القلب وصدت اعرضت

لَا نَصَرَ مَوْأَبُغَضَ الْقَوْمِ حَرْبًا حِينَ سَاءَتْ دُمَيَّ وَسَاءَتْ دِمَاءُ^(١)
سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَقَالُوا مِنْ قُرَيْشٍ أُيَيْدَتِ الْخَضِرَاءُ^(٢)
فَفَعَّلَهُمْ فَبَاؤُوا بِسَلَمٍ وَأَسْتَحَالَتْ حَالُهُ وَرَأَاهُ وَبَاهُ^(٣)
قَوْمَتُهُمْ نَارُ الْوُغَى فَاسْتَقَامُوا رَبُّ كَيْ صَحَّتْ بِهِ الْعَرْجَاءُ^(٤)
وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذَاؤُ مَا إِلَيْهَا كَانَتْهَا عُقَلَاءُ^(٥)
زَالَ عِزُّ الْعَزِيزِ وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَصْنَامِ مِنْ سَاكِنِي الْبَطَاحِ اعْتِرَاضُ^(٦)
لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَاءَتْ دِمَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهَا دُمَاءُ^(٧)
لَوْ أَرَادَ أَشْتَفَى كَمَا شَاءَ لَكِنْ مَا لَهُ فِي سِوَى هَذَا مَا أَشْتَفَا
قَدْ تَفَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصْرِيحٍ فِي عُنْبِهِمْ وَلَا إِيْمَاءُ^(٨)
كُلُّ أَمْوَالِهِمْ غَنَائِمٌ أُعْطَا هَا إِلَيْهِمْ وَكَلِمٌ عُنُقَاءُ
قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى دُونَ تَقْيِيدِ أَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ^(٩)

وصداء عين ما عندهم اذنب منها وفي المثل ماء ولا كصداء (١) في كل من صخر
وحرب تورية لان اباسفيان هو صخر وابوه حرب . وساءت قجحت . والدمى الصور
وهي هنا الاصنام جمع دمية (٢) الحميم القريب . وايدت هلكت وانقطعت .
والخضراء سواد القوم ومعظمهم (٣) باؤا رجعوا . والسلم ضد الحرب
(٤) الوغى الحرب (٥) خربت سقطت . والطواغيت الاصنام (٦) البطاح
بطاح مكة . والاعتزاء الاتساب (٧) الداء ماء البحر (٨) تفاضى عن الشيء
تغافل عنه . والاياء الاشارة (٩) الطلقاء جمع طليق وهو هنا ضد الاسير

ذَلِكَ الْحَلِيمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَلِكَ الْفَضْلُ ذَلِكَ الْإِفْضَالُ ذَلِكَ السَّخَاءُ
 فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنُ سَيِّئَاتِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ مِثْلَ أَسَاوِ
 وَأُنْجِلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلِّ غَيْمٍ مِنْ ضَلَالٍ وَزَالَتْ الْقَمَاءُ ^(١)
 ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلَدَيْنِ مِنْ بَعْدِ هُمُ النَّاصِرُونَ وَالنَّصَحَاءُ
 فَسَلَّ الْعُرْبُ وَالْأَعَاجِمُ وَالنَّأَى مِنْ جَمِيعًا فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ
 أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَانَتْ لَهَا نَارٌ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 وَكَفَّهَا أَنْ أَلَا لَهَ أَصْطَفَاهَا نَ لَمْ بِالْجِهَادِ فِيهَا صَلَاةُ ^(٢)
 أَيُّ فَتَحَ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِيَوْمٍ فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَوَاءُ
 وَكَفَّهَا أَنْ أَلَا لَهَ أَصْطَفَاهَا وَلِخَيْرِ الْأَنَامِ مِنْهَا أَصْطَفَا
 حَيٍّ أُمَّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ بِقَرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا الْقَرَاءُ ^(٣)
 أَكْرَمَتْهُ بِذَنْجٍ بَعْضِ بَيْنَهَا وَمَقَامَ التَّرْجِيْبِ قَامَ النِّعَاءُ ^(٤)
 فَلَكُمْ بِالْحَطِيمِ حُطِمَ قَوْمٌ نَدَّ عَنْهُمْ فِي النَّدْوَةِ الْجُلَسَاءُ ^(٥)
 حَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجُوبًا كُلُّ نَذْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَاءُ ^(٦)

(١) الغماء الغم والكرب (٢) شبت النار توقدت . وصلى النار وبها صلا . ويكرس
 قاسم حرها (٣) ام القرى مكة . وقراها ضيافتها . والقراء بالفتح هو الصيافة
 ايضا يكرس المقصور ويفتح الممدود (٤) رجب به ترجيبا دعاه الى الرجب والسعة .
 والنعاء الاخبار بموت الميت (٥) الحطيم حجر الكعبة او ما بين الركن وزمزم
 والمقام . وند نقر . والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة (٦) حل
 بمعنى نزل وحل صار حلالا . والمسجد الحرام اما من الحرمة او التحريم لانه لا يحل

قَدَعَلَا كَعْبُ كَعْبَةَ اللَّهِ وَالْمَرْ
 وَهُ مِثْلُ الصَّفَا أَتَاهَا الصَّفَا^(١)
 أَجْلَسَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَلَقَدْ كَا
 نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعَمَ الرَّبِّ^(٢)
 مَا أَكْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْعَجْرِ حَتَّى
 ضَمَّهُ مِنْ حَنُوءِهَا الْأَحْشَاءَ
 أَرْضَعَتْهُ لِبَانٍ زَمَزَمَ طِفْلاً
 فَهِيَ مِنْهَا اللَّيْلَانُ وَالْأَلْبَاءُ^(٣)
 وَغَذَتْهُ بِدَرِّهَا الْيَوْمَ حَتَّى
 قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشِّفَاءُ^(٤)
 وَمَقَامُ الْخَلِيلِ كَانَ مَقَامًا
 لِلْأَعَادِي فَرَزَالَ عَنْهُ الْعَدَاءُ^(٥)

أيتها كحرمة . والندب الخفيف في الحاجة التحيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والندب ايضا تعديد محاسن الميت .
 والندب ايضا المندوب اي المستحب فعله شراً . والمكروه ما يقابل المندوب شرعاً وهو
 ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله وهو ايضاً اسم مفعول من كره الشيء ضد احبه
 فمع مراعاة التظهير في الالفاظ الخمسة صحت النورية في اربعة منها وهي حل والحرام
 وندب ومكروه (١) الكعب الشرف والمجد . والكعب البيت الحرام زاده الله تشریفاً .
 والمروة والصفاجبلان متقابلان السعي بينهما من اركان الحج والعمرة . والصفاء ضد
 الكدر (٢) الحجر حضن الانسان . وحجر الكعبة المعروف من جاب الشمال
 المحاط بمحائط مستقل . والرباء يقال ربا ربوا ورباء من باب علا اذا نشأ
 (٣) اللبان الاوى جمع لبن واللبان الثانية يحتمل هذا المعنى ومعنى الارضاع . والالباء
 هو ارضاع الطفل اللبن بوزن غنبي وهو اول اللبن عند الولادة (٤) درها حليها
 اي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق زمزم انها طعام طعم
 وشفاء سقم ومعنى طعام طعم اي يشبع الانسان اذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام
 (٥) مقام الخليل مقام ابراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه وهو بيني الكعبة
 فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد اثرت فيه رجلاه عليه السلام وهما

بَيْعَةُ الرُّكْنِ مِنْهُ وَهُوَ يَمِينُ اللَّهِ تَمَّتْ فَتَمَّ الْأَسْبَلَاءُ^(١)
 عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَقُّ لَهَا فَأَسْتَأْذِنَهَا الْعَرَاءُ^(٢)
 وَمِنْ نَالَ الْمَنَى وَأَضَاعَتْ جَمَرَاتُهَا وَفَاضَتْ دِمَاقُهَا^(٣)
 كُلُّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِالشَّعْرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَرَاءُهَا^(٤)
 وَلِيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الْأَزْجَارُ مِنْ جِهَاتِهَا وَاسْتَفَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ^(٥)
 كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَتَبَتِ نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الْأَلَاءُ^(٦)
 كَانَ دِينًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هَذَا الْفَتْحُ وَالْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الْأَدَاءُ

ظاهران فيه الى الآن . والمقام بضم الميم محل الإقامة . والعداء الظلم والمراد ما
 كانت الجاهلية تفعله عند مقام ابراهيم من المنكرات كعبادة الاصنام (١) البيعة
 المباحة وهي المعاهدة كبايعة الملوك . والركن هو الحجر الاسود ومبايعته كبايعة عن
 استلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد ورد في الحديث انه يمين الله في الارض
 (٢) معنى معرفة الحق لعرفات ان قريشاً كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة
 الوداع وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بعرفات . والعراء الفضاء
 (٣) الجمرات جمع جمره وهي القطعة الملتبسة من النار ومجتمع الحصى بنى فقيها
 تورية وجمرات منى ثلاث الاولى والوسطى وجمره العقبة (٤) الشعر هو الشعر
 الحرام في المزدلفة . والليلة القمر ذات القمر لانها تكون ليلة عيد الاضحى العاشر
 من ذي الحجة (٥) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويجب مبيتها
 بنى . ورمي الجمرات في ايامها ويجوز الاقتصار على يومين وليلتين ويتم سرور الحجاج
 في هذه الليالي القمر لتقرب تمام حجهم . والتشريق الجمال . واسرقت اي اضاءت .
 واستفاض كثر (٦) الاكلاء انهم

كَفَلَتْهُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْلُ فَأَدَى الْكَفَالَةَ الْكُفْلَاءَ^(١)
وَبَسْمِ الْخَطِّ الْبَرَاءَةُ خُطَّتْ . كَتَبَتْهَا الْكِتَابَةُ الْخَضْرَاءُ^(٢)

غزوة خيبر

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ خَيْبِ بْنِ مَخْمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبَعَاءُ^(٣)
وَالْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ لَعَبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهَابَةٌ^(٤)
رَكِبَ الْبَغْلَةَ النَّبِيُّ فَرَأَتْ مِنْ خِيُولِ الْفَوَارِسِ الْخِيَلَاءَ^(٥)
فَرَّ صَحْبُهُ إِذْ أَعْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا وَهُوَ نَحْوُ الْعِدَا بِهَا عَدَاءُ^(٦)

(١) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح (٢) السمر الرماح . والخط مرفأ السفن بالجرين واليه نسبت الرماح لانها تباع فيه لانه منبتها . والخط ايضاً الكتب بالقلم فيكون فيه تورية وعلى معنى الكتب تكون السمر بمعنى الاقلام فيكون فيها تورية ايضاً والبراءة اي . من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد (٣) الخميس الجيش واليوم المعروف من الاسبوع ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيد وهو الجيش لا يوم الخميس لانه خرج صلى الله عليه وسلم من مكة لغزوة خيبر يوم السبت . والاربعاء اليوم المعروف وخص بالذكر لان الناس قد تشاءم به (٤) العدة الاستعداد بادوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الحمرة (٥) الخيلاء الكبر والاعجاب (٦) اعجبوا اي اعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن تغلب

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تَرْبٍ فَصَارَ الصَّدْرُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهِ قَفَاءً ^(١)
وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا
بَنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخْلَاءُ
أَقْبَلُوا كَالْحُبُوبِ عَدَا فِدَارَتْ ^(٢)
فَوَقَّعُوا مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ
لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ ^(٣)
طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ
وَلِخَيْرِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَبِي الْقَعَاءِ
سَقَيْتْ بِالْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا
سَيْبُ السَّبْيِ لِلرَّضَاعِ وَقَازَتْ ^(٤)
وَأَفَاضَ الْعَطَاءُ فِي النَّاسِ حَتَّى
كَثُرَتْ مِنْ هَبَاتِهِ الْأَغْنِيَاءُ ^(٥)

غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِثْرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ الْأَقْوِيَاءُ

اليوم من قلة • والعداء الشديد العدو (١) القفاء وراء العنق يقصر ويمد
(٢) الارحاء جمع رحي وهي الطاحون ورحى الحرب حومنها وهي معظمها واتشد
موضع فيها (٣) نار الحرب حدثها وشدتها • والعوافي - جمع طافية واصلها كل
طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر واكثر ما يستعمل في الوحوش والطيور
والمراد هنا الوحوش خاصة وعطف الطير عليها من عطف الخاص على العام
(٤) الوغى الحرب • وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم (٥) السبي المسبيون والمسبيات من الاولاد والنساء • والايادي
النعم • والشيء اخته من الرضاع بنت مرضعته حليلة السعدية رضى الله عنهما

فَقَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ بِعَجزِ عَنْهُ كَيْ لَا يَنَالَهُمُ إِلَّا زِدْهَا^(١)
وَنَهَاهُمْ فَمَا أَنتَهَوْا فَأَتَاهُمْ مَا ثَاغَهُمْ فَكَانَ بَعْدُ أَنتَهَاءً^(٢)
وَلَقَدْ مَرَّتِ الْمَوَانِعُ لَكِنْ رُبُّ مَرٍ يَكُونُ فِيهِ الشِّفَاءُ^(٣)
أَمِنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ لَا هِيَاجٌ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءُ^(٤)
إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلَقُ رَبِّكَ يُجْرِي فِيهِمُ الْأَمْرَ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
وَتَذَكَّرُ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةٍ بِذِي أَحَدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلَاءُ

غزوة تبوك

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرِّوَاءُ^(٥)
دَهَشْتَهُمْ أَخْبَارُهُ كَشِيَاهُ رَاعِيهَا قَسُورٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ^(٦)
أَجْفَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وَأَنْزِوَاءُ^(٧)

(١) يقال ازدهاه الطرب استخفه ورجل مزده اخذته خفة من الرهو والزهو الكبير
والاعجاب بالنفس (٢) فاتاهم مائتاهم من الجراحات (٣) مرت مضت وضد
حلت فقيه تورية (٤) الهياج القتال . والميجاء الحرب (٥) تبوك ارض
بين الشام والمدينة المنورة قرية من ارض مدين قوم شعيب . وعين بمعنى العين
الباصرة واعيد عليها التخمير في بذلوها بمعنى التقذوا عيذ عليها الصمير من قوله وفاض
منها الرواء بمعنى العين الجارية فقيه استخدا مان . والرواء الماء العذب المروى
٦١ الشياه الغنم . والقصور الاسد . والرعاء جمع راع (٧) اجفلوا اسرعوا

فَجَاءَهُمْ بَرَاءٌ وَبُرُوءًا فَعَادُوا وَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ بُرَاءٌ^(١)
 حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

حَجَّ الودَاعِ إِذْ كَمُلَ الدَّيْسُ وَغَبَّ الودَاعِ كَانَ لِلِقَاءِ^(٢)
 صَحْبَتِهِ صَعْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بَطَاءٌ
 يَمْشَوْنَ فِي الْبَطَاحِ لِلَّهِ جَلَّ اللَّهُ تَبَالَهُ الْبُرُوجُ فِدَاهُ^(٣)
 هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أَمْنَاءٌ^(٤)
 قِبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الصِّرَاطُ السَّوَاءُ^(٥)
 سَيِّدُ الْأَرْضِ غَيْرُ بُقْعَةٍ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيهِ الْقَرِيدَةُ الْعَلِيَاءُ^(٦)

واسترفاد وغير ذلك واحد م وافد . والوجه الجهة . والسري الرئيس وجمعه سراة
 وجمع الجمع سروات . والوجهاء جمع وجيه وهو ذو الجاه (١) حجام اعظام .
 والبر الخير . والبر اخلاص من الداء وهو نداء الشرك خلصهم منه الى التوحيد .
 وبراء جمع برى . (٢) سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يحج
 بعدها (٣) يمه واقصدوا . والبطاح بطاح مكة واصله جمع بطحاء المسيل بين
 الجبلين . والبروج الحصون وروج السماء فقيه تورية (٤) المثابة المرجع من
 ثاب اذا رجع . وامناه جمع امين ضد الخائف قال تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْيَتِ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾ (٥) الصراط الطريق . والسواء المستقيم اي ان اليات
 طريق مستقيم لعبادة الله تعالى (٦) اي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم
 فهي افضل من البيت ومن جميع السموات والارضين بل صرحوا بانها افضل من
 العرش لان كل انسان يدفن في البقعة التي خلقت منها طينته كما ورد في الحديث

هُوَ قَلْبُ الْأَرْضَيْنِ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لِلْقَلْبِ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ^(١)
 وَسَوَادُ لِمَكَّةَ وَهِيَ عَيْنُ الْأَرْضَيْنِ الْكَحِيلَةُ الدَّعْجَاءُ^(٢)
 قَدْ كَسَتْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَعْيُنُ الْحَوُّ رُبَّ سَابِيهِ رَوْقٌ أَكْتَسَاهُ^(٣)
 فَتَوَى كَأَلْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ النَّاسُ مِنْ رَعَايَا لَهُمْ إِلَيْهِ التَّجَاءُ^(٤)
 وَإِذَا مَا أَصْطَفَى الْمُهَيَّمِينَ شَيْئًا شَرَفَ الشَّيْءُ ذَلِكَ الْإِصْطِفَاءُ^(٥)
 وَالصَّفَاءُ مَرُوءَةٌ مِنْ عَرَفَاتٍ مِثْلُ جَمْعٍ عَمَّ الْجَمِيعَ الصَّفَاءُ^(٦)
 خَيْرُ حَجٍّ فِي الدَّهْرِ حَجُّهُ لَمَّا كَانَ مِنْهُمْ بِالْشَّارِعِ الْإِقْدَاءُ^(٧)
 قَدْ قَضَوْا دِينَ نُسُكِهِمْ لِكَرِيمٍ عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ^(٨)
 لَهُمُ الْحِظُّ لِأَلِهِ فِي دِيُونٍ قَدْ وَقَوْهَا لَهُ وَمِنَهُ الْوَفَاءُ^(٩)
 فَرَضُهُ أَيْ نِعْمَةً وَأَدَاءُ الْفَرَضِ أُخْرَى لَا تَحْصُرُ إِلَّا لَاهُ^(١٠)

(١) أي هو بمنزلة القلب لجميع الارضين . والحجر الاسود لهذا القلب بمنزلة حبته
 السوداء التي هي للقلب كسواد العين للعين (٢) يعني ان مكة المشرفة لسائر
 الارضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء أي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد
 هذه العين لان كسوته سوداء (٣) اشار بهذا الى ان كسوة البيت سوداء
 لان لون السواد مشعر بالسيادة ولذلك دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعليه عمامة سوداء . والعيون الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها
 (٤) ثوى اقام (٥) جمع هي المزدلفة (٦) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم (٧) النسك هنا عبادة الحج
 (٨) الآلاء النعم

فَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى الرَّفْدِ فَمِنْهُ النُّعْمَى وَمِنْهُ النِّسَاءُ^(١)
أَكْمَلَ الْيَوْمَ دِينَهُمْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ دِينًا وَتَمَّتِ النُّعْمَاءُ

وفاته صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الظُّلُمَاءُ
فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْحَشْرِ بِلَيْلِ نَجْمِهِ الْأَوَّلِيَاءُ
كَانَتْ الْكَائِنَاتُ تُغْذِيهِ لَوْ يُقْبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ
خَيْرُهُ فَأَخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقِ^(٢) لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءُ كَانَ الْبَقَاءُ^(٣)
وَهُوَ بَاقٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سِوَاهُ
لَقِيَ اللَّهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ إِنَّمَا أَكَّدَ الْإِلْقَاءَ لِقَاءُ
مَوْتُهُ نُقْلَةً لِأَعْلَى فَأَعْلَى كُلِّ عَلِيَاءٍ فَوْقَهَا عَلِيَاءُ
مَا أَصْبَنَّا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَايَا لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مِثْلَاهُ^(٤)
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُرِّمَتْ مِنْ تَرَائِهِ الزَّهْرَاءُ

(١) الرfid الخير (٢) خير صلى الله عليه وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله تعالى فاختر الرفيق الاعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الاعلى هنا هو الله تعالى كما يعلم من نهاية ابن الاثير (٣) في حديث رواه الترمذي لن يصابوا بمثلي يعني امته صلى الله عليه وسلم

وَرَّثَ الْعِلْمَ وَالشَّرِيعَةَ لَا أَلَمَا لَ وَوَرَّثَهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ^(١)
كَمْ رَأَاهُ يَقْظَةً وَمَنَامٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ سَادَةً أَصْفِيَاءَ
لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَمْسٌ بِمَاءٍ أَوْ هَوَاءٌ إِلَّا وَثَمَّ صَفَاءُ
تَفْصِيلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَوَالِمِ النُّصَيَامَةِ

سَيِّدِ الرُّسُلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الْإِنْتِهَاءُ
سَوْفَ يَبْدُو فِي الْحَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْسِ مَتَى أَعُوزَ الْأَنَامُ الضِّيَاءَ^(٢)
سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَعْثِ وَالرُّسُلِ جُنُودُ وَفِي يَدِكَ الْلُؤْلُؤُ^(٣)

(١) قال السيد مصطفى البكري في شرح المنفرجة الامام الغزالي قال الحافظ
السيوطي قدس الله روحه في تنوير الحالك في امكان رؤية النبي والملك فحصل من
مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه
يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها
قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غابت الملائكة مع كونهم
احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برويئته رآه على هيئته
التي كان عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص بروية المثال مثل بعضهم
كيف رآه الراؤن في اقطار متباعدة فانشد

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

انتهى اي كلام السيوطي

(٢) اعززهم احتاجوا اليه واعجزهم طلبه (٣) البعث النشور من القبور

خَصَّكَ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ قَرْدًا فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الْأَنْبِيَاءُ
 أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تُسَجَّدُ لِلَّهِ وَكُلُّ الْوَدَى هُنَاكَ وَرَأَاهُ
 وَلَكَ الْخَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمِسْكُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِلْمَاءُ
 وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحَجَّلَةُ أَلْسًا بِقَعَّةِ الْخَلْقِ خَلَقَكَ الْغُرَاءُ^(١)
 أَنْتَ أَصْلُ الْجِنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ^(٢)
 خَصَّكَ اللَّهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا رُبَّةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلَيْهَا^(٣)
 فَوْقَكَ اللَّهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ الْأَمَارُ وَالنَّهَاءُ
 كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَذَّرَ الْإِحْصَاءُ

فصل في جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

وَأَسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مَعْجَزَاتٌ بَعْضُهَا كُلُّ مَا آتَى الْأَنْبِيَاءُ^(٤)

(١) المحجلة الغراء ورد في الحديث أمي الغر المحجلون يوم القيامة أي يبيض مواضع
 الوضوء من الوجوه والأيدي والأرجل (٢) هو أصل الجنان لأنها خلقت من
 نوره صلى الله عليه وسلم قاله سيدي عبدالعزيز الدباغ في الأبريز وقال أنها تتسع
 بذكر الملائكة الذين حولها اسمهم صلواتهم عليه دائماً إلى أن يتم استقرار أهل الجنة
 في الجنة وأطال سيف ذلك بما لا يوجد في غيره فارجع إليه إن شئت . ويهنيك أصله
 يهنئك أي تمنأ به والهناء اسم من هنأ إذا صار هنيئاً وهو ما أتاك بلا مشقة
 (٣) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة ولها فروع تتصل بجميع الجنان يظهر صلى الله عليه
 وسلم لأهلها منها (٤) تقدم ويأتي كثير من المعجزات غير هذه . واستفاضت شاعت

عَمَّتِ الْعَالَمِينَ عَلَوًا وَسُفْلًا وَأَطَاعَتُهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
 مَنَعَ الْجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعَثِهِ خُفْرًا ^(١)
 طَرَدُوهُمْ بِالشَّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ ^(٢)
 وَدَعَا اللَّهُ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ ^(٣)
 وَعَلَيْهِ الْقَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى مِثْلَ بَرْدِ الْأَصِيلِ أَضْحَى الصُّحَاةُ ^(٤)
 عَلِمَ الْغَيْبَ فَالْدُهُورُ كَانَ هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنْاءُ ^(٥)
 مَا دَعَا اللَّهُ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ
 طَالَمَا أُحْيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْتٌ حَسَدَتْهَا سَوَادُهَا الزَّرْقَاءُ ^(٦)
 كَمْ عَيُونٍ غَمِي وَرَمَدٍ شَفَاهَا كُلُّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ
 وَبَلَمَسِي شَفَى الْجِرَاحَ وَأَبْرَأَ سَمِعَتُهُ الْحِجَارَةُ الصَّمُّ يَدْعُو
 سَلَمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ أَدِيعَا ^(٧)

وكثرت (١) الحفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن من استراق
 السمع واصل الحفير الحامي والكفيل (٢) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض
 في الليل شبه الكوكب وهو في الاصل الشعلة من النار (٣) اسماء بنت عيسى رضي
 الله عنها روت وقوع ذلك في غزوة خيبر (٤) الاصيل العشي وهو ما بعد
 صلاة العصر الى الغروب والصحاه اذا قرب اتصاف النهار (٥) اناء اي وعاء
 والمعنى ان جميع الازمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء
 امامه واذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من الغيبات (٦) الزرقاء المرأة
 المشهورة بمحبة البصر والعين الزرقاء فيه تورية (٧) الصم جمع اصم وهو العجم

لَوْ رَأَاهَا الْمَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الْإِبْرَاهِيمُ
 قَدْ جَبَاهَا الْحَيُّ الْقَدِيرُ حَيَاةً مَعَ نُطْقِي مَا أَلَمَيْتُ مَا الْإِحْيَاءُ
 حَنْ جَذَعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حَيْنًا كَأَنَّهُ عُسْرَاءُ
 لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعْدَاءُ
 وَأَتَاهُ مِنَ الْفَلَاشَجَرَاتِ إِذْ دَعَاهَا كَأَلْسَفَيْنِ وَالْأَرْضُ مَاءُ
 وَعَلَيْهِ الْفَيَّءُ أَنْخَى بِجَنُوءٍ كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الْإِفْيَاءُ
 وَالْحَصَى سَبَحَتْ لِعَظَمِ نَبِيِّ جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ

الصلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت اي قالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة اي رضيت بها في كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو اي يدعو الناس الايمان (١) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحق ضد الباطل والملك الثابت . والابراء ابراء الائمة والارض الذي اجراه الله ' سيدنا عيسى ' معجزة له . والابراء ايضا ابراء من الحقوق في كل من حق والابراء تورية (٢) الاحياء هو احياء سيدنا عيسى الموتى فنطق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة اغرب من نطق الميت فان له عهدا بالحياة (٣) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والجذع اصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوق كالنفساء من النساء (٤) قلاه ابغضه وكرهه وهو ايضا بمعنى انفضجه في القلي فيه تورية . والصعداء التنفس الممدود الطويل (٥) الفلاجع فلاة وهي المفازة (٦) الحنو العطف والرأفة . والافياء جمع في . وهو الظل وقد خصصوه بما بعد الزوال (٧) الخلفاء ابوبكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقت تسريح الحصافي كفهم وناولهم اياها واحدا بعد واحد فسبحت

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُرُورًا حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الْأَحْشَاءُ
 وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَأَلْزَمِلْ وَكَأَلْصَغْرِ رَمْلَةٍ وَعَسَاءُ ^(١)
 لَا تَلْكُمُوا الرِّجْفَةَ وَأَضْطَرَابَ أَحَدًا إِذْ عَلَاهُ فُلُوجُ دَدَاهُ ^(٢)
 أَحَدٌ لَا يُسَلِّمُ فَهُوَ مُجِيبٌ وَلَكُمْ أَطْرَبَ النَّحْبِ لِقَاءُ
 رِعْدَةٍ مِنْ هَوَاهُ هَا جَتَ كَحْمَى بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الْأَعْضَاءُ ^(٣)
 مَذَّ شَفَاهُ يُضْرَبُ أَبْرَكُ رِجْلٍ قَائِلٌ أَثْبَتَ لَمْ تَعْرِهُ عُرُوَاهُ ^(٤)
 حَذَرَتْهُ شَاةُ الْيَهُودِ مِنَ السَّمِّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ
 حَيَّتْ شَاتَهُمْ بِسَمِّ مَمِيتٍ حِينَ مَاتُوا غِيظًا وَهُمْ أَحْيَاءُ

بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضراً
 لسبح في كفه أيضاً رضي الله عنهم اجمعين وأشار بهذا إلى حكمة تسبيح الحصى في
 كف النبي والخلفاء فان من عادة من رأى شيئاً جليلاً أن يسبح الله تعالى
 (١) الوعاء اللينة السهلة (٢) احد جيل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله
 عليه وسلم احد جيل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وسلم عليه ومعه ابو بكر وعمر
 وعثمان فرجف فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبى
 وصديق وشهيد ان رواه البخارى عن انس رضى الله عنه . والوجد شدة المحبة
 (٣) هواه محبته (٤) ابرك رجل اي اكثرها خيراً فان معنى البركة الكثرة في
 كل خير قال في لسان العرب طعام يريك مبارك فيه وما ابركه جاء فعل التعجب
 على نية المفعول اه وكذا استعمال افعال التفضيل هنا فان افعال التفضيل وافعل التعجب
 اخوان . والعرواء الرعدة من الحمى قال الاصمعي اذا اخذت المحموم قيرة ووجد مس
 الحمى فتلك العرواء

غَيْرُ بَدْعٍ أَنَا فَصَحَّتْ ظِيَّةُ الْقَا عَرَبُ نَطَقِي فَإِنَّهَا الْخُنْسَاءُ ^(١)
 قَدْ أَتَتْهُ الضَّبَابُ تَشْهَدُ بِالْصِدْقِ وَزَكَتْ بِالْحَقِّ تِلْكَ الظُّبَا ^(٢)
 وَالْبَعِيرُ أَدْعَى فَكَانَ لَهُ الْحُكْمُ لَدَيْهِ إِذْ جَارَتْ الْخُصْمَاءُ ^(٣)
 وَبِهِ أَخَارَتْ الْمَقَامَ عَلَى مَسْجِدِهِ يَوْمَ هَاجَرَ الْعَضْبَاءُ ^(٤)
 فَعَلَّتْ بِالْبُرُوكِ فِعْلَ صِنَاعِ ثُمَّ ثَارَتْ كَأَنَّهَا خَرْقَاءُ ^(٥)
 سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِخَرْجِ فَكَانَ الدِّمَاءُ لِلْوَرْدِ مَاءُ ^(٦)
 جَدُولًا ظَنَّتِ الْحَدِيدَ فَعَبَّتْ فِيهِ كَوْمًا بَعْدَهَا كَوْمًا ^(٧)

(١) غير بدع اي غير بديع والبدع الامر الذي يكون اولاً اي لا غرابة في ذلك .
 والقاع الارض السهلة المطمئنة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الانف
 والظباء كلها كذلك الظبي الخنس والظبية خنساء . والخنساء ايضاً بنت عمرو بن
 الشريد صحابية شاعرة مشهورة بالفصاحة فيه تورية (٢) الضباب جمع ضب
 دابة تشبه الحردون اعظمها دون العنز . وزكت يقال ذكا الرجل اذا صلح وزكيت
 انت والمقصود هنا ان الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بذلك
 من كية للضباب التي شهدت بمثل شهادتها (٣) الخصماء جمع خصيم وهو المحاصم
 وهم هنا اصحاب البعير فقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به بعد ان اخبرهم
 بشكايتهم عليهم (٤) العضباء هي ناقته صلى الله عليه وسلم التي هاجر عليها فانها
 ظهر منها احوال عجيبة يوم دخلها المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم والعضب شق
 الاذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها (٥) يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة
 بعمل اليدين وعكسها الخرقاء . والخرقاء ايضاً الريح الشديدة ومن الذيق التي لا
 تتعاهد مواضع قوائمها فيه تورية (٦) المهاري الابل النجيبة جمع مهري نسبة الى
 مهرة حي من العرب (٧) الجدول النهر الصغير . والعب شرب الماء او الجرع .

قَدْ أَطَاعَنِي فِي مَنِيِّ النَّبَايَا كَيْفَ تَعَصِيهِ لِلْمَنَى لِلْعُقَلَا
 زَهْدًا ذَنْبُ رَاحِ يَرْغَى الْمَوَاشِي أَسْمِعْتُمْ أَنَّ الذَّنَابَ رِعَا
 فَقَدْ النَّاسَ بِأَلْنِي بِنُطْقِي أَذْنَابُ بَيْنَ الْوَرَى فَقَهَا ^(١)
 كَمْ مِيَاهَ لَهُ بِنِعْ وَهَمْعٍ أَرْسَلْتَهَا الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ ^(٢)
 رَبُّ جَذَبٍ قَدْ جَرَدَ النَّبْتُ فَلَا زُ ضُ مِنْ الْمَجْدَبِ نَاقَةُ جَرَبَا ^(٣)
 وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشُ يَرْدَ الْفَرْنَ وَأَسْتَشْنُ السِّقَاءُ ^(٤)
 زَالَ لَمَّا أَسْتَقَى النَّبِيُّ قَفَاضَ الْخَصْبُ فَيَضَاوَعَا ضَاكَ الْعُقَلَا ^(٥)
 قَدْ دَعَا اللَّهَ قَالِبًا لِرَدَّاهُ جَلَّ مِنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الرِّدَا ^(٦)
 قَلْبَ اللَّهِ ذَلِكَ الْحَالُ بِالْحَا لِي لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكِي السَّيَا ^(٧)
 وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلشَّعْبِ كَفِّي حَيْثُ أَرْضُنَا فَمَا ذَا الْبُكَاءُ ^(٨)
 ضَحِكَ النَّاسُ لِلْفَيَاثِ وَصَارَتْ تَضَحِكُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَالسَّمَاءُ ^(٩)

والكوماء الناقة العظيمة السنام (١) فقه فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهم
 (٢) ممع سال . والغبراء الارض . والخضراء السماء (٣) الجذب المجل . والجرباء
 التي انمسر عنها الشعر ويقال للارض المحوطة جرباء ايضاً (٤) القرن ما يجذب
 فيه . واستشن السقاء صار شناً اي خالفاً (٥) يقال غاض الماء اذا ذهب في
 الارض (٦) الحلة ثوبان رداء وازار فالازار ما يؤتزر به من اسفل الجسد
 والرداء ما يرتدى به من اعلاه (٧) كفى اي امتنعني من المطر (٨) اصل الاغاثة
 الاعانة ويقال اغاثنا الله بالمطر والام الغياث . وضحك الارض بما حصل لها من

طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمَاً الْغَيْثَ وَالْأَرْضُ رَوْضَةً غَنَاءً ^(١)
 نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَهْ أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الْإِسْتِسْقَاءُ ^(٢)
 أَصْدَرَتْ رَكْوَةً مَبِينٍ رِوَاءَ وَرَدُّوْهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ ^(٣)
 وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرَوَى الْوَفَا فِي تَبُوكٍ لِلَّهِ هَذَا الْإِنَاءُ
 وَعَيُوبٌ تَبَضُّ مِثْلَ شِرَاكِ لَيْسَ يُحْصَى فِي وَرْدِهَا الشَّرَكَاءُ ^(٤)
 رَبُّ قُوْتٍ لَا يَشْبَعُ الرُّهْطَمِنْهُ كَانَ لِلْأَلْفِ وَالْأَلُوفِ كِفَاةُ ^(٥)
 قَدْ كَفَى جَيْشُهُ بِصَاعِ طَعَامٍ فَتَعَجَّبَ أَمَا لَمْ أَمْعَأْ ^(٦)
 وَعَنَاقُ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ مَا كَفْتُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنْقَاءُ ^(٧)
 عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْعَزِ وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ ^(٨)

الجمعة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها (١) حيا البحر اسكارها وحدثها
 واخذها بالأس. والروضة الغناء كثيرة العشب والتي يحف الريح في ظلها اية
 يصوت ففيه تورية (٢) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام
 فانفجر له الماء من الصخر وفرق عظيم بينه وبين نبع الماء من بين اصابع نينا صلى الله عليه
 وسلم اذ العادة جارية بالتجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم ولم يأت
 احد من الانبياء بمعجزة الاوقد اتي نينا صلى الله عليه وسلم من جنسها باعظم منها
 (٣) الركوة دلو صغير. ورواء جمع راو ضد عطشان والظماء جمع ظمان والظما اتد
 العطش (٤) يقال بض الماء اذا سال قليلا قليلا. والشراك سيرا النمل العجاجة
 (٥) الرهطدون العشرة (٦) الامعاء المصارين واحدا ممي (٧) العناق
 الاتى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول. والعنقاء هي اكبر الطيور على الاطلاق
 ويقال انها معروفة الاسم مجهولة الجسم (٨) دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي

وَيَبْدُر لَدَى عُكَّاشَةٍ صَارَتْ مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةً جَرَدًا^(١)
 وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السُّوْطُ كَالْمِصْبَاحِ مِنْهُ وَالْجِبَّةُ الْفَرَاءُ^(٢)
 وَلِسُلَمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجَزَاتُ فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ
 مِائَةً أَرْبَعٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا صَحْبُ طُهُ وَكَلَمٌ سَعْدَاءُ^(٣)
 لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشَهِدْ دَلِيلًا كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الْإِهْتِدَاءُ
 كَثُرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فَأَلْبَجُومُ الزُّهْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ
 وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍ وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ^(٤)
 وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجَزَاتُ مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الْغُيُوبُ وَعَاءُ^(٥)
 أَظْهَرَتْهَا الْأَخْيَارُ كَالْقَادِحِ الزَّنْدِ مَتَى أَحْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الْفُضْيَاءُ

هريرة بالبركة في ثمرات ووضع من في مزود قال فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا
 من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعمه وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم
 قتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي. والمزود ما يجعل فيه الرادوا الحقوف كلامه المحصر
 (١) جرداء مجردة من الحوص (٢) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدوسي صار له
 نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فغشى ان يقولوا منلة فانقل الى رأس
 سوطه كالمصباح (٣) حذفت التاء من اربع لحذف الممدود وهو آلاف كقول
 وأتبعه بست من شوال اي بستة ايام (٤) تعدت تجاوزت . وقصى بعد .
 والاستقصاء بلوغ الغاية (٥) اي كرامات الاولياء كلها منه صلى الله عليه وسلم وقد
 بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الاخيار وهم الاولياء اظهروها للناس مثال
 ذلك اخفاء النار وضيائها في الزند فمتى احتج اليها اخرجت بالقدر فلولا اتباع
 الاولياء لشربعتهم صلى الله عليه وسلم لما امكن ان يظهر على ايديهم شيء من الكرامات

وَلَهُ مُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ • هِيَ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أَمْنَاهُ
 هُمْ جَمِيعًا أَضْوَاؤُهُ سَبْقُوهُ • وَعَلَى الشَّمْسِ تَسْبِقُ الْأَضْوَاءُ
 وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا الْبَرَايَا • مِثْلَمَا يَتَّبِعُ الْبُرُوقُ الْحَيَاةَ ^(١)
 وَأَسْتَمَرَّتْ وَلَايَةُ اللَّهِ إِذْ تَمَّ بِهِ لِلنَّبِوةِ الْإِرْتِقَاءُ
 فَهُوَ كَانَ الْوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ • حَوْلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ ^(٢)
 كَمَلِكِكَ بِهِ أَحَاطَتْ جِيُوشٌ • مِنْهُمْ الْحَارِسُونَ وَالْأَمْرَاءُ

فصل في سائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

أَجْنَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا • مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظْرَاءُ ^(٣)
 جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ • فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ ^(٤)
 يُوسُفُ الْحَسَنُ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ • وَبِذَلِكَ النِّصْفِ أَفْتَتَنَ النِّسَاءُ
 وَجَبَّاهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَلَكِنْ • مَا جَلَّاهُ لِلنَّاظِرِينَ أَجْتِلَاءُ ^(٥)
 قَدْ وَفَى حُسْنُهُ جَلَالًا وَقَاهُ • ذَا لِهَذَا وَذَا لِهَذَا وَقَاهُ ^(٦)

(١) الحياء المطر (٢) يقال هو وسيط فيهم أي اوسطهم نسباً بمعنى اشرافهم وارفعهم مجدداً (٣) الخلق الصورة الظاهرة • والخلق الطبع والسجية • والنظراء جمع نظير وهو المثل (٤) الاطراء في الاصل مجاوزة الحد في المدح (٥) جباه اعطاه • وجلاه كشفه واوضحه • واجتلاه الشيء النظر اليه (٦) وفي حفظ أي ستر

مَعَ الْبَعْضِ سَطْوَةَ الْبَعْضِ كُلُّ (١)
 خَوْفٌ هَذَا يُدْنِي الْمَنِيَّةَ لَوْلَا
 كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ
 قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ
 لَمْ يُكَلِّمْ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهٌ
 أَيْضٌ مُشْرَبٌ أَحْمَرٌ أَرَعْلَاهُ
 رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمٌ الشَّعْرُ رَجَلًا
 أَبْجَحٌ أَبْلَجٌ أَرْجُ أَسِيلُ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى وَجْهَةٌ جَلَوَاءُ (٢)
 كَفُو كُلُّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ (٣)
 ذَاكَ يَبْقَى الْحَيَاةُ فِيهِ الرَّجَاءُ
 وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسَنَاءُ
 لِحْيَةٌ مَعَ جَمَالِهَا كَثَاءُ (٤)
 وَبِحَدِيدِهِ رِقَّةٌ وَأُسْتَوَاءُ (٥)
 جَمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ (٦)
 لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ أَلْتَوَاءُ (٧)
 أَبْجَحٌ أَبْلَجٌ أَرْجُ أَسِيلُ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى وَجْهَةٌ جَلَوَاءُ

(١) السطوة القهر بالبش . والكفو النظير . والازاء القرن يقال هم ازاءهم
 اي اقرانهم (٢) المنية الموت . والرجاء الامل (٣) كان صلى الله عليه وسلم
 ربة لا بالطويل ولا القصير والى الطول اقرب واذامشى مع الطوال طالمهم .
 والكشاء كثيرة الشعر لا دقيقة ولا طويلة (٤) قال في النهاية لم يكن صلى الله
 عليه وسلم بالمكلم هو من الوجوه القصير الخنك الدافى الجبهة المستدير مع خفة اللحم
 اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديراً . والرقفة صفاء البشرة . والاستواء عدم
 نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض (٥) الجمرة من شعر الرأس ما سقط على
 المنكبين . والجيد العنق (٦) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وسلم رجلاً
 اي لم يكن شديداً للعودة ولا شديداً للسهولة بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله
 عليه وسلم ليس بالسبط ولا الجعد القلط . السبط من الشعر المنبسط المسترسل .
 والقطط الشديد العودة اي كان شعره وسطاً بينهما (٧) الابجح من البهجة وهي
 الحسن . والابج مشرق الوجه مسفوه ومنه تليج الصبح . والابج ايضا الذي قد وضع

١ كحلُ الجفنِ أدعجُ العينِ نجلاً
 ٢ أشنبُ أفلجُ ضليعُ إذا فا
 ٣ أشبهتُ جيدهُ أعنداً لا وحسناً
 ٤ واسعُ الصدرِ فيه شعرٌ دقيقُ
 ٥ ظهرُهُ خاتمُ النبوةِ فيه
 ٦ أجردُ الجسمِ لحمُهُ بأعندالٍ
 ٧ وهو شثنُ الأطرافِ ضخْمُ الكراديسِ ولكنَّ رجلَهُ خَمْصاءُ
 ٨ شكلةٌ في سوادِها هدباءُ
 ٩ تلالاً كالنورِ منه البهاءُ
 ١٠ دميةٌ مع يَياضِها جيداءُ
 ١١ معه البطنُ في ارتفاعِ سِواءِ
 ١٢ أسفلُ الكِتفِ حليةٌ حسناءُ
 ١٣ أزهرُ اللونِ كاللجينِ الصفاءُ
 ١٤

ما بين حاجبيه فلم يقتربا. والازج مقوس الحواجب مع طول. واسيل الخدم مستطيله
 غير مرتفع الوجنة. والاقنى طويل الانف مع رقة ارنبته وحذب في وسطه.
 والجلواء الواسعة (١) الاحل اسود اجفان العين خلقه. والادعج شديد سواد
 العين. والنجلاء الواسعة. والشكلة ان يكون في يياض العينين حمرة وهو محمود محبوب
 وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وسلم. والهدباء كثيرة شعر الاجفان
 (٢) الاشنب ايض الاسنان مع يريق وتحديد فيها. والافلج مفلج الاسنان غير
 ملتصقها. والضليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة
 وتذم صغيره. وفاه نطق. وتلالاً لالاع. والبهاء الحسن (٣) الجيد العنق. والدمية
 الصورة. والجيداء طويلة العنق (٤) خاتم النبوة بضعة لحم ناشرة تحت كتفه
 الايمن حوله خيلاف سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم
 وموصوف به في الكتب القديمة. والحلية ما يزين به كالخاتم المعروف (٥) الازهر
 الايض المستنير. واللجين الفضة (٦) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم
 شثن الكفين والقدمين اي انهما عيلا ن الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله

كَانَ نُورًا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلَالُ ضِيَاءَ
 كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيًّا نِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظُّلُمَاءُ
 كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تَلْقَاهُ ^(١)
 كَانَ كَأَلَمِكَ يَقَطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ ^(٢)
 كَانَ لَيْنُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتِهِ وَشَدَّ الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ ^(٣)
 كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقِ أَرْجَتْ مِنْ أَرْجِيهِ الْأَرْجَاءُ ^(٤)
 كَانَ هَذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ إِذْ هُوَ الطَّيِّبُ وَالْأَدِيمُ وَعَاءُ ^(٥)
 كَانَ يَرُضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلَكِنْ زَادَ فَضْلًا بِزَهْرِهِ الْحَنَاءُ ^(٦)
 كَانَ إِنْ فَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا وَبَعِيدَ الْمَدَى رَوَاهُ الْبَرَاءُ ^(٧)

غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال . والكراديس هي رؤس العظام واحدها
 كرادوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين أي أنه
 ضخيم الأعضاء صلى الله عليه وسلم . والقدم الخمصاء المرتفعة عن الأرض والاحصص
 من القدم الذي لا يلبصق منها بالأرض عند الوطء وكان صلى الله عليه وسلم خمسان
 الاحصين أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض
 (١) المراد بتلقاها جهة الامام لأنها هي التي يصير فيها الالتقاء (٢) المدى الغاية .
 ويكبو يسقط . والكباء عود الخجور (٣) الشداقوة ذكاء الرائحة . والذكاء سطوع
 رائحة المسك ونحوه (٤) أرجت فاحت . والأريج توهج ريح الطيب . والأرجاء
 النواحي جمع رجا (٥) الأديم الجلد (٦) الحناء معروف واسم زهره الفاغية
 وكانت أحب الرياحين إلى النبي صلى الله عليه وسلم (٧) فاه تكلم .

كَانَ يَفْتَرُ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ بَسًا مَ الثَّنَا يَا وَضَحَكَ اسْتَحْيَا ^(١)
 كَانَ يَنْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْحَكُ قَدْ طَابَ ضِجْجُهُ وَالْبُكَاءُ
 كَانَ يَحْكِي الْكَلَامَ آيَيْنَ قَوْلٍ لَيْسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ ^(٢)
 كَانَ لَا يَأْتِفُ التَّوَاضُعُ مَهْمَا جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ كِبَرِيَاءُ ^(٣)
 كَانَ أَعْلَى الْأَنَامِ فِي الْكُونِ زُهْدًا قَدْ تَسَاوَى الْأَقْتَارُ وَالْإِثْرَاءُ ^(٤)
 كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَانَتْ ذَهَابًا مَعَ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ ^(٥)
 كَانَ يُعْطِي الدِّيَاجَ وَالْخَزْلَ لِلنَّارِ مِنْ وَتَكْفِيهِ شِمْلَةٌ وَكِسَاءُ ^(٦)
 كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَأَكْثَرًا يَوْمًا قَدْ نَارًا وَالْعَيْشُ تَمَرٌّ وَمَاءُ
 كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيَرْضَى النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالْصَفْرَاءُ ^(٧)
 كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعِشَاءُ

- (١) اقدر ضحكك ضحكا حسنا . والسنا الضوء . والثنا يجمع ثنية وهن اربع في مقدم القم وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وكان اذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته (٢) ايبين اظهر . وليس سردا اي ليس ذا سرد ثنابع ومجلة . والمراء الكلام الفاسد الذي لانظام له (٣) لا يأتف لا يستنكف (٤) الاقتار التضييق على الانسان في الرزق . والاثرء كثرة المال (٥) البطحاء في الاصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا بطحاء مكة المشرفة (٦) الدياج هو الثياب المتخذة من الابر يسم فارسي معرب . والخز ثياب تنسج من صوف وابر يسم . والشملة كساء صغير يؤتز به . والكساء ما يسترا على البدن (٧) الاسودان التمر والماء وهو من باب التقلب لان الاسود هو الماء فقط . والبيضاء

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عِشَاءٍ غَدَاةٍ وَعِشَاءٍ بِهِ يَكُونُ أَكْفَاءُ
 كَانَ مِثْلَ الْمَسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ فَلَا مَتَكَا لَهُ لَا أَتَكَاءُ ^(١)
 كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طَعْمٍ حَلَالٍ وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحُلُوءُ ^(٢)
 كَانَ يَهْوَى اللَّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَاءُ ^(٣)
 كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْقَوْلِ كَمَا جَا وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالْهَنْدَبَاءُ ^(٤)
 كَانَ يَهْوَى زُبْدًا يَتَمَرُّ وَمِثْلًا كَانَ يَهْوَى الْبَطِيخُ وَالْقَنَاءُ
 كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْذِبُهُ مِنْ يَبُوتِهِ السَّقَاءُ ^(٥)
 كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا فَهُوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ ^(٦)
 كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ هَذَا أَوْ أَدِيمٌ حِشْيٌ بَلِيفٍ وَطَاءُ ^(٧)
 كَانَ هَذَا فِرَاشُهُ وَمِنْ الصُّوِّ فِي دِثَارٍ بِهِ يَكُونُ الْغِطَاءُ ^(٨)
 كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا هُوَ تَعَالَى وَتَوَمُّهُ إِغْفَاءُ ^(٩)

الفضة والصفر والذهب (١) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الأكل وأما في غيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكى على وسادة في بعض الأحيان (٢) الطعم الطعام (٣) الدباء القرع (٤) الشمار بقل معروف وكذا الهندباء (٥) المراد ببيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما ينشأ عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك (٦) الشهد العسل (٧) يرقدينام ليلاً أو نهاراً (٨) والاديم الجلد والوطاء الفراش (٩) نومه اغفاء أي انه لا يستغرق في النوم كسأه أو غيره

كَانَ يَسْتَقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي لَا سُعَةَ لَا رِيَاءَ
 كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّغْبِ وَالْكُلِّ مُسْرِعٌ مَشَاهُ
 كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عَفِيرًا وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ ^(١)
 كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ خُلُقًا فَلَا الْفُحْشَ مُلْمٌ بِهِ وَلَا الْفَحْشَاءَ ^(٢)
 كَانَ مِنْ سَاءِ حَبَاهُ وَأَبْدَى الْعُذْرَ حَتَّى ظَنَّ الْمُسِيءُ الْمُسَاءَ ^(٣)
 كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفْوًا سَمُوحًا لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ سَمُوحًا
 كَانَ يَرْضَى بِالْفَقْرِ هَذَا وَيُعْطِي الْوَفَرَ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ الْفُقَرَاءُ ^(٤)
 كَانَ بِالْخَيْرِ يَسْبِقُ الرِّيحَ جُودًا أَيْنَ مِنْهُ الْجَنُوبُ وَالْجَرِيَاءُ ^(٥)
 كَانَ أَنْدَى الْأَجْوَادِ كَفَاوَمَا كَفَّته عَنْ حَاجَةِ الْوَرَى الْحَوَجَاءُ ^(٦)
 كَانَ لَمْ يَدْخِرْ سِوَى قُوْتٍ عَامٍ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدَ الْعَطَاءِ
 كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَذَلَتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْوِيَاءُ ^(٧)
 كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جِنَاءُ
 كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِّيَّةِ خُلُقًا كَيْفَ يَخْشَى وَاللَّهُ مِنْهُ الْكَلَاءُ ^(٨)

(١) عفير تصغير عافر من العفرة وهو لون التراب (٢) الفحش كل ما يشتد فحجه من
 الذنوب والمعاصي . والفحشاء كل خصلة فيبحة (٣) حباه اعطاه (٤) الوفرة المال
 الكثير (٥) الجنوب هي ريح الجنوب . والجريةاء ريح الشمال (٦) كفته
 منعه . والحوجاء الحاجة والاحتياج (٧) البطش السطوة (٨) الكلاء الحفظ

كَانَ لِلَّهِ سَخَطُهُ وَرِضَاؤُهُ بِرِضَا رَبِّهِ لَهُ أَسْتِرْضَاءُ
 كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا وَرَحِيمًا وَصَحْبَةً رُحْمًا ^(١)
 كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا شِدَّةً فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
 كَانَ خَيْرًا لِّلْآخِيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللَّطْفِ مِنْهُ قَدْ نَالَهُ اللَّطْفَاءُ ^(٢)
 كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَيْنَ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْأَنْفِيَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَنْامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لِلْخَلْقِ سِوَاهُ مَعَهُ أَسْتَوَاءُ
 كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبَ وَلَكِنْ بِالْصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

فصل

في التوسل اليه بن يعز عليه صلى الله عليه وسلم

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالَ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ ^(٣)
 جِئْتُ أَبْنِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ ^(٤)
 مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبِّ مَطْلَ الصَّيْفِ وَعَدَهُ وَالشِّتَاءُ

(١) البر كثير الخير . والرؤف الرحيم ولكن الرؤفة أرق من الرحمة (٢) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف (٣) البتل القطع وميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولا لا تقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينها وحسبا وقيل لا تقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى . والسؤال ما يقابل الجواب وهو ايضا الاستعطاء فيه تورية
 (٤) ابني النوال اطلب العطاء . والاستفتاء طلب الفتوى

يَتَّبِعِي قُرْبَكُمْ فَيَنَاسِ كَأَنَّ الْعَبْدَ مِنْهُ لِلْإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءً^(١)
كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَدَّ الْوَصْلُ يَذْنُو وَمَا لِكَادِ أَنْتِهَاءً^(٢)
قَصَّرْتُ عَنْ خُطَا الْكِرَامِ خُطَاهُ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْخَفَاءُ^(٣)
وَهُوَ عَارٍ مِمَّا بَقِيَ الْحَرَمِ مِنْ أَعْمَالٍ خَيْرٍ لَا كِسْوَةَ لَا كِسَاءً^(٤)
وَفَقِيرٌ إِلَّا أَعْمَالٍ وَالْمَالِ وَالْهَمِّ لِي فَقِيرٌ فِي ضَمْنِهِ فَقْرَاهُ
مَا أَجْنَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا سِيَّئًا مِنْ سِوَاكُمْ إِلَّا جِنْدًا^(٥)
وَأَنَا كُمْ يَتَّبِعِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءً^(٦)
يَتَّبِعِي الْحُبُّ يَتَّبِعِي الْقُرْبُ يَتَّبِعِي كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعْدَاءُ
يَتَّبِعِي أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ^(٧)
يَتَّبِعِي عَيْشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ السِّرْفِ فِيهَا وَتَحْصُلُ السَّرَاءُ
يَتَّبِعِي فِي جَوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَأَشْهَدَا
وَأَنَا كُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ جِبْرِئِيلَ وَمَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ

(١) ينأى يبعد والابتغاء الطلب (٢) كدنا قاربنا نصل (٣) قصر عنه عجز وقصر ضد طال . والخطا جمع خطوة بالضم وهي ما بين الرجلين . والخفاء هو في الأصل المتبني بالخفض (٤) الكسوة اللباس . والكساء ما يسترا على البدن (٥) اجندى طلب الجدوى وهي العطية (٦) والانداء جمع ندى يطلق على الحود وعلى المطر ففيه تورية (٧) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والنحاس

وَبِأَوْلَادِكُمْ رُقِيَّةُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلِلْبَتُولِ أَزْنَقَاءُ^(١)
أُمُّ كَلْثُومٍ زَيْنَبُ الْقَلِيمِ أَبْرَأُ هَيْمٌ نِعَمُ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
وَبِأَهْلِ الْعَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ وَالزَّهْرَاءُ^(٢)
وَبَيْنِهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ فَلَهُمْ حُكْمٌ مِنْ حَوَاهِ الْعَبَاءِ
أَذْهَبَ اللَّهُ رِجْسَهُمْ فَهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَابُ الْوَرَى أَبْرِيَاءُ^(٣)
حَبِيبُهُمْ جَنَّةُ النَّحْبِ إِذَا لَمْ تَصْجَبْنَهُ لَصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ
سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءُ مِنْ عَيْدٍ يُرْضِيهِ هَذَا النِّدَاءُ
سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمْ بِإِتِّفَاقٍ وَخِلَافٍ فِي غَيْرِكُمْ أَوْخَفَاءُ
مَا أَدْعَيْتُمْ فَضْلًا عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا سَلَمَتُهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ
إِنَّمَا يَحْضُرُ الْإِمَامَةَ بِأَنْتِي عَشَرَ الْخَاطِئُونَ وَهُوَ خَطَاءُ^(٤)
فَلَقَدْ قَلَّ أَلْفُ أَلْفِ إِمَامٍ مِنْكُمْ جَائِزُهُمْ الْإِقْتِدَاءُ^(٥)
أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ زَلْتُمْ أَتَاهَا الْفَنَاءُ^(٦)

ذهباً (١) البتول هي السيدة فاطمة رضى الله عنها. والارتقاء الارتفاع (٢) العباء الكساء الذي كان صلى الله عليه وسلم يتخللهم به وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣) الرجس الاثم (٤) الخاضعون لآتمون. والحطاء كالخطأ ضد الصواب (٥) الامام من يقبضى به (٦) في الحديث اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاداهل كواجا اهل الارض ما يربعون

وَبِكُمْ تُؤْمِنُ الصَّلَاةُ كَأَلْفُ أَنْتُمْ لِلنَّجَاةِ خَيْرٌ سَقِينِ
أَنْتُمْ بَضْعَةُ النَّبِيِّ فَكُونُوا
جَدَّكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا
لَوْ أَرَادَ الْغَنَى لَا نَبَتِ الْأَرْزَاقُ
فَتَأْسُوا بِسَادَةِ سَبْقُكُمْ
قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الْأَعْدَاءُ
وَبِعَمَلِكِ حَمَزَةٍ وَأَبِي الْفَضْلِ أَخِيهِ وَمَنْ حَوَاهُ الْكَسَاءُ
وَبِأَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَاكَ وَبِالشِّرْكِ تَبَعْدُ الْقُرْبَا

(١) في الحديث الصحيح اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
واهل بيتي (٢) في الحديث اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا (٣) في
الحديث فاطمة بضعة مني يربيني مارا بها البضعة القطعة من اللحم اي انها جزء منه
صلى الله عليه وسلم (٤) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى . والكفاء
هو المكافى كقولهم الحمد لله كفاء الواجب اي مكافى له فالمراد بالعيش الكفاء هنا
الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيذا له
(٥) النضار الذهب (٦) تأسوا اقتدوا . والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته
رضى الله عنهم (٧) باءت رجعت . والسخط الغضب (٨) ابو الفضل هو
سيدنا العباس رضي الله عنه . والذين حوامم الكساء هم العباس واولاده سترهم
النبي صلى الله عليه وسلم بهودعا الله ان يسترهم من النار كستره اياهم بذلك الكساء

مَنْ سَأَلَ لَوْ دَادَ بِالْحَصْرِ فِيهِمْ لَكَ أَجْرًا وَقُلْ هَذَا الْخَزَاءُ
 وَبِزَوَجَاتِكَ أَلَى عَمِّنَ الْفَضْلُ إِذْ ضَمِنَ مِنْكَ الْبِنَاءُ ^(١)
 سَبَقْتُهُنَّ وَالْجَمِيعُ جِيَادٌ لِلْمَعَالِي خَدِيجَةُ الْغُرَاءِ ^(٢)
 وَبِرُوحِي فَخَرُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذَاتُ الْفَضَائِلِ الْحُمُرَاءِ ^(٣)
 بِنْتُ صَدِيقِكَ الْأَحَبِّ مِنَ الْكُلِّ إِلَيْكَ الصَّدِيقَةُ الْعُذْرَاءُ ^(٤)
 أَعْلَمُ الْعَالِمَاتِ فِي النَّاسِ عَنْهَا قَدْ رَوَى شَطْرُ دِينِنَا الْعُلَمَاءُ ^(٥)
 ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقَسَّمُ فِي كُلِّ نِسَاءٍ الْوَرَى فَضْلُكِ النِّسَاءِ
 مَنْ أَرَاكَ الرَّحْمَنُ صُورَتَهَا قَبْلَ حَوْنِهَا الْحَرِيرَةُ الْخَضْرَاءُ ^(٦)
 بَيْنَ سَحَرٍ لَهَا وَنَحْرٍ وَفَاءٌ لَكَ كَانَتْ يَانِعِمَ هَذَا الْوَفَاءُ ^(٧)
 سَهْلُ الْمَوْتِ رُؤْيَا الْيَدِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهَا وَهِيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ ^(٨)
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَيْبَا وَعَنْهَا وَرَضِيْتُمْ فَلْتَسْخَطِ الثَّقَلَاءُ

فَأَمَّا أَسْكَفَةُ الْبَابِ (١) البناء الدخول بالزوجة والمبنى من البيوت فقيه
 تورية (٢) الغراء السيدة وبيضاء الجبهة على التشبيه بالفرس الغراء فقيه تورية
 (٣) الحمراء هي السيدة عائشة رضي الله عنها (٤) العذراء البكر ولم يتزوج بكراً
 غيرها صلى الله عليه وسلم (٥) الشطر النصف (٦) ورد في الحديث الصحيح ان
 جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها قبل ان يتزوجها في حريرة خضراء
 (٧) السحر الرثة اي انه مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى صدرها (٨) في الحديث
 الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت وفاته انه ليسهل على الموت رؤيتي
 يايض كف عائشة في الجنة . واليد البيضاء ايضاً النعمة التي لا تمن فقيه تورية

حَبْدًا حَفْصَةً فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْرِيلَ فِيهَا عَنِ الْإِلَهِ التَّنَاءُ^(١)
 حَبْدًا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللَّهُ وَطَالَ الْجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ^(٢)
 زَيْنَبُ سَوْدَةُ جَوَيْرِيَّةُ رَمْلَةٌ هِنْدٌ مَيْمُونَةُ وَالصَّفَاءُ^(٣)
 هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرٌ نِسَاءً خَيْرَاتٌ أَصُولُهُمَا أَصْلَاهُ
 أُمَمَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ الْفَخْرِ نَالَتْ أُمُّ الْوَرَسِ حَوَاهُ
 وَصِدِّيقُكَ الْكَبِيرُ إِمَامُ الصَّحْبِ وَالْكُلِّ سَادَةُ كِبَرَاهُ^(٤)
 وَهَزَبٌ بِهِ الْمَلُوكُ بَنُو الْأَصْفَرِ بَادُوا وَفَارِسُ الْحُمْرَاهُ^(٥)
 وَبِزَوْجِ الثَّوْرَيْنِ خَيْرٌ حَيٍّ مِنْهُ يَا بَنِي الْمَلَائِكَةِ اسْتَحْيَاهُ^(٦)
 وَبِمَوْلَى خَلَقْتَ يَوْمَ تَبُوكَ مِنْكَ فِي خَيْرٍ أَنَاهُ اللَّوَاهُ^(٧)
 فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتَقْرَوْ لَكِنْ زَادَ عَدًّا فَمَا لَهُ اسْتَقْرَاهُ^(٨)

(١) قال جبريل عليه السلام عن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم راجع حفصة
 فأنها صوامع قوامه وإنها زوجتك في الجنة فراجعها وهي بنت سيدنا عمر رضي الله عنهما
 (٢) زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنهما (٣) زينب بنت خزيمة الهلالية
 وسودة بنت زمعة القرشية • وجويرية بنت الحارث المصطلقية • ورملة بنت أبي
 سفيان القرشية وهي أم حبيبة • وهند أم سلمة القرشية • وميمونة بنت الحارث الهلالية
 والصفاء أي ذات الصفاء تلعب إلى صفية المارونية رضي الله عنهن (٤) الصديق
 الكبير هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه (٥) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والمزير
 الأسد • وبناو الأصفر الروم (٦) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه وزوجه النبي صلى
 الله عليه وسلم بنته سيدتنا رقية فماتت زوجه اختها سيدتنا أم كلثوم رضي الله
 عنهما (٧) هو سيدنا علي رضي الله عنه (٨) الاستقراء التبع أي لا يمكن تبعه

وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ وَالتَّابِعِينَ ۖ وَالْأَلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثُ وَلَاةٍ ^(١)
وَبِأَهْلِ الْحَدِيثِ مَنْ بَلَغُوهُ ۖ وَانْعَمَ الْأَئِمَّةُ الْفُقَهَاءُ
حَفِظُوا بَعْدَكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ أَرْتَوَاءُ ^(٢)
وَالْأَلَى سَهْلُوا الْمَذَاهِبَ فِيهَا ۖ حَيْثُ تُجْرِي سَادَاتُ الْعُلَمَاءِ ^(٣)
وَالْأَلَى أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا ۖ يَسْلُوكُ مَا شَأْنُهُ إِغْوَاءُ ^(٤)
وَهُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ الْأَوَّلِيَاءُ
فَهَدَى النَّاسَ لَفْظَهَا وَمَعَانِيَهَا وَأَسْرَارَهَا وَكُلُّ ضِيَاءٍ
يُمِجِّيكَ مِنْ فَنَاءِ بَكَ جُبًّا ۖ وَلَهُمْ بِالْفَنَاءِ كَلْبَ الْبَقَاءِ
وَبِكُلِّ الْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةٍ عِيسَى خِتَامُ لَهَا وَأَنْتَ ابْتِدَاءُ ^(٥)
حَالَةُ الْعَبْدِ يَا شَفِيعَ الْبَرَايَا ۖ وَهُمْ كَلَّمُهُ لَهُ شُفَعَاءُ
أَتْرَاهُ وَالْحَالُ هَذَا أَبَا الْقَا ۖ سَمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ الْإِغْضَاءُ
أَتْرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بَرٍّ ۖ وَيَجُوزُ الْقِلَالَةُ وَالْجَفَاءُ ^(٦)
أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا ۖ وَجَزَاءُ لَهُ وَنِعَمَ الْجَزَاءُ

لكثرته (١) ثلاث ولاء اي ثلاثة قرون متوالية وهم افضل القرون (٢) الشريعة مورد
الشارقة وما شرعه الله فنيه تورية (٣) الالى الذين . والمذاهب الطرق ومذاهب
العلماء . وتجري تسيل وتحصل في كل منها تورية (٤) الطرائق المسلوكة
وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك (٥) ورد في الحديث لن تهلك امة
انا اولها وابن مرهم آخرها (٦) يجوز الاولى يمر . والثانية يحل . والبراطير والمصلحة .

لَكُمْ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْفَرَاءُ^(١)
جِثَ فِيهَا بِكُلِّ خَلْقٍ كَمِ



سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الْأَمْخِيَاءُ
هَذِهِ طَبِيبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا لَتْ وَطَابَ الْأَلْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
كُلُّهَا وَهِيَ أَلْفُ يَتِّ قُصُورٍ عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فِجَاءُ^(٢)
سَكَّتَهَا أَبْكَارُ غُرِّ الْمَعَانِي مِنْكَ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعُذْرَاءُ^(٣)
كُلُّ مَعْنَى بَلْقِيسُ وَالْيَتُّ صَرْحٌ وَمِنْ الدَّرِّ لَا الزُّجَاجُ الْبِنَاءُ^(٤)
سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَهْمٍ إِمَامٍ قَدْ أَقْرَتْ بِسَبْقِهِ الشُّعْرَاءُ^(٥)
وَبَحْسِي أَنِّي الْمُصَلِّيُ وَأَنْ أَلْمَشِيدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُرَاءُ^(٦)
أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ مَا لِعَلِيَّاكَ بِالْكَتَاءِ أَعْلَاءُ
إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدُ أُرَيْمِيٍّ لَكَ قَبْلِي بِالْمَادِحِينَ أَحْقَاءُ^(٧)

والقلا البفض (١) الفراء البيضاء الواضحة (٢) قصور عجز وجمع قصر ففيه تورية.
وفيحاء واسعة (٣) المدينة والعذراء من أسماء مدبته صلى الله عليه وسلم. والمدينة
في الأصل المصر الجامع. والعذراء البكر ففيها تورية وسهلا تسمية هذه القصيدة
طبية (٤) بلقيس ملكة سبأ والصرح القصر (٥) هذا الامام هو شرف الدين
الابوصيري صاحب الحمزية والمدائح الفاتحة النبوية رضي الله عنه (٦) بحسبي كافيني
والمصلى الفرس الذي يأتي بعد السابق وموادي الصلاة ففيه تورية (٧) الاريمحي

وَاِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَا
مَا لَهَا فِي الْكِرَامِ غَيْرُكَ كَفْوُ
لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوَى مَا
هِيَ أَوْصَافُكَ الْجَمِيلَةُ إِنْ كَا
أَنَا أَذْرِيكَ سَابِقُ الْمَدْحِ مَهْمَا
لَا وَصُولُ لِغَيْرِ مَبْدَأٍ عَلِيَا
قَاصِرٌ عَنِ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحُ
كُلِّ وَصْفٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلِ
فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالنَّشَاءُ
أَنْتَ أَزْكَى الْأَنْامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ
فِي ثَنَاءِ الْمُتَنِينَ نَعْمَاءُ لَكِنْ
لَمْ يَزَاحِمْ مَدْحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا
وَعَجِيبُ دَعْوَاهُمْ فِيكَ مَدْحًا
كَانَ مِنْهُمْ أَنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِى السِّرْفِيهِمْ فَيَنْشَأُ الْأَنْشَاءُ^(٤)

الكرام والاحتفاء الاعناء (١) حسان فيه تورية على انه ما خوذ من الحسن ولهذا
صرف (٢) بان اقطع . والاكفاء الانساد في آخر البيت (٣) القصيد الشعر ثلاثة
ايات فصاعداً (٤) رأيتني في المنام اقول انما يؤلف المؤلفون في شؤنه صلى الله
عليه وسلم اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يؤلف في شؤنه في الحقيقة

وَأَعْتَقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحتْ بِسِفْرِ
مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلَّا
مِثْلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ
وَصَفْتَ مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ وَلَكِنْ
غَيْرَ أَنِّي أَدْرِيكَ سَمَحًا سَخِيًّا
وَدَوَاعِي حُبِّ دَعْنِي دَعَاوِي
وَأَحْبَابِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي
وَبِقَلْبِي وَقَالِي كُلُّ دَاءٍ
فَحْدَانِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَدَحٍ
لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءً
لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعْنِي
فَتَقَبَّلْ وَأَعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعًا
وَأَجِرْنِي وَعِثْرْنِي مِنْ زَمَانِي

(١) عَرْضُهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ
(٢) مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بَحَارٍ رِكَاهُ
(٣) وَصَفَ الْعَرْشَ ذَرَّةَ عَمَشَاءَ
(٤) فَاقَ مِنْهُ الْعُلُوَّ مِنْكَ الْعِلَاءُ
(٥) عَرَبِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ التَّنَاءُ
(٦) هِيَ بَنِي وَمَا لَهَا مُشَدَّاهُ
(٧) تِي وَجَّاتٍ فِيمَا مَضَى الْأَلَاءُ
(٨) شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشَّفَاءُ
(٩) هَزَمْنَهُ الْأَرْوَاحَ نِعَمَ الْحِدَاءِ
(١٠) هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ اقْتِضَاءُ
(١١) مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسَنَاءُ
يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ الشُّفْعَاءُ
فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهِيَاءُ

(١) السفر الكتاب الكبير (٢) الركاب جمع ركوة وهي دلوقة ير (٣) الذرة دنا
النملة الصغيرة. والعمشاء ضعيفة البصر (٤) العلاء الرفعة والشرف (٥) الدواعي
البواعث (٦) الآلاء النعم (٧) شَفَّ رُوحِي هَزَمَهَا (٨) حْدَانِي دَعَانِي. والحداء
غناء الحاديه (٩) الاقتضاء الطلب (١٠) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية
(١١) عترة الرجل اقر بأوه. والدواهي المصائب. والدعاه الداهية من شدائد الدهر

عَادَ فِيهِ الدِّينُ الْمُبِينُ كَمَا قُلْتَ غَرِيماً وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ
 فَتَدَارَكُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الْأَخْطَارُ فَأَلْيَوْمَ مَسَّهُ الْأَعْيَاءُ^(١)
 وَتَكَرَّمْ بِسَدِيدِهِ فَقَوَاهُ نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ
 صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ اسْتِرْكَاءُ حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ
 كَمْ أَبْوَجْهَلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّينِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ الْجَهْلَاءُ^(٢)
 وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ابْنُ سُلُوكٍ شَاكُهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَاءُ^(٣)
 مَا اغْتَرَارِي بِمَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ وَالْأَفَاعِي أَشْرُهَا الرُّقَطَاءُ
 مِلْهُ قَلْبِي مَحَبَّةً لِمُحِبِّكَ وَإِنْ قُلَّ فِي فُؤَادِي الصَّفَاءُ
 وَأَزْتِيحِي فِي بَعْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ لَكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى بَعْضَاءُ
 لَا أُوَالِيهِمُ الزَّمَانَ وَلَا هُمْ لِي مَا ذَرَّ شَارِقُ أَوْلِيَاءُ^(٤)
 لَا يَرَانِي الرَّحْمَنُ إِلَّا عَدُوًّا لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤًا
 رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَأَلَّهُ مِنْهُ بَرَاءُ
 فَارْضَ عَنِّي يَا اللَّهُ وَاسْمَعْ وَقُلْ لِي قَدْ قَبِلْنَاكَ أَيُّهَا الْخَطَاءُ
 وَمِنْ الْفُوزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ ثَاوِيًا لَا يَمْلُ مِنْي الثَّوَاءُ^(٥)

(١) يقال خطر الرمح إذا اهتز للطنن والاعياء الثعب (٢) استطال عليه قهره
 كسطاول. وازرى بالشيء تهاون به (٣) عبد الله بن سلول رأس المنافقين.
 والسلاء شوك النخل الواحدة سلاءة (٤) ذر طلع. والشارق الشمس (٥) الثواء
 طول الإقامة الحمد لله الذي بحسن الختام انعم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

الحمد لله رب العالمين قال ناظمها قد مضى من شروعي بنظمها الى ختام طبعها سلم
لم اخل فيهما من تهذيب وتنقيح فيها * وزيادة وتقص في الفاظها ومعانيها * حتى
سجاءت لعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها قرة * وفي جبين هذا العصر غرة *
فاستل الله العظيم ان يمين بحسن قبولها وتعميم نفعها * كما من بكامل نظمها وختام طبعها
اللهم انصر سلطاننا الاعظم امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصرته
عزيز او افصح له فتحا ميثنا ووقفه وعماله لما تحبه وترضاه * واقهر اعداءه واخلائه من
رعاياه * وايدبه الدولة والدين * بحمد سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

داغلیغی

۱۷۱۳۹

فنی

۱۹

فنی

۷۵۲

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ شِعْرِي وَجَمِيعِي عَجَبٌ وَكُلِّي رِيَاءُ
بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي مَنْحُضُ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ
أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَّاكَ ظُهُورِي غَيْرُ مُسْتَرْغَبٍ لِأَنِّي هَبَاءُ
كَمْ فَقِيرٌ بِالْحِطَّةِ مِنْكَ أَنْهَى عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ
قَدْ أَجَزْتَ الْمَدَاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ سَنَةً وَأَقْتَدَى بِكَ الْكِرْمَاءُ
فَأَجِزْتِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسَكَ فَضْلًا يَا سَمْعُ يَا مِعْطَاءُ
لَسْتُ أَنِيعِي قَدْرِي وَلَا قَدْرَ شِعْرِي قَدْ رَجُودُ الْمُعْطِي بَكُونُ الْعَطَاءُ
وَبِحَسْبِي صَلَاحُ دِينِي وَدُنْيَا يَ وَحَسَنُ الْخِتَامِ فِيهِ اكْتِفَاءُ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ تَبْقَى مِنْ اللَّهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءَ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ رِكَ قَدْرٌ لَا يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ
وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ آيِكَ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاه
مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحًا وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالْتِشَاءُ

الحمد لله رب العالمين قال الامام قد مضى من تروعي بنظمها الى ختام طبعها سنان
لم اخل فيها من تهذيب وتنقيح فيها وزيادة ونقص في العاطاها وعانيها حتى
جاءت اعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها فوه وفي جبين هذا العذير غره
فاسال الله العظيم ان يمن بحسن قبيلها وتعظيم نفعها كما من بكمال نظمها وحام طبعها
الامير ناصر سلطاننا الاعظم امير المؤمنين السلطان العازي عبد الحميد الثاني نصر
عزيز اوافق له فتحا مبينا ووفقه وعماله لما تحبه وترضاه واقهر اعداءه والخاصين من
رعاياه وايدبه الدولة والدين بجاهه سيدنا محمد خام النبيين صلى الله عليه وسلم

3/12/19

3/4

